

العمادية

(في مختلف العصور)

يبحث في قضاء العمادية المدينة والإمارة وتشكيلاتها وسائر الاحوال
من عسائر وثقافة وأحوال اجتماعية وطرق وأداب وعلوم وغير ذلك

للمحامي

عباس العزاوي

حققه

عبدالكريم فندي

حمدي عبدالمجيد السلفي

للاتصال بالكاتب

عبدالكريم فندي

E-mail: hekarfindi@yahoo.com

العمادية

(في مختلف العصور)

للمحامي

عباس العزاوي

تحقيق

حمدي عبدالجيد السلفي - عبدالكريم فندي

الايخراج الفني والكمبيوتر

محمد ملا حمدي

الغلاف

عصام حجي طاهر

الايخراج الفني للانترنت

هه كار فندي

الطبعة الاولى - ١٩٩٨

مطبعة وزارة الثقافة - هولير - كوردستان

مقدمة التحقيق

توفرت عن العمادية كتب ودراسات كثيرة ومعظم هذه الكتب تحدثت بإسهاب عن إمارة العمادية «بهدينان». تناول بعضها جوانب من علاقاتهم السياسية وغلبت على البعض الآخر منهم تأريخهم السياسي الذي انطلق منها مؤسسهم حينما أتيح له الفرصة وضم مدينتي دهوك وزاخو الداسنيتين وغيرهما من البلدان والمناطق الى ملكه. وإن الكتاب الذي بين أيديكم أيها القارئ العزيز هي دراسة يتناول تاريخ إحدى المناطق الهامة من كردستان وهي منطقة بادينان التي قامت فيها إمارة كردية قوية البنيان، عريقة في ماضيها المجيد، شامخة بآثارها الموعلة في التأريخ، غنية بخيرات أرضها، التي سطح منها نور العلم والمعرفة منذ أقدم العصور. كل هذا تجدونها في مخطوطة الأستاذ عباس العزاوي الذي استقى معلوماته من مصادر موثوقة وبحث فيها في شتى مناحي الحياة على مر العصور رغم كونها كانت مسرحاً للعمليات العسكرية بين مختلف الإمبراطوريات والإمارات التي كانت تبسط نفوذها على هذه المناطق.

لقد وصف المرحوم الأستاذ العزاوي العمادية وتوابعها وصفاً شيقاً، وتكلم عن المراحل التاريخية التي مرت عليها، ثم توسع في ذكر إمارة بادينان، ومن قام فيها من الأمراء والباشوات الذين حكموا هذه البلاد، وذكر أعمالهم ومآثر البعض منهم وخدمات البعض الآخر للدين والعلم والأدب. ثم تكلم عن منشآتهم العمرانية والدينية والعلمية كالمدارس والقصور والجسور والخانات التي لازالت البعض منها شاخصة حتى يومنا هذا. كما ذكر بأسلوب الباحث المتمكن عن أهم المراجع والمصادر التي إستقى منها معلومات كمسالك الأبصار، صبح الأعشى، الشرفنامه، التواريخ التركية، سياحتنامه حدود، تقرير درويش آغا، مجلة الجزيرة الموصلية، قاموس الأعلام، سالنات الموصل، الملفات الجغرافية والتاريخية، تاريخ البيزيدية للمؤلف نفسه،

تواريخ الموصل مثل الدر المكنون، غاية المرام، غرائب الأثر في الحوادث الأرضية وتاريخ الموصل لسليمان الصائغ، العراق بين احتلاليين والتقارير الإدارية وغيرها.

كما تحدث بأسهاب عن التشكيلات الإدارية وأحوال الزراعة والتجارة كما تناول دراسة الطرق الصوفية واللغة والأدب الكرديين وتحدث عن الطوائف الدينية في المنطقة والبلدان والحواضر وغيرها وتجدون كل ذلك في الكتاب الذي بين أيديكم.

وكما أشار المؤلف الفاضل في مواضع كثيرة إلى تاريخ مدينة العمادية قبل الإسلام، أيام الفرس والرومان ومن حكمها حتى استقرت في حكم آل مير سيفيدينا. ثم ذكر الولاة والحكام الذين تعاقبوا على حكمها.

والكتاب من هذه الناحية عظيم الفائدة جليل القيمة، وقيمته ترجع إلى أنه يحتوي على ثروة علمية وتراث تاريخي عظيم، يستفيد منه الباحثون والدارسون حيث تعرض المؤلف لمسائل متعددة جلت لنا الكثير مما كان غامضاً. حينما كانت الأمور السياسية والعلمية والاجتماعية مضطربة فيها حتى استقرت حين نشوء إمارة بادينان.

ويعتبر هذا الكتاب من الكتب الفريدة من بابها، العظيمة في قيمتها، ولا يعرف فضل هذا الكتاب وقيمة إلا من نظر فيه طويلاً وتناول نواحيه بالدرس والتبين. حيث يطرح فيه آراء جديدة بالدراسة والبحث حول أصل عائلة الأمراء الذين حكموا لأكثر من أربعة قرون هذه البلاد.

وقد علقنا على ما تعوزه من الحوادث التاريخية وما تمس إليه الحاجة، وعرفنا بالأعلام وأسماء القرى والمواقع الجغرافية وأضفنا إليها ما لم يذكره المؤلف الفاضل. كما أن قيمة الكتاب ترجع إلى المركز السامي الذي يشغله المؤلف من بين المؤرخين في العصر الحديث.

إن المخطوطة الأنفة الذكر كانت ضمن مخطوطات «دار صدام للمخطوطات» في بغداد وتمكنت وزارة الثقافة في حكومة إقليم كردستان - الكابينة الثالثة من الحصول على نسخة مصورة منها وكلفنا من قبلها بإعداد المخطوط للطبع ووضع الهوامش والإضافات الضرورية لها وشرح الغامض منها حيث تجدون كل ذلك في هذا الكتاب الذي بين أيديكم. والله الموفق.

ب

ترجمة المؤلف

هو عباس بن محمد بن ثامر بن محمد بن جادر البازيد العزاوي مؤرخ محام أديب من أعضاء المجمع العلمي العربي (١٩٤٣) ونسبته إلى قبيلة العزة في العراق. ولد سنة ١٣٠٧هـ ١٨٩٠م في مضارب قبيلته، ودخل المدرسة وتدرج فيها إلى أن تخرج من كلية الحقوق، وعمل في المحاماة أربعين سنة، وجمع مكتبة عظيمة، وقد مكنته مكتبته الشخصية والغنية بالمخطوطات النادرة في مختلف العلوم بالإضافة إلى إجادته اللغتين الفارسية والتركية أيضاً للاطلاع على مختلف تلك العلوم والتأليف فيها.

وكان من حرصه على جمع المخطوطات شراءها بمبالغ طائلة، وكان يجوب المدن والأرياف للحصول عليها، بل يجمع المخطوطات بمقابلة عمله في المحاماة إذا كان لدى موكله مخطوطات.

وقالوا: بأنه تم تهريب (٣٥٠٠) من مخطوطات مكتبته إلى الحجاج وكان ذا قابليات متهددة نادرة، وإذا رجعنا إلى قائمة مؤلفاته لرأينا أنه ألف في علوم مختلفة.

وقد بحث الأستاذ محمد علي قره داغي عن مؤلفاته في دار صدام للمخطوطات فبلغت (٧٣) مؤلفاً وكلها بخط العزاوي، وقال: ولا أشك أن هذا لا يشكل كل ما كتبه هذا العالم الجليل، وأرجح أن قسماً من مؤلفاته قد بعث مع المخطوطات التي تبعثت.

ونذكر بعض مؤلفاته التي طبعت وهي:

- ١- تاريخ الأدب العربي في العراق من سنة ٦٥٦ إلى سنة ١٣٣٥هـ.
- ٢- تاريخ الضرائب العراقية من صدر الإسلام إلى آخر العهد العثماني.
- ٣- تاريخ العراق بين احتلالين.
- ٤- تاريخ علم الفلك في العراق وعلاقاته بالأقطار الإسلامية والعربية.
- ٥- تاريخ علم الفلك في العراق وعلاقاته بالأقطار الإسلامية والعربية في العهود

التالية لأيام العاسيين.

٦- تاريخ النقود العراقية لما بعد العهد العباسية.

٧- تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم.

٨- التحولات الحديثة في النظم الاجتماعية ووسائل توطين العشائر ضمن كتاب حلقة الدراسات الاجتماعية الرابعة.

٩- التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان.

١٠- تفضيل الأتراك على سائر الأجناد.

١١- خط المصحف الشريف والخطاط الشاه محمود النيسابوري.

١٢- ذكرى أبي الثناء الألوسي.

١٣- رحلة المنشئ البغدادي.

١٤- سمط الحقائق في عقائد الإسماعيلية.

١٥- عشائر العراق.

١٦- فيلسوف العرب.

١٧- الكاكاية في التاريخ.

١٨- مجموعة عبدالغفار الأخرس (تحقيق).

١٩- من مساجد بغداد القديمة.

٢٠- منتخب المختار في تاريخ علماء بغداد (تحقيق).

٢١- الموسيقى العراقية في عهد المغول والتركمان.

٢٢- النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس (تحقيق).

٢٣- النخل في تاريخ العراق.

وتوفي في بغداد سنة ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

المخطوطة التي اعتمدنا عليها

هي في دار صدام للمخطوطات وتقع في (١٤٤) صفحة وهي بخط أحد الخطاطين

الماهرين، وزاد المؤلف بخطه زيادات عليها.

وذكر المؤلف في أثناء الكتاب أن للكتاب ملحقاً لكننا لم نحصل عليها.

عملنا في التحقيق

- ١- استنساخ المخطوطة ومقابلتها بالأصل.
- ٢- كتابة جميع تعليقات المؤلف ونسبتها إليه في آخر كل تعليق بكلمة منه، وما ليس في آخره كلمة منه فهو من تعليقاتنا.
- ٣- تعقيب المؤلف في ما أخطأ فيه سواء في تحديد الأمكنة وتسميتها أو في أسماء العشائر وغير ذلك.
- ٤- ما لم يسجله من أسماء القرى في بعض النواحي.

المحققان



العمارة (في مختلف العصور)

يبحث في فضاء العمارة المدنية والإمارات
وتشكيلاتها وسائر الأحوال من
عشائر، وثقافة وأحوال اجتماعية
وطرف وآداب ومعلوم
وغبر ذلك

البحر
عباس السخري

الجلد الداخلي للمخطوطة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حتى حمده ، والصلاة والسلام على من لا نبي
من بعده . وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين .
وبعد فالعراق من قديم الأزمان ثناوينه
دول وإمارات عديدة . ولم يصف حكمه لدولة ، وإنما نرى فيه
في غالب الأحيان إمارات متعددة تفرعت ادارته . ومن
أشهر بفاعه العمادية ، عرفت من زمن بعيد جدا ،
تكونت فيها إمارات فلانها وتوسع فيها نظام
حكمها تارة ، وتقلص أخرى . وقضى على هذه الإمارات
أحيانا ، مثل غيرها مما يابسه كإمارات تابعة مسرات
الدولة التي حكمت العراق . والمشائر الكبيرة فيه فوالوجبات
الفيانية قبل اتصال بعضها ، وتكونت (إمارات) ~~بألسنتك~~
على شكلها ^{اعتبر} شاذة الأمر والأصل في هذه أن تجتمع

الورقة الاولى للمخطوطة

١١
المهم ضروري . وأعطفد اني فئت با ابعس ، ونيال الابنجاح
أوما فات تنظيم . وأمل ان يكون في هذا ما ينفع للمعرفة
لخاصة والعامه معا . ولعل في هذا ما يسر بصفحة
زبادلا عما جاء في (عشائر العراف الكردية) .

وجل ما آمله أن يتناول الأفاضل نواحي تحديث
أخرى في إيضاح الليم . أو استدراك ما فات ، وقد قيل
قد بما العلم كله في العالم كله . وباب الله يس ، أو التوسع
والتحقيق غير مرصد بوجه أحد بل المطلوب المرغوب فيه
هو هذا أعني زبداً وخلاصة . وهكذا يقال أمر الأبرار
لاصلاح الخلل ، وتدارك الخطأ فانه من واجب الذممة .
وهو روية المعرفة وليس بعد التنبه مستعيب غير التوسل
بأمر الإصلاح .

هذا . وللإشارة تكلمت بضم الجهور وتراكم
المعارف أو المعاومات ، ثم حسن ادارتها وتنظيمها . ولعل
هذه بذرة من التبصر فعبها حسن فتلهم ينظرها اللائق
وأول العيش . فطر ثم ينهر . وفق الله لما ينفع . انه وليت
الأمر .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه
ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد فالعراق من قديم الأزمان تناوبته دول وإمارات عديدة، ولم يصف حكمه
لدولة، وإنما نرى فيه في غالب الأحيان (إمارات) متعددة، توزعت إدارته، ومن أشهر
بقاعه (العمادية)، عرفت من زمن بعيد جداً، تكونت فيها إمارات تداولت إدارتها
وتوسع فيها نطاق حكمها تارة، وتقلص أخرى، وقضي على هذه الإمارات أحياناً،
فحلت غيرها محلها، وهكذا صارت تابعة مرات للدولة التي حكمت العراق، والعشائر
الكبيرة فيه أو الوحدات القبائلية قد تتصل ببعضها وتكون (إمارة) تعتبر صاحبة
الأمر، والأصل في هذه أن تتجمع القرى تحت سلطة واحدة اضطرتها الأحوال القسرية
لدفع الغوائل ودفاعاً عن نفسها إلى تلك الحوادث والوقائع أو النزوح في مجموع
كبير، فكان أحوالها ماضية في سيرتها من أول الإسلام إلى اليوم على وتيرة، من هذه
الأسباب كانت الأنحاء هناك موزعة الأمر، وتوالت كثيراً على هذا المنوال.

رأيت أن أتناول هذه البلدة ونطاق حكمها أو إماراتها، وما لحق ذلك من أوضاع
تاريخية ووقائع متوالية تُعيّن اتصالاتها وسائر أحوالها، ولعل في هذا ما يدعو
للاستفادة، ويستحق المعرفة، ومن المهم ذكره أن إماراتها الأولى قد نشأت في
(الهكارية) وتعددت في الحكم، وتوزعت بين كثيرين، وأن إمارة (بهدينان) جاءتها
من الشمال من (جولهميرگ) (COLEMÈRG) المجاورة لها، وفي الكلام على
هذه الإمارات مما يلهم معرفة أوضاعها وتاريخها في غير الإمارات من قبائل وحالات
اجتماعية وثقافية، فرأيت أن أفرد بحثها في كتاب ليكون أمام القارئ يزيد فيه
ويضم إليه ما فات، وبهذا تتكامل المعرفة.

وهنا يهمننا أمر العمادية من جهة أنها جزء من أجزاء العراق، ونريد أن لا يبقى
شيء منها مجهولاً، والضرورة تدعو للمعرفة الحاضرة والمعرفة التاريخية لندرك المكانة

اللائقة والمحل المقبول، ولا يهمننا أن يَنَحَجَّجَ المرء في أنها من أجزاء المملكة، ولم يعرف التفصيل عنها، ونستغرب جداً أن يتكلم صاحب (المسالك) ويوضح كثيراً عنها، ومثله في (الشرفنامه) و(أوليا چلبي)، فيبسط كل من هؤلاء القول فيها، ويغفل أبناء جيلنا أمرها إغفالاً غير محمود عنها، وهي ذات الماضي الجليل، ولعل السبب أنه لم يظهر إقبال من ذكرت من أصحاب الرغبات العلمية.

ذلك ما دعا أن يشير بعضهم إلى النصوص المعروفة، فيظهر بمظهر الفخور، فيقدم نصوصاً في غير محلها، ويزعم مزاعم لا تدخل في ميزان علمي، ولا تقوى على محك البحث، وهي ليست صواباً في إيرادها، بل متباينة في موضوعها، فاضطرب الأمر واختل الميزان.

وفي هذه الصفحات نحاول بيان أمر العمادية من وجوه عديدة، وحالات مدونة من مؤرخين، أقرب بينها تقريباً أعتقد أنه صحيح، ومن ثم تتعين الفجوة، ويظهر ما هنالك من خلل لا يؤثر بالمعرفة المجموعة، وإنما يدعو الأمر فيه إلى تطلب ما يكشف أكثر، ويسد الفجوة أو الثغرة التي تبدو للمرء.

والله ولي الأمر.

المباحث

لا يصح إفراد بقعة من العراق، وأن تخصص بالذكر إلا لأنها حصلت على مكانة تاريخية، فصارت صاحبة الأمر مدة، وبلغت شأواً في الحياة كادت تنفرد بها من جراء بعدها وانعزالها ومناعة مكانها وقوة أهلها.

والعمادية من أقضية الموصل المهمة أو من مضافاتها من زمن بعيد إلا أنها منعزلة نوعاً، يدعوى موقعها للاهتمام، ويستحق العناية والرعاية وباعتباره مهماً بالوجه المذكور، فإذا كانت كل بقعة أو قرية يهمنها تأريخها والتعرف لها، فنعدّها من الأمور الضرورية اللازمة لكل منا، وأن الكشف عن جناياها يزيد بفرحنا وسرورنا، فلا شك أن (العمادية) تمتاز بالذكر أكثر لما وجد فيها من إمارات، وما ظهر فيها من مجموعات كبيرة استقلت بالحكم مدة، أو عرف فيها من حالات اجتماعية وثقافية تجلب الالتفات، وتدعو للبحث والتروي.

ولا نريد أن ننقل كل ما قيل، أو نورد ما لا يدخل في الحساب، وإنما نحاول أن يكون بحثنا من الطريق العلمي المقبول، والاطراد في الوقائع، والتاريخ مبناه النقل الصحيح والوثائق المعتبرة المثقنة من كل وجه، الخالية من كل شائبة.

وفي هذه الحالة تعوزنا المصادر العديدة، ومعرفة العلاقات العامة والخاصة والوقوف على المجرى التاريخي من جميع جهاته، وجل أملنا أن يشاركنا آخرون في الاستدراك والتعليق، وأن تتكامل المعرفة التاريخية، فلا نحرم مما عند الأفاضل، وعلى كل حال كتبنا ما كتبنا بهذا الأمل وبدافع الرغبة، وبالاعتماد على كثيرين عارفين، وعلى نصوص عديدة مقبولة.

ولا نتناول في موضوعنا إلا ما كانت عليه المدينة، وكذا ما اتصل بها من تشكيلات إدارية، وما تناوب عليها من إمارات مع بيان سعة نطاق الإدارة، وما كانت تابعة له من سلطة وما تولد من ثقافة أو علاقة بالأهلين من العشائر وسائر المتوطنين، وكل ما نعلمه من إماراتها (إمارة الهكارية) و(إمارة بهدينان) وما تخلل

ذلك أو ما أعقب من حكم أو تعاقب من إمارات، وفي هذا ما يدعو للالتفات، ويستدعي إلى النظر والبحث بالاستقاء من مراجع موثوقة، وحالات مشهودة أو مدونة من كثيرين من المؤرخين الأفاضل وأهل المعرفة، ويعين المباحث النظر إلى الفهرس، فلا نورد اكثر مما أجملنا، وبالتعبير الأولي نتكلم عن تينك الإماراتين وما يتصل بهما من قبائل وقرى وعلاقات بالمجاورين وبالثقافة والمعاهد الخيرية إلى آخر ما هناك من سعة نطاق.

المراجع

في هذه المطالب رجعنا إلى التواريخ العامة مثل تأريخ (أتابكة الموصل) و(الكامل) وهما لابن الأثير^(١)، ومؤلفات عديدة.

ومن أهم ما رجعنا إليه في معرفة العمادية القضاء والمدينة:-

١- (مسالك الأبصار)^(٢) فقد كشف بعض الأمر عن حالاتها الماضية مما لم نجده في غيره، كالبحث في (الهكارية) وفي (ال بهدينان).

٢- (صبح الأعشى)^(٣) وهذا غالب مصادره (مسالك الأبصار) و(التعريف بالمصطلح الشريف) لابن فضل الله العمري المتوفي سنة ٧٤٩. ومن مراجعه أيضاً (التثقيف) ومنه نسخة في إسبانيا...

٣- (نزهة القلوب) لحمد الله المستوفي، فقد أوضح عن وصفها في أيام المغول والجلالرية.

وقد غلط صاحب (إمارة بهدينا) (ص ٩) باسمه، والظاهر أنه لم يره، وليس له إلا هذا الكتاب وكتاب (تاريخ كزيده)^(٤).

٤- (الشرفنامه) وهذه فارسية، وتعد من أجل المراجع من أوائل إمارة بهدينان إلى حدود الألف للهجرة، وصل إلى سنة ١٠٠٦هـ ويصل بهذه الإمارة إلى هذا التاريخ^(٥).

وقد ذكرنا وصف هذا الكتاب في كتاب (عشائر العراق الكردية).

وله من الوقائع ما لم تدرج في المطبوعة بمصر، وقد ذكر لي المرحوم محمد علي عوني ناشر (الشرفنامه) أنه طبعها سنة ١٩٣٠م، وتوفي هو في ١٠ تموز سنة ١٩٥٢م.

(١) أوضحت عن ابن الأثير في كتاب التعريف بالمؤرخين (ج ١ ص) منه.

(٢) لابن فضل الله العمر، راجع التعريف بالمؤرخين (ج ١ ص) منه.

(٣) صبح الأعشى للقلقشندي ذكر في التعريف بالمؤرخين (ج ١ ص) منه.

(٤) لحمد الله المستوفي، ذكر في التعريف بالمؤرخين أيضاً (ج ١ ص) منه.

(٥) راجع تاريخ العراق بين الاحتلالين (ج ص) وعشائر الكرد (ج ٢ ص) طبعة ثانية.

- ٥- التواريخ التركية، نرى حوادثها متصلة بالعمادية لما يتعلق بها في مابعد الألف بل وقبله، تبدأ بالذكر من تأريخ الفتح العثماني، إلا أن الدولة أبطت الإمارة على حالتها، ولم تتعرض لها بسوء، بل خدمت الدولة في كثير من الوقائع.
- ٦- (سياحت نامه حدود) من أجل الآثار في تعيين أواخر إمارة بهدينان وما لحقها في أيام العثمانيين من انقطاع وانقراض وما جرى بعد ذلك، وقد تكلمت عليها في (عشائر العراق الكردية) إلا أن مباحثها غير موسعة.
- ٧- تقرير درويش پاشا، وهو باللغة التركية معاصر لـ (سياحت نامه حدود)، كتبها في وقت واحد، وفيه بحث عن العمادية إلا أنه قليل، إذ لم تكن للعمادية علاقة ظاهرة في نزاع الحدود، وإن أمراءها لم يميلوا إلى إيران ولم يحدثوا غائلة.
- ٨- (الجزيرة) مجلة موصلية كتب فيها الاستاذ السيد صديق الدمولوجي مقالاتاً تعليقياً على كتاب (عشائر العراق الكردية)، فكان لها أهميتها وهو خبير بتلك الأنحاء في أحوالها المعاصرة، وبهنا ما كتبه كثيراً، بل يوضح صفحة مفيدة جداً، فكانت تعليقاته من أفضل التعليقات، وأخذنا ما وجب الأخذ به، وإن كان كرر ما قلت، أو بين ما هو مغلوط، وفي هذه كتب لي ما يزيد عما كتب من جهة وما ينقص من أخرى، وفيه الغث والسمين والصواب والغلط، وهكذا فلم أهمل مافيه، ولما نشر كتاب (إمارة بهدينان) ظهر النقص أكثر والوهم التاريخي بعد المراجعات العديدة والاتصالات بالعديد الوافي من أهل المعرفة وبالوثائق، وله الفضل في دق ما كتبه لإثارته وهو المطلوب، وذكرت ذلك لأبين له وجه غلطه فيما حرص عليه وصنع من النقل والاقتباس، ولم يذكر مرجعاً إلا أنه عرفت أنه أخذ من مؤلفين كتبوا، والذي فيه النقل غلطوا، فوقع فيما وقعوا فيه، أخذ من المرحوم الاستاذ أمين زكي ولم يشير إلى ذلك، ولولا أنه غلط بما غلط فيه لكنت في غنى عن الإشارة إلى ذلك، وهكذا ما وقع منه ولم أعرف مصدره ولا غلط الإثنين ولم يبق أن هذا الرجل مغرور، وأنه في غلط في العشائر وفي الإمارات فيما كتب من (إمارة بهدينان)، وطعن بالنصوص ولم يورد ما يخالف هذه النصوص، وكان جلُّ أمني أن أذكر الصحيح ولا أتعرض لنقده ولانقده غيره، ولكن

مثل هؤلاء الكتاب يحتاجون إلى نقد بأمل تقويم معوجهم وتعديل فكرة الناس فيهم وإظهار الصواب،

يرجح قولني بالأمس في أصل بهدينان، وفي كتابه يعود لقبول الفكرة المخالفة لمجرد أنني رددت عليه، ولولا أن قام بمهاجمة النصوص التي تعبت في إخراجها، ولم ينسب أكثرها لي، وإنما عدها من جهده لكنت أيضاً في غنى، والناس أو العلماء لا ينكرون كما أنكروا ولا يبخسون كما بخس...

وعلى كل حال لم اتخذه مرجعاً، بل ذكرته لبيان أغلاطه، حاول القيام بأمر لم يتسلح له، ولا يعد بمراجعته والاخذ عن المعاصرين أوقعه بما أوقعه، فارتكب الاخذ عن الغير دون بيان مرجع والغلط بما وهموا فيه..

٩- قاموس الأعلام للاستاذ شمس الدين سامي، طبع سنة ١٣١٤ هجرية، أوضح فيه عن العمادية وعن الأقضية المجاورة لها، وكانت في أيامه تعد من مدينة وان، وهكذا عولنا على مراجع اخرى لا يستغنى عنها مثل كتاب (اللغات التاريخية) وغيرها.

١٠- سالنات الموصل، وفيها تأريخ العمادية والتشكيلات الإدارية لمختلف السنين، ولكن سالنات الدولة العثمانية أقدم منها، وفيها ذكر لما هنالك وبعض سالنات بغداد تذكر الأنحاء العراقية كلها، إلا أن هذه في الغالب تعرضت لما بعد عهد التنظيمات. راجع كتابنا الطباعة والمطبوعات.

١١- كتاب اللغات الجغرافية والتأريخية، وهذا شامل لممالك الدولة العثمانية، وفيها العمادية وكانت قضاءً تابعاً للواء هكاري، وهو من تأليف....

١٢- تأريخ اليزيدية لصاحب هذا الكتاب، وكان فيه مطالب عن الهكارية، وهم أمراء العمادية مدة أو تابعون لها، وعمدتي النسخة المعدة للطبع لما فيها من سعة.

١٣- تواريخ الموصل مثل (الدرالكنون) و(غاية المرام) و(غرائب الأثر) و(الحوادث الأرضية) و(تاريخ الموصل) للأستاذ سليمان الصانع.

١٤- العراق بين احتلالين لصاحب الكتاب.

١٥- التقارير الادارية، وهذه مهمة من جهة إلا أننا في هذه الحالة لم نستبعد الوجهة التاريخية، وإنما ندرك الوضع الحاضر وما كتب عن العمادية فيه من حالات وأوضاع متصلة وصارت تاريخاً، ومن أهم ذلك ما رأينا من مطالب للاستاذ السيد عبد الحميد الأتروشي قاضي بغداد، فقد كان مديراً في نواحي العمادية فوسع كثيراً، وهو أقرب للإتصال بالشعب كما علمنا جماعة من العارفين ومن له إتصال في هذه المعرفة.

وكل هذه نذكرها عند ذكر كل مرجع أثناء ما يعرض من مطالب وصححنا ما فيه ونقدنا وله الفضل مما يعين وضعاً ثابتاً في زمن تدوينه أو معلومات محلية أشير إليها من جراء صلة بها إلى آخر ما هنالك، و الملحوظ أن بعض المشاهدات لا تتغير كل يوم بل هي ثابتة قطعاً.

ولا شك أن هذه كتبت لكسر شرة بعض المفرورين الذين يفخرون بلا معنى ليبدو أنهم أحاطوا علماً تاماً من كل وجه، وهم على خطأ مبين، في حين أن هذه المراجع كلها نجدها غير كافية، ولا نزال نتحرى ونترقب الجديد، وندعو القراء الأفاضل لإبائه ما عندهم.

ومن العار الكبير أن تستخدم المعرفة للمفاخرة وللتبجح الفارغين وقد أعلننا كثيراً ودائماً ولا نزال نعلن أن المعلومات قاصرة، ولا تفي بالغرض والعلم كله في العالم كله، وإنما نحتاج إلى تناصر في جهودنا لنصل إلى معرفة قطرنا في صفحاته المختلفة، وتابعت التصحيح ورجعت إلى ماصح فاستدركت وهذا التأريخ شاهد في استدرাকاته ويبين التنبيه وأنها غير مشوية بغرض، وإنما قصدها الإصلاح، والله ولي الأمر.

(١) العمادية

تكونت هذه البلدة سنة ٥٣٧هـ ١١٤٣م في محل منبع، وكانت تعرف ببلدة (آشب) البلدة الكبيرة ويقال لها: (قلعة الشعباني)^(٦) فلحقها التحوير، فعرفت بـ(آشب) بتحوير في اللفظ على ما هو الظاهر كما نرى أمثال ذلك من التصرفات في الألفاظ العربية عند نقلها إلى اللغة الكردية، وكانت يبد أمراء الهكارية، فاستولى عليها عمادالدين زنكي وخرّبها ثم قام ببناؤها من جديد بموقع قريب من آشب، وحياة العمادية قائمة بما للإمارة من سعة نطاق، أو أن نطاق القضاء لما تميزها من خيرات ومنافع كثيرة تكون فيه القضاء.

(٦) هذا تكلف من المؤلف لتصحيح ما أخطأ فيه صاحب التاريخ الباهر. وهذا لا أصل له فقلعة الشعباني تقع شمال باطوفة في قضاء زاخو، وأما قلعة آشب فهي قرب العمادية تسمى الآن بأميديكا خرابه. وهي مدينة كبيرة مسورة ولا زالت آثار السور والمدينة موجودة قرب قرية باوقركي، وبعد أن هدمها عماد الدين زنكي ونزل أهلها مدينة العمادية بعد أن عمرها عماد الدين أما قلعة العمادية فهي قلعة طبيعية خلقها الله هكذا لم يعمرها أحد.

قال ابن الأثير في الكامل (٦٤٢/٦ - ٦٤٤) وحكي عن بعض العلماء من الأكراد ممن له معرفة بأحوالهم أن أتاك زنكي لما ملك قلاع الحميدية وأجلاهم عنها خاف أبو الهيجاء بن عبد الله صاحب قلعة آشب والمجزيرة و نوشي فأرسل إلى أتاك زنكي من استحلفه له وحمل إليه مالا وحضر عند زنكي بالموصل فبقي مدة ثم مات فدفن بـ (تل توبة) ولما سار عن آشب إلى الموصل خرج ولده أحمد بن أبي الهيجاء منها خوفاً أن يتغلب عليها، وأعطاه قلعة نوشي، وأحمد هذا هو والد علي بن أحمد المعروف بالمشطوب من أكابر أمراء صلاح الدين بن أيوب بالشام. ولما أخرجه أبوه من آشب استناب بها كردياً يقال له: باو الأرجي، فلما مات أبو الهيجاء سار ولده أحمد من نوشي إلى آشب ليملكها فمنعه باو، وأراد حفظها لولد صغير لأبي الهيجاء اسمه علي فسار زنكي بعسكره فنزل على آشب وملكها.

وسبب ملكها أن أهلها نزلوا كلهم إلى القتال فتركهم زنكي حتى قاربوه واستجرهم حتى أبعدها عن القلعة ثم عطف عليهم فانهزموا، فوضع السيف فيهم فأكثر القتل والأسر وملك زنكي القلعة في الحال، وأحضر جماعة من مقدمي الأكراد فيهم باو فقتلهم وعاد عنها إلى الموصل ثم سار

عنها ففي غيبته أرسل نصيرالدين جقر نائب زنكي وخرب آشب وخلي كهيجه و نوشي وقلعة الجلاب - وهي قلعة العمادية - وأرسل إلى قلعة الشعباني وفرح وكوشر (كواشي) والزعفران وألقي (ألقي) ونبروه - وهي حصون المهرانية - فحضرها فملك الجميع واستقام أمر الجبل والزوزان وأمنت الرعايا من الأكراد.

وأما باقي قلاع الهكارية جل صوراً وهرور والملاسي ومابرما ويابوخا وياكزا ونيسباس فان قراجة صاحب العمادية فتحها من مدة طويلة بعد قتل زنكي وقراجه هذا كان أميراً قد أقطعه زين الدين علي بلد الهكارية بعد قتل زنكي ولم أعلم فتح هذه القلاع فلهاذا ذكرته ههنا.

وحكى غير هذا بعض فضلاء الأكراد وخالف فيه فقال: إن زنكي فتح قلعة آشب وخرىها وبنى قلعة العمادية ولم يبق في الهكارية إلا صاحب جل صوراً وصاحب هرور، ولم يكن لهما شوكة يخاف منها، عاد إلى الموصل، قحافة أصحاب القلاع الجبلية، فاتفق أن عبدالله بن عيسى بن إبراهيم صاحب الريبة وألقي (ألقي) وفرح وغيرها توفي وملكها بعده ولده علي، وكانت والدته خديجة بنت الحسن أخت إبراهيم وعيسى وهما من الأمراء مع زنكي وكانا بالموصل. فأرسلها ولداها علي إلى أخويها وطلباً له الأمان من زنكي وحلفاه له ففعل ونزل إلى خدمة زنكي وأقره علي قلاعه واشتغل زنكي بفتح قلاع الهكارية وكان الشعباني بيد أمير من المهرانية اسمه الحسن بن عمر فأخذه منه وقربه منه لكبره وقلة أعماله.

وكان نصير الدين جقر يكره علياً صاحب الريبة وغيرها فحسن لزنكي القبض عليه فأذن له في ذلك فقبض عليه ثم ندم زنكي على قبضه فأرسل إلى نصير الدين أن يطلقه فرآه وقد مات، قيل: ان نصير الدين قتله، ثم أرسل العسكر إلى قلعة الريبة فنازلوها بغتة فملكوها في ساعة وأسرنا كل من بها من ولد علي وأخوته وأخواته، وكانت والدة علي خديجة غائبة فلم تؤخذ، فلما سمع زنكي الخبر بفتح الريبة سره وأمر أن تسيّر العساكر إلى باقي القلاع التي لعلي، فسارت العساكر فحاصروها فأروها منيعة فراسلهم زنكي ووعدهم بالإحسان فأجابوه إلى التسليم على شرط أن يطلق كل من في السجن منهم، فلم يجيبهم إلى ذلك إلا أن يسلموا أيضاً قلعة كواشي فمضت خديجة والدة علي إلى صاحب كواشي واسمه خول وهرون، وهو من المهرانية، فسألته النزول عن كواشي فأجابها إلى ذلك وتسلم زنكي القلاع وأطلق الأسرى فلم يسمع يمثل، هذا، فقال ينزل من مثل كواشي لقلول امرأة، فيما أن يكون أعظم الناس مروءة لا يرد من دخل بيته، وإما أن يكون أقل الناس عقلاً، واستقامت ولاية الجبال.

يعود إلى ما كان عليه بعد مدة قصيرة، والوضع الاقتصادي يستدعي ذلك لا وجود القصور والعمارات، وإنما كان وجود العمارات والقصور دليل الانتاج العظيم.

وليس من الصواب اعتبارها مدينة قديمة معروفة بهذا الاسم لما قبل الإسلام، بل اشتبهت على الباحثين بـ(آمد) فلم يفرقوا، ولا تعد أيضاً من بناء البويهيين، فلم يعرف لها هذا الاسم قبل بنائها من عماد الدين زنكي كما هو ثابت من مؤرخين عديدين، بناها باسم العمادية بعد أن خربت بلدة (آشب)^(٧).

وجل ما نعلمه عن تلك الأتحاء أن الحالة المألوفة كونت القرى، وجعلت ارتباطاً فيما بينها، فصارت إمارات صغيرة، فوحدت لأسباب طبيعية أو حالات سياسية أو جائحات وحوادث غير منتظرة دعت للوحدة واتخذت قاعدتها (العمادية) وهنا لا نمضي دون أن ندون ما ذكره مؤرخونا في البلدان أو في الحوادث، فإنها تعين الحالة، ولم تكن من تسجيل هذه الأيام أو بيانات عصورنا الحاضرة. قال في معجم البلدان:

(العمادية) قلعة [حصينة] مكينة عظيمة في شمالي الموصل ومن أعمالها، عمرها عمادي الدين زنكي بن آق سنقر في سنة ٥٣٧هـ، وكان قبلها حصناً للأكراد، فلكبره خربوه، فأعاد زنكي وسماه باسمه في نسبته إليه، وكان اسم الحصن الأول (آشب)^(٨).

وذكر (آشب) في معجم البلدان فقال: إنها كانت من أجل القلاع الهكارية ببلاد الموصل، خربها عماد الدين زنكي وبنى عوضها العمادية بالقرب منها فنسبت إليه^(٩). وفي الكامل لابن الأثير ما هو أوسع مما في المعجم وأوضح أكثر، فبين أمراءها الأولين قال:

(٧) نزهة القلوب لابن المستوفي (ص) وتاريخ الكرد وكردستان (ص ١٤٢ - ١٤٥)، ولم يعرف للآن لصاحب النزهة مستنداً في التعويل عليه ولا لاعتبارها قديمة قبل الإسلام، ومن الملاحظ أن هناك (آمد) فاللتباس ظاهر، والصواب ما جاء في الكامل وفي كتاب أتابكة الموصل.

(٨) معجم البلدان (٤/٤٥) منه.

(٩) معجم البلدان (١/٥٤) منه.

في هذه السنة (٥٣٧هـ) أرسل أتابك زنكي جيشاً الى قلعة (آشب) وكانت أعظم حصون الأكراد الهكارية وأمنعها وبها أموالهم وأهلهم، فحاصروها وضيعوا على من بها، فملكوها، فأمر بإخربها وبناء القلة المعروفة بالعمادية عوضاً عنها، وكانت هذه القلعة [العمادية] حصناً عظيماً من حصونها [نهم]، فخرّبوه لكبره لأنه كبير جداً، وكانوا يعجزون عن حفظه، فخرّبت الآن آشب وعمرت العمادية، وإنما سميت العمادية نسبة الى لقبه، ولأن نصيرالدين جقر نائبه بالموصل قد فتح أكثر القلاع الجبلية^(١٠). ومثله في أتابكة الموصل، وسماها (قلعة الشعباني) فخففت، ولعل التواريخ الأخرى تعين من هو الشعباني وحوادثه.

إن (آشب) شاعت بهذا الاسم، وكان أصلها قلعة (الشعباني) فخففت، والاستعمال والقلب والنصرف بالمخارج حسب اللهجة الكردية مما جعلها كذلك. قال ابن الأثير في (أتابكة الموصل) خربها عماد الدين زنكي ثم بنى مكانها (العمادية)^(١١) ولكن ابن الأثير في كامله وياقوت ذكرا (آشب) ومن المحتمل أن اللفظ تصرف به الأكراد ونطقوا به (آشب) ولعل التحقيقات الموسعة أو مراجعة النصوص الأخرى تكشف عن حقيقة (آشب).

والعمادية نقلاً عن صبح الأعشى

قال في تقويم البلدان: قلعة عامرة على ثلاث مراحل من الموصل في الشرق الشمالي، وهي على جبل من الصخر، وتحتها مياه جارية وبساتين، وهي في جهة الشمال عن إربل، بناها عماد الدين زنكي صاحب الموصل، فنسبت إليه، وبها حاكم ي كاتب الأبواب السلطانية بالديار المصرية^(١٢).

وفي الشرفنامه: إن العمادية تقع على صخرة شكلها مدور [مستديرة] وارتفاع

(١٠) الكامل لابن الاثير (٣٧/١١) منه و (٤٧/٧) من طبعتنا.

(١١) أتابكة الموصل (ص ١١٤) منه. تقدم تنفيذ هذا الرأي في التعليق (٦) ثم إن قلعة آشوا عبارة عن مكان قصر واحد كربيثة عسكرية ولا يمكن أن تكون حصناً عظيماً كما وصفت قلعة آشب بذلك فمن قال بذلك فهو واهم.

(١٢) لم يبن عماد الدين زنكي القلعة فإنها طبيعية وإنما بنى على القلعة المدينة. قال المؤلف: صبح الأعشى (٣٢٥/٤).

بعض المواطنين منها مئة ذراع، وبعضها عشرون ذراعاً، وبعضها خمسون أو ستون ذراعاً وبعضها عشرون ذراعاً تعلو عن وجه الأرض، وداخل القلعة حفر بئران، ومنها ينتفع للحمامات والمدارس وسائر اللوازم [العمارات] (١٣).

وجاء في مجلة سومر عن مقال للاستاذ بشير فرنسيس وگورگيس عواد ما نصه:
وجاء في الكتابات الآشورية اسم مدينة في هذا الموضع أو بالقرب منه بصورة (آمات AMAT) واضح ذكر لها انتهى إلينا في مسلة وجدت في القصر الجنوبي الغربي في فرود، وفيها أخبار شمس أداد الخامس الملك الآشوري (٨٢٣-٨١٠ قبل الميلاد) وهو ابن شلمنص الثالث، وذكرها الملك أداد نيراري الثالث (٨٠٥-٧٨٢ قبل الميلاد) ابن شمس أداد الخامس في مسلة له وجدت في فرود أيضاً وكتبت (آمات) مدينة معروفة حتى العصر البابلي الحديث. نقلاً عن العراق في القرن السابع عشر (ص ١٦٠-١٦٤) (١٤).

وقال ياسين العمري:

مدينة العمادية قاعدة بلاد الأكراد ودار مملكتهم، وهي مدينة على جبل شاهق حصينة مرتفعة البناء، لها سور حصين تلحق السماء بارتفاعها، وصيفها شديد الحرارة حتى إن أهلها يهربون بالصيف على جبل يقربها بالعلو يسمونه (سه ر عمادي) (١٥) أي رأس العمادية فيعملون لهم عرازيل يستظلون بها من الشمس، وعند الصباح يوقدون النار ويصطلون بها... وكان بالقرب منها ظناً على (سه ر عمادي) قلعة تسمى (آشب) وهي مدينة عظيمة للأكراد الهكارية، فأرسل عماد الدين زنكي جيشاً، فخربوها بعد حصار طويل... وذلك سنة ٥٣٧هـ فأمرهم بهدم قلعة (آشب) ونقلوا الأحجار إلى محل العمادية فبنوها وساق أهل قلعة (آشب) إليها وسكنوها

(١٣) الشرفنامه (ص ١٤٦) منه ومن طبعتنا (١٠٢/١).

(١٤) مجلة سومر العراقية (ج ٨ ص ٧٠) منه.

(١٥) يسمى جبل متينا معروف بهذا الاسم منه.

نقول: اسم الجبل جبل متينا، ورأس الجبل في شمال العمادية يسمى رأس العمادية وكانت العوائل من العمادية تذهب إلى رأس العمادية في الصيف وتعمل الكبريات على عيون الماء هناك مثل خلافا و چاربا وغيرهما.

وسماها (العمادية)^(١٦).

وغالب ما جاء فيه من تأريخ (الكامل) لابن الأثير.

وقال: وفي العمادية السور وبابان، وبها جامع ومنبر للصلاة وحمام واحد، وأهل

العمادية في قلة آه^(١٧).

وجاء في قاموس الأعلام أنها مركز قضاء في لواء حكاري التابع لولاية (وان) تقع في المنتهى الجنوبي، ومحلها في أعلى واد منبت وهي على هضبة، نفوسها خمسة آلاف منهم (١٩٠٠ يهودي) و(٦٠٠ كلداني) وسائر الأهلين من الكرد المسلمين، وفيها (٨٠) دكاناً وسوق وبساتين وحدائق، لها قلعة قديمة بناها عمادالدين زنكي مؤسس دولة الأتابكة في الموصل، سميت بأسمه، والآن عماراتها ظاهرة، لها ثلاثة أبواب، وهوؤها حار في الصيف، يتركها غالب الأهلين، يمشون إلى الحدائق والبساتين، وفي الشتاء لطيفة الموقع.

هذا ما كانت عليه إلى سنة ١٣١٤هـ^(١٨).

وأمرء الهكارية لم ينقطعوا من بعد الاستيلاء عليهم من أتابكة الموصل، وإنما بقيت بأيديهم مدة طويلة، ودام اتصالهم بها إلا أن حكمهم كان باسم الأتابكة. وهكذا كان الحال مع (إمارة بهدينان) فإن الهكارية بقوا على حالهم ولم يتعرض لهم بسوء، وإنما العوائد والرسوم المتعارفة جعلت لهم، أو بالتعبير الأولي صار البهدينانيون كوضع الهكاريين، وتقلص ظل إمارة الهكارية بالوجه الشامل في سابق عهدهم.

(١٦) غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام لياسين العمري مخطوط عندي نسخته (ص ٦٧) منه.

نقول: تقدم قلعة آشب وأنها ليست في رأس العمادية.

(١٧) غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام منه.

(١٨) قاموس الأعلام (ص ٣٢٠٦).

والملاحظ أن سالنامه الموصل لسنة ١٣١٠هـ عدت العمادية من أفضية الموصل على خلاف ما جاء في قاموس الأعلام وفي السالنامه للدولة العثمانية لهذه السنة والسنين التالية لها. منه.

(٢)

التشكيلات الإدارية

هذا القضاء لم يقف عند المدينة، بل إن حياته تمتد إلى المزارع والقرى وهي التي أوجدت هذه المنطقة أو القضاء والمدينة، فهي قوام حياته، وكان يعد إمارة ممتدة إلى أكثر من نطاقها المشهود، لاسيما في زمن الهكارية أو في عهد (بهدينان).

انتزعت من هذه الأنحاء مواطن جعلت أفضية مستقلة تابعة للواء الموصل تبعاً لما اقتضته سياسة الدولة أو الدول المتعاقبة ومقتضيات إدارتها، ويهمنا أن نعين أوضاع القضاء والتشكيلات الإدارية في زمن كل إمارة مما يعين حدودها أيام سلطتها ونفوذها، وأيام تقلصها حتى انقراضها.

وفي هذه نحتاج إلى مدونات عديدة ومراجعات كثيرة لمصادر متنوعة، إلا أننا نلاحظ هنا أيام النشاط والأيام الأخرى لندرك ما بينهما لقلّة الوثائق المشعرة لكل سنة أو دولة أو عصر...

ففي أيام الهكارية كانت من أكبر مدنهم (آشب) أو (قلعة الشعباني) وكانت مقر الإمارة، ونطاق هذه يتناول زاخو ودهوك وزيبار وعقرة وشيخان وبلدان ومواطن عديدة إلى ما يقرب من الموصل، وللموصل إذعان اسمي منها ومقرات معتادة للأتابكة في الموصل، ولم تتدخل دولة الأتابكة مباشرة في شؤونها، ولها مفظوع متعامل عليه، فكانت دولة الأتابكة تخشى صولتها وترهب بطشها، فاتخذت الوسائل للقضاء على بعض الأمراء الذين يظهرون بمواهب فعالة مثل الشيخ حسن.

ولم يكن هناك اتصال بأصل الإدارة، فكانت إمارتها أقرب للعشائر، وليست أدارة دولية، وإنما هي توزيع بين رجال الإمارة وقيامهم بالمهمات المطلوبة والنظر في حل الخلافات بين الأهلين، ويغلب في ذلك الخوف والخشية والأمر القاطع والعناية بالإدارة المعتادة.

والإمارة لا تخلف في تشكيلاتها الإدارية عن سائر الأنحاء الكردية من أن أصلها القرية لا القبيلة، وأن وجود القبيلة إنما يكون للاتصال في القربى، والأمر عارضي،

وأن تكونُ اليزيدية أو الإمارة الهكارية نشأ من جراء ذلك، ومثلها الجولرگية أو (إمارة بهدينان) إلا أن التسمية ببهدينان نسبة إلى الشخص وهذا عارض لا علاقة له في تكوين القبيلة أو القبائل، والإمارة هي التي أدت إلى التسمية. ويهمننا في هذه الحالة بعد معرفة القرية وتكونها بالوجه المذكور في عشائر العراق الكردية أن نتناول المدن المعروفة في هذه الإمارة، والبيان عما اندثر منها، وما هي الإمارة أو قرى توسعت وتمكنت بحيث صارت رئاسة على أكثر من قرية، أو هي وحدة إدارية تضم جملة قرى أو جملة مجموعات من قرى، أما التوسع في السلطة لأكثر من العمادية فهذا طبعاً لا يكون موضع البحث هنا، إذ للتفصيل محله.

كانت العمادية في أيام الهكارية مستقلة في إدارتها مدة، وتابعة للموصل، ومثلها بهدينان كان أمرها على هذا المنوال، ولما قضي على الإمارة سنة ١٢٥٢هـ صارت تابعة للموصل باسم قضاء في سنة ١٢٦٥هـ تبعت ولاية وان، وصارت من أفضية لواء حكاري إلى سنة ١٢٨٦هـ أيام مدحت باشا، ومن أفضية الموصل في هذه السنة، ودامت تابعة إلى الموصل إلى سنة ١٣٠٠هـ، وجاء في هذه السنة أنها ألحقت بلواء حكاري وتشكيلاتها، وكانت في هذه السنة نفسها تابعة للموصل، وفي خلال السنة انتزعت كما تنطق السالنامة العثمانية لهذه السنة، فاستقرت للواء حكاري إلى سنة ١٣١٠هـ وفي هذه السنة عادت إدارتها للواء الموصل واستمرت على هذا إلى يومنا هذا^(١٩).

وقضاء العمادية حينما كان تابعاً للواء حكاري أو للموصل يحده من الشمال الغربي قضاء بيت الشباب ومن الشمال قضاء چا [چهلى] ومن الشمال الشرقي قضاء نوره مار، ومن الشرق قضاء (شمدينان) ومن الجنوب والجنوب الغربي ولاية الموصل أو أفضيتها الأخرى.

وهذا القضاء فيه عوارض كثيرة من جبال واودية وأنهار ويمتد إلى الزاب الأعلى،

(١٩) قاموس الأعلام (ص ٢٨٦٧) وهناك تفصيل عن قضاء شمدينان ومثلها في كتاب بمالك عثمانية تاريخ وجغرافيا لغاتي (اللغات التاريخية والجغرافية للممالك العثمانية ص ٤٨٦)

وله متفرعات عديدة وغابات، ويتكون من خمسة نواح و ٣٦٦ قرية، والأهلون يبلغون (٢٣٩٤٠) وأكثر أهليه كرد من أهل السنة الشافعية، والباقون كلدان ونساطرة ويهود ويزيدية، وغالب الجبال هناك تكسوها الغابات والصحاري المنبته والوديان الكثيرة، ومن مزروعات الحنطة والذرة البيضاء والصفراء والأرز والدخن والمحاصيل الأخرى، ويكثر الزيتون والتفاح والتوت واللوز والمشمش والخوخ والرمان والإجاص والكمثري والعنب والأثمار الأخرى تنبت بوفرة، وهي مقبولة جداً، وأما التبغ والقطن فإنهما يوجدان بكثرة.

وتنقل هذه المحاصيل الى (باش قلعة Başkala) ومنها تذهب إلى إيران وإلى روسية لاسيما الزبيب، وعسل العمدادية مرغوب في إيران^(٢٠).

والحاصل أنها مستقلة في إدارتها تابعة لوالي بغداد في أيام إمارتها كما صرح بذلك أوليا جلبي^(٢١)، وبعد أن عدها من ألوية بغداد قال: وهذه ليس فيها تيمار ولا زعامة، وإنما يتصرف بها على وجه الملكية، إلا أنه من قانون الدولة أن تشترك في الأسفار الحربية وتقوم بالحركات العسكرية أيام المهمات والحوادث، وهكذا كانت في أيام من قبلهم من عهد الأتابكة...

ومن حوادث كثيرة نرى أنها اشتركت في فتح (آمد) ومواطن أخرى أيام السلطان سليم الياوز، وفي فتح بغداد أيام السلطان سليمان القانوني، وفي حوادث تالية عديدة، وفي المحاولات التي قامت بها الدولة لاستعادة بغداد من الشاه عباس الثاني في حادث (بكر صو باشي)، وأن السلطان مراد الرابع سخط على أميرها (يوسف خان) من جراء أنه لم يحضر بين المهنتين في فتح بغداد هو وهبدال خان أمير بتليس. وكل ما نقوله في التشكيلات الإدارية للعمدادية أنها إمارة مستقلة في إدارتها

(٢٠) قاموس الاعلام (ص ٣٢٠٦) وما بعدها ومالك عثمانية بك تاريخ و جغرافيا لعائتي (ص

٥٥٤) وجاء ذكر باش قلعة منه.

نقول: باش قلعة (باشكالا) قضاء شمال جوليرگ.

(٢١) أوليا جلبي (٤/٤١٤) والمعروف المسموع أن أمراء العمدادية بيعثون بعض الأمراء لتقديم

الطاعة إلى الوالي ومعه بعض الهدايا فيرضى الأمير ويلبس الرسول الكرك، وهذا دليل الرضا،

منه.

تابعة للموصل في عهد الأتابكة، ومن بعدهم أيام المغول والتركماني ولبيغداد في حالات خاصة في العهد العثماني، ولم تكن تابعة بكل أمر أو قول، وإنما اتجاهاتها داخل حدود معينة، وأمورها الحربية معروفة، ولا يتدخل بها بوجه، بل نرى في أمرها من حوادث تالية أنها ترجع إلى والي بغداد عند تحول في إمارتها، فيعين من هو المرشح للإدارة، وبناء على اقتراح والي بغداد يصدر الفرمان بإمارته، وهكذا كان أمراء الإمارة في كل شيء وتقديم الهدايا للوالي وليس الكرك منه... ومثلها أو قريب منها ماجاء في (قوانين آل عثمان در مضامين ديوان)^(٢٢) وعين للواجب منها ما هو خاص دفترى الخزانة (١١٠٠٠٠) ائجة وزعامة الكتخدا (١٠٠٠٠٠) ائجه وزعامة دفترى التيمار (٨٠٠٠٠) ائجه.

هذا وبعد ان كانت إمارة العمادية مستقلة إلى سنة ١٢٥٢هـ صارت تابعة إلى الموصل كما أنها نسبت لولاية وان من أقضية لواء هكاري سنة ١٢٦٥هـ ثم عادت إلى الموصل سنة ١٢٨٦هـ وعادت الى حكاري سنة ١٣٠٠ ودامت إلى سنة ١٣١٠هـ وعادت إلى الموصل وبقيت تابعة لها إلى أيامنا. وتتكون باعتبارها قضاء من النواحي الآتية:

- ١- ناحية نفس العمادية ومركزها العمادية وكانت تسمى ناحية....
 - ٢- براوري بالا ومركز ناحيتها (كاني ماصي).
 - ٣- ناحية براوري ژيري، وهذه تبعت أخيراً مركز ناحية القضاء.
 - ٤- نيره ومحلها (بيبو).
 - ٥- ريكان كانت ناحية فوحدت مع نيره.
- (نيره) قبيلة و (ريكان) قبيلة أخرى فأطلق اسم القبليتين على الناحية، وكانت (ريكان) ناحية و(نيره) ناحية فصارتا ناحية واحدة (نيره-ريكان).
- والتفصيل يتبين لنا من حوادث هذا القضاء في مختلف أيامه، فيعرف ما يحدث من تغير وتبدل في الإدارة أو في السياسة.
- ومن مدن العمادية القديمة، وبينها مالايزال:

(٢٢) قوانين آل عثمان در مضامين ديوان (ص ٣٧) منه.

١- عقرة (العقر).

٢- دهوك.

٣- (دير) وهذه بحكمها أحد أبناء عم أمراء العمادية.

٤- بشرى في تصرف عشيرة رادكان (رادكاني^(٢٣)).

٥- قلعة قلادة^(٢٤).

٦- قلعة شوش.

٧- العمرانية.

٨- باريزان (وردت بلفظ باريزان) تسكنها قبيلة زيباري.

٩- زاخو وفيها قبائل سندي وقبائل سليمان (سليقاني) ومنها ظهر الكثير من

العلماء، وتسمى (ولاية السنديّة) أيضاً أي يقال لها: زاخو والسندية.

وفي غالب أيامها يحكمها غير حكام العمادية، ضعف حكامها فدخلت أخيراً في

حوزة أمر العمادية، وكان في أيام صاحب الشرفنامه امرؤ يقال له: يوسف بگ لا يزال

يخدم حكام الجزيرة، ولكنه لم يعرف بالأسرة الحاكمة في زاخو قديماً.

هذه المدن والبلدان ذكرها صاحب الشرفنامه^(٢٥) وتعيّن السلطة لا غير، ولم تكن

كل هذه تابعة لها في كل الأحيان، وربما زادت عليها أو نقصت عنها.

ولا شك أن الوقائع التاريخية والتشكيلات الإدارية لمختلف العصور تعين لنا أمر

هذا القضاء، وأنه توسع تارة وانكمش أخرى..

(٢٣) قلعة بشرى أو مدينة بشرى تقع على نهر الزاب شرقي ناحية (بتردرةش) فيها العشائر

السبعة وهي بعيدة كل البعد عن عشيرة الريكان.

(٢٤) قلاتي قرية تقع شرقي قرية بجيل يسكنها السورجيون.

(٢٥) الشرفنامه (ص١٤٧) منه ومن طبعتنا (١٠٣/١).

(٣)

الإمارات في العمادية

هذه الإمارات أقرب إلى البداوة، لم تظهر فيها إدارة منظمة، ولا ضربت نفوذاً إلا قليلاً، ولا راعت لوزام الحكم ووسائله...

ولهذا جاءتنا أخبارها مبتورة، فلم يدون عنها إلا اليسير، ومنها ما كان متعلقاً بحوادث الدول المعروفة وبيانات مؤرخيها، أو مؤلفاتهم العامة، ودخلت في مدوناتها، وإلا كان شأنها الإهمال، ولم يظهر لها إلا بعض الوقائع، ولعل الحوادث دمرت ما عندها، وفي هذه الحالة نتناول ما وصل إلينا من أخبار إماراتها من المدونات، ننطق حيث تظهر، ونهمل بطبيعة الحال ما لم يصل إلينا خبره، والملحوظ أن هذه الإمارات محدودة السلطة تارة وموسعة أخرى، ولا يعرف بالتحقيق إمارة مشخصة لها في القديم إلا ما قلت: إنها على البداوة، ويزيد في الطين بلة أن الأهلين أو غالبهم لا يقرأ ولا يكتب، بل يرون تحريم الكتابة والقراءة، فالإدارة أمية.

ولم تكن الهمة مصروفة إلى مثل هذه الأمور والتبسط فيها، والاحتمال لا يخلو من أن يُذهب إلى أن هناك مدونات لم تصل إلينا، وأن نتعقب آثاراً عديدة لنعلم ما هنالك، ونصل إلى نتائج نافعة، ولعل في القراء من يزيد أو يدون ما وصل إليه، والإحاطة غير ممكنة ولا مكفولة، ومن الضروري أن ندرك الحالة منّا في ضعف الوقائع، ولا يلتفت إلى الدعاوي الفارغة في المعرفة...

وليس لنا في هذه الحالة إلا أن نذكر أخبار الإمارات العمادية المشهورة من (هكارية) ومن (أتابكة) مع الهكارية ومن (إمارة بهدينان) إلى الحكم المباشر من العثمانيين، والملحوظ أننا سنهين النقود المضروبة، ولم يصل إلينا إلا القليل منها.

(٤)

إمارة الهكارية أيام الأتابكة

هذه من أقدم ما عرف من إمارات العمادية، وكانت طريقة تصوفية، فصارت عقيدة وإمارة معاً، وليس لدينا ما يعين مبدأها، وتاريخ تسلسلها بالضبط ولما قبل عدي بن مسافر أو إلى ما بعده، وكل ما نعلمه أن جبال الهكارية سكنها أمراء توسعت سلطتهم إلى العمادية، فكانت ضمن حكمهم، أو أنهم مالوا إليها وضيطوها إلا أنها كانت أشبه بإمارة قرية أو جملة قرى، ولم تكن مقر الإمارة، وبالتعبير الأولى أن الإمارات كانت عشائرية ومتعددة كثيراً، ولم تكن تلتفت إلى الحضارة والثقافة، وربما وجدت حياتها قائمة بذلك، ولا يعرف بالتحقيق تاريخ تكوينها، بل كل ما نشعر به أن هؤلاء تكونت منهم مجموعات أدت إلى تكوين سلطة عامة وظهر ثقافة.

وأصل إمارة الهكارية العامة (إدارة دينية) مبناه (الزهد والتقوى) ولم تعرف لها سلطة عامة أو إدارة قبل أن يظهر فيها العلماء الهكاريون، فينقاد الكل إليهم، ثم ظهور عدي بن مسافر، وكان صالحاً زاهداً ليس له علاقة بإمارة، مخلفه من أبناء أخيه وأولادهم وأحفادهم مما أوضح عنه في (تأريخ اليزيدية) والعلاقة بالعقيدة ظاهرة، والتزام جاتب الأمويين مشهود، والإخلاص لهم وتلقين الزهد والعبادة... مما أدى إلى ما أدى إليه من ظهور هذه الإمارة العامة، فالصلاح والتقوى ساق إلى أن تتمكن الإمارة، ولم تغفل من يدها طريق الزهد.

وغالب الإمارات في تلك الأتحاء أموية، ومنها الجولرگية في شمالها كانت أموية قطعاً كالهكارية، ولم تتوضح الإمارة إلا في الانقياد لرؤساء الدين، وأن كل (قبيلة) أو (مجموعة) متصلة بهؤلاء الزهاد، وكأنهم ناظموا تلك الإمارات الصغيرة، ووسيلة التسلسل على تلك المجموعات، ولم ير أخلاف عدي إلا إدراك الجمع بين الإمارة والطريقة، والحكم على الكل بإبقاء كل إمارة صغيرة على حالها، والطاعة عامة للرئاسة الدينية من الأمراء ومن الأهلين.

ومن الضروري الكلام على هذه الإمارة وتكونها، ثم الكلام على علاقاتها

بالأتابكة ليتوضح الأمر، ومن ثم ندرك درجة الإدارة، والتدخل فيها من الأتابكة، وهكذا مما تكلمنا عليه في (تاريخ اليزيدية) ولكن العلاقة هناك دينية للهكارية وللأتابكة سياسية صرفة.

وهؤلاء الهكارية ينسبون إلى المكان، إلى جبال الهكارية لا إلى القبيلة أو الشخص، ظهر فيهم كثيرون من أهل الصلاح والتقوى، نالوا مكانة مهمة مثل شيخ الإسلام أبي الحسين علي بن أحمد يوسف الهكاري المتوفي ٤٨٦هـ ودفن في قرية ديرش في جنوب العمادية بمسافة نحو ١٥ أو ٢٠ كيلومتر وقبره يزار، قال لي ذلك الاستاذ عبدالحמיד الأتروشي قاضي بغداد سابقاً والمحامي حالياً، وهو مشهد مشهور هناك.

والهكارية معروفة قبل أسرة الشيخ عدي، وهي جبال وبلدان، ولكننا لا نعرف عن أمرائها والمشهورين منهم، حاولنا محاولات عديدة بأمل الإطلاع فلم نتمكن، وجل ما عرفناه هو أحد علماءهم وصلحائهم وهو الشيخ علي الهكاري.

وبعض الأمراء على بعض المناطق مشهود دونه بعض المؤرخين بلا تسلسل، بل نراه متقطعاً وليس لدينا ما يسلسل إماراتهم إلى أيام الشيخ عدي بن مسافر، ولا عرفنا من حكام العمادية منهم سوى بعض الأشخاص بصورة متقطعة.

ثم اشتهر عدي بن مسافر في الصلاح والتقوى وأثر وفاته اتخذ أولاد أخيه أمراء ورجال دين معاً في حل قضاياهم والإذعان لهم، وتوالوا على الإمارة المعروفة (بالهكارية) بالوجه المذكور في تأريخ اليزيدية من سنة (٥٥٨هـ) أي من تأريخ وفاة عدي بن مسافر، فتولى الإدارة الدينية والإمارة من بعده أولاد أخيه، وتوالوا ألى أيام المغول، وجرت وقائع سبق أن ذكرناها في (تاريخ اليزيدية)، وحاولت دولة المغول الواقعة بهم، فلم تتمكن منهم، واستمروا في الإمارة إلى أمد ليس بالقليل.

داموا في الإمارة، وفي هذا الحين لم نتمكن من معرفة تسلسل إمارتهم، إلا أن المعروف هو أنهم ساق عليهم عماد الدين زنكي جيوشه، فلجأوا إلى مديمة (آشب) وتعرف بقلعة الشعباني، وتحصنوا فيها لمناعتها، فخربت، ولما استولى عليهم سنة ٥٣٧هـ أذعنوا له بالطاعة الإسمية والمخصصات أو المعاليم، ويقوا في الإمارة، وقويت

بعد وفاة عدي بن مسافر وتوالوا وجاءت وقائعهم معروفة في تواريخ عديدة، وفي (تأريخ اليزيدية) أيضاً، داموا في إمارتهم إلى أيام المغول، وحاولوا محاولات في القضاء عليهم فلم يفلحوا، وتوالى حكومات أخرى، وتعاقبت الوقائع، وبينها ما كان قاسياً، بل لا يزالون إلى أيامنا، ولا تزال حوادثهم متصلة.

ومن ثم علمنا ما جاء في (مسالك الأبصار) عن البهدينانية والشمدينانية، وأن الأولين تمكنوا من الاستيلاء على العمادية لما أصابهم من خلل في القوة، ومن ثم حصل التسلط عليها، فأنحسر الهكارية إلى جبالهم، ولكن البهدينانيين توسعوا بتمادي الأيام، فأذعن الهكارية لهم بالطاعة مرة، وشمسوا عليهم أخرى، وهكذا فتألفت (إمارة بهدينان).

وتعوزنا النصوص عن حالات هذه الإمارة، إعني (إمارة الهكارية)، فام نجد تفصيلاً في وقائع مطردة أو أحوال مدونة ولا إمارات متعينة وأمراء معروفين، بل لم ندرك ما نتوقع الحصول عليه من تفضيلات عن هذه الإمارة، ولم يعرف بالتحقيق من حكمهم على العمادية إلا بعض الننف، وكل ما نعلم أنها إمارة عشائرية، تدعن للسلطة أحياناً وتمتنع عليها، ولاشك أنه بعد بهاء الدين، بل بعد ابنه، ولا يعرف بالتحقيق تفصيل القول في هذه الإمارة وفي مبادئها إلا تقريبياً، ودامت أبداً، ولا تزال إمارة الهكارية أيضاً باقية إلى أيامنا بالوجه الموضح في تاريخ اليزيدية، إلا أنها إمارة ضيقة العطن منكمشة الحكم تابعة لغيرها.

ومن أمرائهم ورؤسائهم في الطريقة:

١- أبو البركات صخر بن صخر بن مسافر، وهو ابن أخي الشيخ عدي بن مسافر، وفي أيامه الإدارة دينية.

٢- أبو المفاخر عدي بن أبي البركات المذكور.

٣- أبو محمد بدرالدين أو شمس الدين الشيخ حسن بن أبي المفاخر، وفي عهده انقلبت الإدارة الدينية إلى سياسة مدنية.

٤- شرف الدين محمد، امتدت أيامه إلى عهد المغول، وقتل سنة ٦٥٥هـ-

١٢٥٧م.

وبهذا انتهى عهد الأتابكة، ووقائع هؤلاء ذكرناها في (تاريخ اليزيدية).
وفي هذا العهد كانت تجري الإمارة على معاليم أو رسوم معتادة معينة، ومن جهة
أخرى إنها تقدم قوة جيش أيام الحرب، أو أنها مطلوب منها أن تعد مقاتلين للحاجة،
وتجعلهم في استعداد دائماً لأوقات الضرورة.

(٥)

إمارة الكهارية في أيام المغول

كانت تحكم العمادية إمارة الكهارية، وبأيديهم أنحاء كثيرة، وجرت على ما كانت عليه أيام الأتابكة من عهدهم الأول، وإلى زمن بدرالدين وأولاده، وبعد ذلك أي في عهد المغول جرب على عين المعتاد المذكور في أيام الأتابكة، فكانت العمادية على عهد السلطان أباقا خان تحت حكم الأمير أبي المظفر أبيك بن عبدالله البدري المعروف بالطويل، وهو منسوب إلى بدرالدين لؤلؤ^(٢٦).

وأوضح ما رأيته من النصوص التاريخية المهمة أنها بعد أن جرت على تلك القاعدة كان يحكمها الكهارية، وهم أمراؤها، فجاء عنهم في مسالك الأبصار ما نصه:

أما الكهارية فإنهم مقيمون (ببلاد العمادية) تزيد عدتهم على أربعة آلاف حرية، وكانت إمارتهم إلى أمير بن أخوين: أحدهما الأمير أبوبكر، والآخر الأمير علي، ويعرف والدهما بالطواوسي.

فأما أبوبكر فإنه كان (متمنعاً) برجاله وكثرة احتياله وقوة جباله ونوابه وجيوشه وأحاربه، وبقي مدة لا يعبأ بهم (بالمغول) ولا به (بهولاكو) مع أنه سير له العساكر، واستعان عليه بكل ماكر إلى حكم الموصل نصراني يقال له (مسعود البرقوطي)، وعزل عنها (الأمير رضی الدين بابا القزويني البكري) رحمه الله، فاحتال النصراني على الأمير أبي بكر بكل حيلة، وأعانته عليه في المكيرة بعض القبيلة فحسنوا له الوثوق إليه، والنزول في الطاعة على يديه، وسير له الرهائن أربعة من الصبيان إلى السلطان، إحداهم (مبارك شاه) والثاني (سيف الدين بن المبارك زكك)^(٢٧) الذي استنابه في (العقر) أبوه، والآخران (أحمد) و(جرکنم) والدهما، فبلغ بكر الدين،

(٢٦) النداء جريدة بغدادية بتاريخ ١٩٤٧/١/٢ والعدد (٧٤٦) وما بعده جاء ما فيها جواباً على

ما كتبت راجع قسم الملحق من هذا الكتاب منه.

(٢٧) وهنا يظهر ابن البارزك فتعرف العلاقة بهؤلاء الكهارية. منه.

وكان (باريك) نائباً في ذلك الزمان^(٢٨). فاعتز ونزل إلى البابا^(٢٩)، وبقي عند السلطان معظم المقدار إلى أن عدت فيه ذوو الأغراض، وقالوا: إن أحضر ولده وأهله فما عليه اعتراض، ولما طلبوا منه سيراليهم بالنزول، فلم يأخذوا أمره بالقبول، وعاد مؤكداً لطلبهم برسول، وتأخر حضورهم، فاشتبهت على السلطان أمورهم، فأمر بالاحتياط عليه وعلى من معه من أصحابه، وكان إذ ذاك متوجهاً إلى حمص في أحزابه، فلما وصلوا إلى مراغة أذربيجان توجه حسان إجابة لداعي السلطان، وكان موثقاً عنده بالمكان، فانتهز الفرصة في الخروج من الوثائق، وخلص من معه من الرفاق، وركب ما وجد من الخيل عرباً، وساق بناء على أن الجبل قريب، وطمعاً في أن يدركه الليل فيستتر، فلما أحس القوم بفراره خافوا صولة السلطان ونادوا... على آثاره، فتنبه عليه قوم من الاختاجية، وهم رعاة الخيل، وهو يبحث فرسه بذلك، وهي مُدِيه، فرماه أحدهم بسهم أصابه، وتواثبوا على أصحابه، فلم ينج منهم أحد إلا رجل كان لما انهزموا قد دخل البلد.

وأما أكثر الرهائن فإن البارز شير سَيَّر من سرق ولده، وهرب كل منهم، فلحق بلده، وبقي الأمير علي (أخوه) مستقلاً (بالهكارية) وحده إلى أن أتاه اليقين، فخلف منهم ولده عزالدين صاحب قلعة (هرور) ونشأ أمير محمد بن الأمير أبي بكر شجاعاً، فقصد قلعة^(٣٠) (الخيال) فأخذها...
والهكارية يأخذون الخفارة في أماكن كثيرة... آه.

هذا مع العلم أن مبارزك كان أمير إربل قد أوضحنا عنه هناك، ويلاحظ أن الاتصال بالهكارية مشهود، وهم من أمراء الهكارية.

وأما (رضي الدين بابا) و(مسعود البرقوطي) أمراء الموصل فقد تكلمنا عليهم في الجلد الأول من (تاريخ العراق بين احتلالين) فلا نعيد القول هنا في أمرهما، والدا سنية كانوا أيضاً من أمراء تلك الأنحاء، وورد ذكرهم في مسالك الأبصار قال:

(٢٨) العبارة لا تخلو من تشويش، والمفهوم أن باريك كان نائب السلطان في العمادية، منه.

(٢٩) لعله مسعود البرقوطي، منه.

(٣٠) ورد في أصل المسالك إلا أنه جاء في النداء بلفظ (غرس الدين)، منه.

والداسنية كانوا أولي عدد وُعدد... إلى أن نزح أميرهم البدر بن كيابك من البلد بالأهل والولد إلى منعة، وقد تشنت شملهم، وتفرق جمعهم، وعادت عدتهم لا تزيد في بلد الموصل إلى ألف رجل، وأميرهم علاء الدين كورك بن أميرهم، ولا تنقص عدتهم في بلد العقر على خمسمائة، وأميرهم عمر بن علي وموسى بن بهاء الدين... آه.

ومن هذه النصوص نعلم أن الإمارة تعددت في أنحاء العمادية وفي جبال الهكارية وما والاها، وعلاقة دولة المغول بها لم تكن أكثر من مراعاة المعتاد القديم أيام الأتابكة، وتنحصر في المعاليم أو مخصصات الدولة التي تستوفيها إمارة الأتابكة من إربل وأمثالها من إمارات الكرد، والجند المقرر أخذهم منهم عند الحاجة، والإمارة المغولية لم تتعرض للإمارة الأصلية، إلا أن الحوادث أظهرتهم، وأن الاتصال بولاية الموصل أيد قدرتهم، فوقع من الحوادث ما هو مذكور في تاريخ اليزيدية.

ومن أمرائهم المعروفين في أيام المغول:

١- أبوبكر بن الشيخ حسن.

٢- عمر بن الشيخ حسن.

٣- عمر بن علي.

٤- غرس الدين محمد بن علي المذكور، ورد (عزالدين) أيضاً.

٥- الأمير محمد أبي بكر.

وهذا هو الذين استولى على جبال في سنجار.

٦- حاجي بن عمر المذكور، وانقرضت إمارتهم، أو خرجت العمادية من أيديهم وزال حكمها عنهم، وبقيت الإمارة محدودة سنة ٧٤٠هـ.

والملاحظ هنا أن أول تدخل عرفناه ظهور (موسى بن بهاء الدين) اتسفاده من خلل حصل في الداسنية، ولعله السبب في تكون (آل بهدينان) قبل أن يتولوا أمر العمادية، وبعد (عمر بن علي) وهو الأمير عمر بن الأمير علي الذي حكم الهكارية والعمادية كانت ضمنها، وبعد وفاته ولي أمرها (الحاجي بن عمر) المذكور، وحكم العمادية إلى سنة ٧٤٠هـ، فجاءت النوبة إلى (آل بهدينان) من أعقاب (موسى بن

بهاء الدين) إلا أن الهكارية لم ينقضوا وجاء ذكر جماعة منهم في تاريخ اليزيدية وأن آخرهم تحسين بن سعيد بك، ولا يزال موجوداً، إلا أن القدرة الأولى قد تقلصت، وكل ما نعلم أن التسليم للسلطة لا يعني الانقراض، بل بقيت الإمارة منقادة للرؤساء، وانحسرت من بعض المواطنين.

(٦)

إمارة بهدينان والجلالرية

هذه الإمارة حديثة العهد بإمارة العمادية وليت بعد الهكارية، وهي في الأصل من (الجولمركية)، كانت منسوبة إلى المحل مثل الهكارية، وأصلها من بني أمية من الحكمية.

قال صاحب مسالك الأبصار: ينسبون إلى الوطن لا إلى النفر، اعتصموا بالجلال، واستغنوا بمنعتها طلباً للسلامة من أعدائهم، وذكر أنهم في أيامه يزيدون على ثلاثة آلاف، وكان ملكهم عمادالدين بن أسد الدين منكلان ثم خلفه أسدالدين، ووصف مناعة جبلهم.

وقال: والملك عليهم (في أيامه) بهاءالدين بن قطب الدين، وولده^(٣١) في الملك يجري مجراه، وكان لهم ابن عم آخر يدعى (شمس الدين داود) .. آه^(٣٢).

وقد مر بنا أن الحكم كان للدارسنية فتشتتوا وتفرق شملهم، وانفرط جمعهم، وعد صاحب المسالك من أمرائهم الآخرين الأمير عمر بن علي، ثم خلفه ابنه (حاجي بن عمر) فدام أمره إلى سنة ٧٤٠هـ.

ومن ثم تولى أحد أحفاد (موسى بن بهاءالدين) وهو عمادالدين إسماعيل بن مجلى بن موسى المذكور بعد هذا التاريخ، فاستولى على العمادية بعد حاجي بن عمر. ومن هنا بدأ حكم (آل بهاء الدين) أو كما نسميهم اليوم (بهدينان) فيكون هذا مبدأ تأريخ حكمهم، وأن موسى دخل الهكارية أو الداسنية، وأن حفيده استولى على العمادية.

جاء ذلك في صبح الأعشى نقلاً عن (الثقيف) وكان في سنة ٧٤٠هـ فما بعدها. وإذا كنا عرفنا سلسلة (آل بهاءالدين) وإن عمادالدين إسماعيل بن مجلى بن موسى بن بهاء الدين، فإن استمرار تسلطهم إلى ما بعد هذا التاريخ لم يتعين

(٣١) ورد فيما يلي (موسى بن بهاءالدين) ولعله أولى مما ورد هنا، منه.

(٣٢) العشاير الكردية (ص ٦٩١).

متسلسلاً إلى أيام (زين الدين) أول من ذكره صاحب الشرفنامه من أعقاب بهاء الدين، فالاتصال صعب، ونحتاج إلى ظهور وثائق أخرى، وإن كنا أدركنا من يتصل ببهاء الدين من بعض الأشخاص مما يزيد على ما في الشرفنامه، ولعل التماس الوثائق يبصر بما هنالك.

جاء ذلك واضحاً لا غموض فيه، فتمكنا من وصل بعض النصوص ببعض الآخر. وأما الهكارية فقد ثبتت ذريتهم ويعرف القوم ما لهم من الإمارة، وتوالوا عليها ولو اسماً، وفي نطاق ضيق، وكانوا تابعين لغيرهم، وهكذا يقال في الإمارات الأخرى المتفرعة عن الهكارية في البلاد الأخرى، وكانوا من هؤلاء الأمراء عاشوا متفرقين.

دامت إمارتهم تابعة للعراق في جميع أيام (دولة الجلايرية)، فإن حاجي بن عمر انتهى حكمه على العمادية في سنة ٧٤٠هـ، وتولى بعده (آل بهاء الدين).

وفي هذا الحين انتقل الحكم إلى الجلايرية، فحلوا محل المغول من أحفاد هولوكو، إلا أننا لم نقف على تفاصيل إمارة (عماد الدين اسماعيل) ولم نعرف سلسلة أولاده وأحفاده ولا طريقة استيلاء الجلايرية على العمادية، إلا أننا نراهم لم يتعرضوا للإدارة المحلية، فراعوا المعتاد في الدول السابقة بلا ريب...

ولعل زين الدين ابنه ولكننا لا نقطع إلا بسند تاريخي، والعهد متقارب. ومن أجل ما عرفنا من (سند تاريخي) (النقود) المضروبة في العمادية^(٣٣). وهذه وإن كانت لم تتعين بتاريخ واضح، ولكنها كانت أيام (السلطان أحمد الجلايري) ولعل الأيام تكشف عن نقود أخرى، فإن العثور على البعض منها يدعو للالتفات إلى غيرها والتحقيق عنها.

وكأن هذا الضرب رأيناه غريباً في بابه، فلم نر تكراراً له، ولا كثرة في المضروب، ولكنه ساق إلى أمل الاطلاع، كما أننا وجدنا (بنيامين) في رحلته شاهد تعاملاً بالدنانير (الأميرية) وهذه أوضحناها عنها في مجلة غرفة التجارة^(٣٤).

ويهمنا أن نعرف النقود لأصل العمادية، أما الأميرية فقد وردت في تاريخ

(٣٣) مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي (ص ٢٠٢) منه.

(٣٤) مجلة غرفة التجارة لسنة منه (كذا).

الأتابكة في الموصل كثيراً وفي مواطن أخرى.
وعلى كل حال لم ينقطع الأمل، والهمة مصروفة إلى معرفة أمراء العمادية من أيام
عمادالدين إسماعيل إلى أيام تيمور وما بعده، والتحري يكشف كما كشف عن
(موسى بن بهاءالدين) وأمارته على الداسنية، فتوسع حكمه، وخلفه أحفاده أولهم
إسماعيل المذكور، وجاء البيان عن هؤلاء في صبح الأعشى^(٣٥) وكان حكم آل بهدينان
قد بدت تباشيره في أيام موسى بن بهاءالدين، ومن ثم توسعت سلطتهم.

(٣٥) صبح الاعشى (٢٧٦/٧) منه.

(٧)

إمارة بهدينان والأمير تيمور وأخلافه

عرفنا من عرفنا من البهدينانيين إلى أيام الأمير تيمور.

وجاء في الشرفنامه أن أول من عرف من (ذرية بهاء الدين) من كان اسمه (زين الدين) ويَبين أنه لم يستطع إيصاله ببهاء الدين لفقدان أسماء آخرين لم يقف عليهم ولا تمكن من معرفتهم.

قال: وكان هذا من آل بهدينان في أيام تيمور لنك وأيام ابنه (شاهرخ).

ونعلم أن الأمير تيمور كان ظهوره في تلك الأنحاء في أواخر المئة الثامنة، توفي

سنة ٨٠٧ هـ ١٤٠٤م وأن ابنه شاهرخ خلفه ودام حكمه إلى سنة ٨٥٠ هـ.

ولكننا لا نقطع في تسلطه على تلك الأنحاء لمدة طويلة لما حدث من اضطراب

بوفاة الأمير تيمور.

ولا نستطيع أن نعين (تاريخ زين الدين) بالضبط إلا أننا نقطع بحدوث واقعة

مهمة في أيامه في سنة ٨١٧ هـ جرت على أخلاف عدي من (أمراء الهكارية) (٣٦).

ولعل هذه الواقعة كانت السبب في تمكن آل بهدينان بعد هذا التاريخ، وسيطروا

على تلك الأنحاء، وقد مضى نحو مائة سنة على تسلط البهدينانيين، فلم يتعين

بالضبط تسلسل أمرائهم، وعلاقة البعض بالآخر، ولا شك أنها كانت غير متعينة من

كل وجه، بل لم يتعرض الهكارية، وإنما نرى أمراءهم يتوالون في الإدارة وإن كانت

السلطة محدودة.

وإن صاحب الشرفنامه التبس عليه معرفة أصلهم، ولم يقف على مسالك الأبصار

ولا على صبح الأعشى ولا من جاء بعدهما، وإنما دون ما وصل إليه علمه من أخبارهم

والمسموعات عنهم، فَبين أنهم يدعون الانتساب إلى (عباس) أو إلى (خلفاء بني

العباس)، ولم يقطع في نسبهم، وهو أقرب إلى المعرفة، وإن تباعد الزمن أدى إلى

هذه الجهالة، وإلى استقرار الانتساب إلى العباسيين، وقد أوضحت ما أماط الإبهام

(٣٦) تاريخ العراق بين احتلالين (٣/٣٦) منه.

عن أصلهم.

أما شمس الدين محمد فهو الجردقيلي الذي حارب الهكارية، وذكره المقريزي في السلوك، فقد أشرت إلى ما جرى في أيامه في سنة (٨١٧هـ) وكان ما كان من التنكيل بالهكارية، فإنهم بعد انقراض إمارتهم أو تقلصها عادوا للحياة، فأوقعت الإمارات المجاورة الواقعة بهم، ولعل تبديد شملهم مما مكن إمارة بهدينان في العمادية وقواها أكثر، بقيت بلا مزاحم، فلا نعيد القول مما ذكرناه في تاريخ العراق بين احتلالين.

وجاء في كتاب الحاوي إلى صناعة الانشاء لبهاء الدين محمد لطف الله العمري الخالدي الذي ألفه سنة ٨٣٦هـ أن عقر شوشي مدينتان اجتمع لفظهما معاً، أحدهما (قعر) وهي أمدنهما وبها حاكم يسمى (شمس الدين محمداً) من الأكراد. والثانية (شوش) وحاكمها هو الحاكم على العمادية، وهو الآن شمس الدين محمد ومكاتبته مكاتبته صاحب العمادية^(٣٧).

فإن المقصود منه من ذكر في المقريزي، وأن حاكم العمادية يحكم الكل، وجاءت العبارة ضيقة، أو أنه تسلط لأمد قصير بسبب ما وقع، أو هو من أولاد بهاء الدين. ثم جاء بعده زين الدين، وأن النصوص لم ترفع الغموض، وواقعة سنة ٨١٧هـ عينت إجماع الأمراء على القضاء على الهكارية، ولكن لم يقض عليهم، فقد أعادوا حياتهم مراراً، ولا يزالون.

وأوضحت عن أوائل أمر هؤلاء والوقائع بعد ذلك مبينة في (تاريخ اليزيدية) وفي المقالات التي نشرت في المراجعة مع الدكتور الفاضل مصطفى جواد، وفيها بيان وافٍ ذكرتها في آخر الكتاب، وأضفت إليها تعليقات لزيادة التفصيل.

ذكرت الشرفنامه زين الدين في أيام الأمير تيمور وأيام ابنه شاهرخ^(٣٨)، وسيأتي الكلام عليه وعلى أخلافه الآخرين عند ذكر (دول التركمان) ليكون البحث فيهم متصلاً.

(٣٧) جريدة النداء البغدادية وسيأتي نص المقال في آخر الكتاب، منه.

(٣٨) شرفنامه (١٠٤/١).

نعم تصبح الاستفادة من سلسلة ذرية عدي بن مسافر وله باب الإجازة من الشيوخ بعده والإمارة في أحفاد ابن أخيه وهكذا لتحقيق الأسماء من وجه... وهذا العمود في نسبهم لدى الاستاذ ذي المعالي السيد خليل مردم وزير سوري المفوض في العراق. ثم صار رئيس المجمع فتوفى إلى رحمة الله تعالى وكانت وفاته في [١٣٧٩هـ].

وفي التواريخ الأخرى غموض، فلم يتبين لنا منه وجه بل كان مغلوظاً إلا في المعاصرين، ومن ذلك ما ورد في غاية المرام لياسين العمري فإنه أفردهم بالذكر إلا أنه لم يعين الصلة بالهكارية، ولا تاريخ تسلطهم.

قال ياسين العمري:

« ثم تغلب على الأكراد الهكارية (البهدينان)، ملكوا (مدينة العمادية)، وأظهر كبيرهم نسباً له يتصل بالعباس، واستمروا ولاية الجبال والبلاد إلى أن قدم السلطان مراد الرابع إلى فتح بغداد سنة ١٠٤٨هـ. فنزل في چول (صحراء) نصيين، فقدمت الوزراء والأمراء إلى ملته، ومن قدم وإلي العمادية (قباد باشا) بعساكره من الأكراد، وضرب طبوله... حتى قارب اوطاغ (خيمة) السلطان، فسأل السلطان عنهم، فقبل فرقة من الأكراد... ثم تقدم أحد أمراء الدولة العثمانية وأشار عليه بالنزول وترك ضرب الطبول، وعلمه كيف الوصول، فنزل قباد باشا وجعل يمشي رويداً ويقبل الأرض إلى أن وصل إلى محل الوقوف في الحضرة السلطانية، فلما رأى الأكراد ما فعل الأمير قباد غضبوا لذلك وقالوا كنا نظن أن أميرنا لم يعادله أمير ولا سلطان ولا وزير، ثم أنعم عليه السلطان مراد وخلع عليه (وأقره) على بلاده.

وجعلها ملكاً لهم يتوارثونها بينهم إلى عصرنا هذا الأقوى فالأقوى، وصارت من ملك العمادية يملك الجبال والمهاد وتلك البلاد.

(أول من أضافها إلى بغداد) الوزير أحمد باشا بن الوزير حسن باشا، أرسل إليها الكتبخدا سليمان باشا، فحاصرها أياماً، ونهب رساتيقها، ثم صالحوه وأطاعوه، وصار لهم قانون كل سنة يرسل إليهم والي بغداد الكرك خلعة، ويأخذ منهم المقطوع عليهم... آه (٣٩).

(٣٩) غاية المرام (ص ٦٨) منه.

وهذا يعين تغلب آل بهدينان على الهكارية، فملكوا العمادية ذكر ذلك مجملًا،
وأما باقي ما ذكر من إذعانهم أيام السلطان مراد الرابع يخالف ما في الشرفنامه من
طاعتهم للسلطان سليم الياوز والسلطان سليمان القانوني.

وأن منجم باشي في (صحائف الأخبار) وأوليا چلبي في (رحلته) وتواريخ أخرى
عديدة توضح أن السلطان سليم الياوز استولى على العمادية سنة ٩٢٠هـ أو سنة
٩٢١هـ كما أن العمادية كانت تابعة لبغداد من أيام السلطان سليمان القانوني، نقل
ذلك أوليا چلبي في رحلته.

ولعل الوضع أصابه الخلل بسبب الوقائع العديدة، فجاء ما ذكره العمري من إعادة
السلطة في عهد الوزير أحمد باشا والي بغداد، واستمر المعهود المعتاد إلى أن
انقرضت (إمارة بهدينان).

وهنا نقول ما ذكره ياسين العمري بالكتب والتواريخ الأخرى فلم يكن قباد باشا
معاصراً للسلطان مراد... ولا دليل على ما ذكره.

أما دعواهم أنهم من آل عباس) فقد جاء ذكره في الشرفنامه وفي أوليا چلبي وفي
غيرهما.

والصواب أنهم ادعوا ذلك وقد أوضحنا ما مر ذكره في الملحق بهذا الكتاب، وهنا
ليس محل بيان أمرائهم، وإنما بيّن الأستاذ ياسين العمري أنهم كانوا مستقلين إلى
أيام السلطان مراد الرابع.

وهذا غير صحيح، بل كانوا تابعين للأتابكة، ثم للمغول، وبعدها للجلايرية، ومن
بعدهم للتركماني، وهكذا صاروا منقادين للعثمانيين من أيام السلطان سليم الياوز
واستمروا إلى أيام انقطاع حكمهم.

أما الهكارية فإن إمارتهم تتوسع مرة وتتقلص أخرى، وفي كل أحوالها لم تفقد
إمارتها إلا أنها تكون تابعة للعمادية مرة وللموصل مرة أخرى. وقبل بهدينان كانت
العمادية تابعة للهكارية ثم تقلصت إمارتهم، وهكذا لا يزالون محافظين على تلك
الإمارة إلى اليوم.

(٨)

إمارة بهدينان ودول التركمان

هنا ورد ذكر أمرائهم في الشرفنامه مسلسلاً من أيام الأمير تيمور وابنه شاهرخ، ثم توالوا إلى مابعد ذلك، واستمروا إلى العهد العثماني، وهو الأقرب الأعراف بهم، ويبيّن أن من كان قبل ذلك غير معلوم له.

ثم إنه قدم أسماء من عرفهم، وذكرهم على ترتيب إمارتهم من أول من عرف إلى العهد العثماني، بل إلى آخر ما عثر عليه في الشرفنامه المنتهية بحوادث سنة ١٠٠٦هـ.

وهؤلاء أسماء أمرائهم المعروفين من أيام تيمور لنگ والترکمان.

١- الأمير زين الدين، كان في أيام الأمير تيمور گورگان وولده الأرشد الشاهرخ، أنعم عليه السلطان بإمارة العمادية، وكان مسالماً.

٢- الأمير سيف الدين، خلف أباه الأمير زين الدين، وكان ذا عدل وإحسان، والأمير سيف الدين أعقب ولدين حسناً وبابريك.

٣- الأمير حسن، وهو الإبن الأكبر لسيف الدين، قام مقام والده وكان سليمان بك بيژن أوغلي من آق قويونلو افتتح العمادية في أيامه^(٤٠)، وضيق على أميرها أمداً فلم يتمكن منه، ثم ذهب لخدمة الشاه إسماعيل (بعد سنة ٩٠٨هـ) فرأى منه إعزازاً واحتراماً واستخلص (قلعة دهوك) من الداسنية، فدخلت في تصرفه، وأضافها إلى ملكه الموروث، وقد استولى على ناحية سندي (زاخو) وكان حاكمها على حدة فجعلها من مضافات العمادية، وأعقب سبعة أولاد: السلطان حسين وسيدي قاسم (وله ابن اسمه علي خان) ومراد خان (لم يكن له ولد ذكر) وسليمان (وله ابن اسمه رستم) وپيربوداق (وله ابن لم يسمه) وميرزا محمد (وله ابن اسمه سلطان محمود) وخان أحمد (وله ابن اسمه الشاه يوسف).

(٤٠) جاء ذكره في تاريخ العراق بين احتلالين (٢/٢١٦) وما بعدها وكان والي دياربكر فقتل سنة ٨٩٧هـ والظاهر أن أمراء العمادية أطاعوه أيام حكمه على دياربكر، منه.

(٩)

إمارة بهدينان في زمن العثمانيين

يبدأ حكم العثمانيين أيام السلطان سليم المعروف بـ(ياوز) من تأريخ الإذعان له سنة ٩٢٠هـ-١٥١٤م أو ٩٢١هـ، وقد رجعنا إلى تواريخ عديدة فلم نظفر بذلك اسم الأمير الذي انقاد للسلطان، ولا شك أنه الأمير حسن، فإن (كتاب صحائف الأخبار) لمنجم باشي يذكر جملة من امراء الكرد الذين انقادوا للعثمانيين ولم يستقص أسماءهم، بل عيّن بعضهم، ولم يتعرض لبيان أمير العمادية^(٤١).

وفي رحلة أوليا چليبي تعرض لذكر إدريس البدليسي، وأنه يعده (أمير العمادية) ويسميه (منلا إدريس) والظاهر أنه أقطعت له، فصار يأخذ عوائدها، و(إدريس البدليسي) أوضحنا عنه في الجلد الثالث من (تاريخ العراق بين احتلالين)، ويفهم من المجرى التاريخي أن جيش العمادية كان عظيماً ومهماً، أدى خدمات للقائد التركي (بيقلي محمد باشا)^(٤٢).

ومن تصريح الشرفنامه نعلم أن أمير العمادية كان (الأمير حسن) بن الأمير سيف الدين، استمرت إمارته إلى أيام السلطان سليمان القانوني، وفي أيام العثمانيين جاء ذكر الباقيين مصرحاً به في الشرفنامه أيضاً، وتناولت مباحثهم تواريخ أخرى، وهذا الأمر عاش لما بعد السلطان سليم الياوز إلى أيام السلطان سليمان القانوني، وتبدأ بمن جاء بعد الأمير حسن ثالث أمرائهم، وهم على التوالي لمن ذكر بعد السابقين:

٤- السلطان حسين^(٤٣)، قام بالأمر بعد والده الأمير حسن بفرمان من السلطان سليمان القانوني، فحكم العمادية، وكان عالماً فاضلاً محباً للعلماء والصلحاء، أحبه الأهلون، وأطاع السلطان، وأدى له خدمات جلى، كان مرجعاً عاماً لأمرء الأكراد، لا يخرجون عن قوله، وكان السلطان ينفذ مطالبه في القضايا الكردية

(٤١) ترجمة صحائف الأخبار لمنجم باشي (٤٥٩/٣) منه.

(٤٢) أوليا چليبي (٢٦/٤ و ٥٨) وتاريخ العراق بين احتلالين (٢٦١/٣ و ٣٥٧) وما بعدها منه.

(٤٣) هذا العدد تابع لما قبله من أمراء البهدينان، منه.

وغيرها، وتوفي ولم يعين صاحب الشرفنامه تاريخ وفاته بالضبط، إلا أنه تعين لنا تاريخ وفاته في أيام السلطان سليم بن السلطان سليمان.
وفي سنة ٩٦١هـ ظهر له خدمات في حدود إيران، فقد شعر بقوة كان أملها أن تفتح بغداد، فاشتبك معها ودمرها بما عنده من قوة، وريح غنائم كثيرة قدمها إلى السلطان، وبينها تيجان مرصعة وأعلام ونفائس أخرى، فأكرمه السلطان(٤٤).
وله خمسة من الأولاد: قباد بك وبيرام بك ورستم بك وخان إسماعيل وسلطان أبو سعيد.

٥- الأمير قباد بك، ولي العمادية بفرمان من السلطان سليم، وكان زاهداً سليم الطبع رؤوفاً، ولم يكن مدركاً لأمر السياسة، فنفرته القبائل وذهبت عنه، ومالت إلى بيرام بك أخيه إلا أنه لم يستطع مقاومته، ففر إلى قزوين، جاء إلى خدمة الشاه إسماعيل الثاني وأمله بالمواعيد، ومن عمدة قبائل قباد بك (قبيلة مزوري) عصت عليه وخلعته من الحكم، وجرت له وقائع في استعادة الملك فلم يفلح وقتل.

٦- الأمير بيرام بك، أخو سابقه، كان فر إلى إيران، ولجأ إلى الشاه إسماعيل الثاني، فنال منه الركرام والإعزاز، وبعد وفاة الشاه خلفه أخوه (الشاه سلطان محمد) فلم ير رعاية منه، وإنما سجنه في قلعة ألموت، وبتوسل من زينل حاكم هكاري، وأداء مبلغ خمسة آلاف فلوري(٤٥) قدمه إلى الشاه ولأمير خان والي تبريز أطلق سراحه فصار حاكم العمادية، وجاء الفرمان بنصبه، وعامل الأهلين بأقصى ما يمكن من الرعاية، حكم (١٢) سنة فعزل بأمر سلطاني سنة ٩٩٣هـ.

٧- سيدي خان بك بن قباد بك، ولي بمنشور سلطاني ودخل العمادية بمساعدة خاله سليمان بك حاكم سهران، وبعد أن ولي العمادية طالب بدم والده وأخيه من بيرام بك وحاكمه فقتله في سنة ٩٩٤هـ.

وكان سيدي خان شاباً فولى العمادية في أواسط ذي الحجة. سنة ٩٩٣هـ، وبعد قتل عمه بيرام بك نكل بطائفة مزوري، فقتل بعضاً وانقاد له آخرون، وكان شجاعاً

(٤٤) صحائف الاخبار لمنجم باشي (ص ٥٠٣ - ٥٠٤) منه.

(٤٥) الفلوري نقد معروف ذكرته في تاريخ النقود العراقية، منه.

سخياً، ورضي عنه الأهلون والجند بما قام به من عدل وإنصاف.
وجاء في تواريخ عديدة أنه (سيد خان) مخفف سيدي، ولم نجد ما يكمل
الشرفنامه، وكان الأولى أن تتابع حوادثها فلم يظهر من يتم ما جاء فيها.
وقفت الشرفنامه عند هذا، وليس لنا إلا أن نلتمس (أمراء العمادية) من مراجع
أخرى، وكل ما نقوله أن ما كتب لحد الآن كان مهماً. وسجل أمراء عديدين وإن كان
فاته آخرون قبلهم.

وقد علمنا أن حكومتهم تابعة للدول الأخرى في غالب أيامها لما شعرت به من
ضعف وجرت على معتادها، وهل نستطيع الدوام في تسلسل هؤلاء الأمراء.
لا شك أننا ننطق بما تنطق به النصوص ونحاول أن ندون ما وصل إلينا، فإذا فاتنا
شيء فإننا نرقب ما يقوله الأفاضل في ذكر ما فاتنا، والمرء لا يستطيع أن يبدي أكثر
مما عنده، هذا مع العلم بأن الشرفنامه وقفت حوادثها سنة ١٠٠٦هـ.

إن سيدي خان دامت إمارته إلى ما بعد انتهاء الشرفنامه، ففي ٤ المحرم سنة
١٠١٥هـ ولي بغداد نصح باشا، وتوجه إليها، وكان ممن طلب أن يلحق به (سيدي
خان) أمير العمادية إلا أنه لم يتم له الأمر.

وهكذا جاء ذكره في حوادث سنة ١٠٢٥هـ وسنة ١٠٣٢هـ لاشتراكه في أمر
استعادة بغداد، وكان القائد حافظ أحمد باشا فلم يفلح، والملاحظ أن سيدي خان له
أخ اسمه (زينل بك) تردد ذكره، وكان جعله خسرو باشا الوزير الأعظم محافظاً على
همدان سنة ١٠٣٩هـ.

٨- قباد باشا، ذكره ياسين العمري، وجاء ذكره متأخراً من سابقه، وأنه قدم على
السلطان مراد الرابع في صحراء نصيبين سنة ١٠٤٨هـ أثناء وروده إلى فتح
بغداد، ولم تعين صلته بسيدي خان. ولا نعلم عنه أكثر، كما أننا لم يتبين لنا ما
اتخذ مرجعاً من نص قديم.

وكل ما علمناه من غاية المرام أنه (قباد باشا) وهذا جاء ذكره في الدر المكنون
بلفظ كيقباد، وهو الذي كان أيام السلطان مراد الرابع، ولا شك أنه غير والد بهرام
باشا، فالمدّة بعيدة جداً، ووروده باختلاف في الإسم، ولعل قباد والد بهرام باشا غيره.

قال في غاية المرام: ثم تغلب على الأكراد الهكارية الأكراد البهدينان، ملكوا مدينة العمادية وأظهر كبيرهم نسباً له يتصل بالعباس رضي الله عنه، واستمروا ولاية تلك تلك الجبال والبلاد والتلال إلى أن قدم السلطان مراد لفتح بغداد سنة ١٠٤٨هـ نزل في چول (صحراء) نصيين، وقدمت الوزراء والأمرء الى ملتقاه، ومن قدم والي العمادية (قباد باشا) بعساكره من الأكراد، وضرب طبوله يسد المسامع حتى قارب أوطاغ (خيمته) السلطان، فسأل السلطان نعهم؟ فقبل فرقة من الأكراد.

ثم تقدم أحد أمراء الدولة العثمانية وأشار عليه بالنزول، وترك ضرب الطبول، وعلمه كيف الوصول، فنزل قباد باشا وجعل يمشي رويداً، ويقبل الأرض إلى أن وصل إلى محل الوقوف في الحضرة السلطانية، فلما رأى الأكراد ما قعل الأمير قباد غضبوا لذلك وقالوا: كنا نزعم أن أميرنا لم يعادله أمير ولا سلطان ولا وزير.

ثم أنعم السلطان مراد وخلع عليه وأقره على بلاده، وجعلها ملكاً لهم، يتوارثونها بينهم إلى عصرنا هذا الأقوى فالأقوى، وصار من ملك العمادية بملك الجبال والمهاد وتلك البلاد.

وأول من أضافها إلى بغداد الوزير أحمد باشا بن الوزير حسن باشا أرسل إليها كتخداه سليمان باشا، فحاصرها أياماً، ونهب رساتيقها، ثم صالحوه وأطاعوه وصار لهم قانون كل سنة يرسل ليهم والي بغداد كرك الخلعة، ويأخذ منهم المقطوع آه^(٤٦). وقد مر بنا أن هذه الإمارة قد انقادت للدولة العثمانية من أيام السلطان سليم الياوز، وجعلت من أيام السلطان سليمان القانوني تابعة أو ملحقة لبغداد كما ذكر ذلك أوليا چلبي.

(٤٦) غاية المرام (ص ٦٧ - ٦٨) منه.

(١٠)

امارة بهدينان أيام السلطان مراد الرابع

(وما بعدها)

٩- يوسف خان أمير العمادية (ابن سيد خان).

لا يعرف بالتحقيق تاريخ امارته، ولي بعد سيدي خان (والده) قباد باشا وكان هذا عند فتح بغداد من السلطان مراد الرابع سنة ١٠٤٨ هـ أمير العمادية فلم يأت الى السلطان للتبريك بالفتح، فغضب السلطان عليه وعلى الأمير (عبدال خان) أمير بدليس، وأمر (ملك أحمد باشا) أن ينتقم منهما، سلَّ السلطان سيفه وقدمه إليه للوقية بهما، ومنحه منصب والي ديار بكر.

التنكيل بالامير عبدال خان

وفي حوادث بتليس (بدليس) ذكر أوليا چليبي التنكيل بالأمير عبدال خان سنة ١٠٦٥ هـ أي بعد هذه الوقعة بمدة طويلة، وأوضح أموراً مهمة تتعلق بالآثار الموجودة عند هذا الأمير ربما تساعد على البحث في أمرها، أذكر عن أوليا چليبي بتلخيص:
الأمير عبدال خان كان أمير بتليس (بدليس) فلم يحضر للتبريك في (فتح بغداد) من السلطان مراد الرابع، فسخط عليه وعلى أمير العمادية، فكانت مهمة (ملك أحمد باشا) أن يقضي أولاً على (الأمير عبدال خان) هاجمه بجيوش لا قبل له با ففر، فاستولى القائد المذكور على ما عنده من أموال ونفائس.
ومن جملة ما استولى عليه الوالي من نفائس الخطوط والكتب والمجوهرات قد بيع المزاد وكل ما يقال في هذه الخرائد قليل.

خزائن عبدال خان

هذه والحق يقال من نفائس الآثار بل من أجلها ولا تقدر قيمتها بثمن، وكان قد حكى أوليا چليبي ما رأي منها في المجلد الرابع من رحلته في الصفحة ٢٤١ قال ما ملخصه:

في هذه وجد (١١) صندوقاً مربعاً فيه أنواع الصدف ومختلف الصنعة مرصعاً

بالمرجان الأحمر والكهرب والأبنوس و أسنان الحوت... ومن بينها أسفاط مما يسمى (بيشختات) مجوهرة ومرصعة ومطعمة بالصدف مما يذهل الناظر لما يرى من عجب صنعها ونفاستها، وكل واحدة منها تحوي كتباً نفيسة معتبرة وبخط خطاط مشهور، بل آية من آيات صنعته وفيها (مترية) المعروفة ب (ريگدان) مرصع بالجواهر وأواني ماء الورد ومبخرة مطعمة بالشذر ومرصعة بأنواع الترصيع، ومقص كذلك، وفي هذه أنواع الألواح الخطية والشهنامه و الغلستان والشرفنامه المرصعات وفيها ما هو بخط ضياء الدين خان الأمير الجديد لامارة بدليس، وهكذا المجموعات العديدة بخطه، فلما رآها لم يتمالك أن تساقط دمعته، فسأله الوالي ملك أحمد شاه: هل هذه تعود له؟ فقال له: انها بخطي و مكتوب عليها اسمي فكيف لا تكون لي فلطفه الوالي وتركها له وكان عدتها (١٤) صندوقاً وبيشتخته (أسفاط) فوهبها لضيء الدين خان، فدعا الحضار له بالخير.

ويطول و صف هذه النفائس التي أخرجت من خزائن عبدال خان وبيعت بالمزاد وهذه النفائس لا يهمننا أن نذكر منها إلا بعض خطوط الخطاطين قال:

ظهر (١٧) مصحفاً كريماً خزائناً مجوهرأ بخط ياقوت المستعصمي وأحمد القره حصاري والشيخ بايزيد ولي والشيخ قره محمد وعبدالله القريني وحسن چلبي الاسكداري وخالد أفندي وحسن أفندي و ميرچي قولي من تلاميذ قره قساري و البكري، فكل هذه المصاحف بخطوط المذكورين.

وعشر على (١٣٠٠) مجلد من الكتب النفيسة والتفاسير اللطيفة، وكل واحد منها ورق أهاري خطائي ودمشقي وسمرقندي وآباديي كتبت منه وبينها (٧٠) تفسيراً من التفاسير الشريفة كتفسير ابن جرير الطبري وتفسير الديلمي وتفسير فيض الله الهندي بلا فقط للكتاب العزيز (وتفسير أبي الليث المرقندي) و(تفسير نيح) و(تفسير البغوي) و (تفسير القاضي) و (تفسير أبي السعود السليمانى) وسائر ما هنالك من تفاسير معتبرة كل واحد منها لا يوجد عند شيخ الاسلام وعدد (١٣٠٠) كتاباً من الاحاديث النبوية فهناك القدوري والملتقى والكشاف والقهستاني والملا جامي ومنظومة الشاطبي في التجويد ومنظومة الحريري والقاموس في اللغة والآخذي

والشمعي ولغة ابن مالك والجاربردي وامثالها من الكتب المعتمدة.

وهناك (٢٠) مجلداً من شهنامة الفردوسي بخط نستعليق، وألف جلد من متنوع الخطوط كخمسة نظامي وديوان حافظ وعرفي وگلستان وبوستان ونعمة اللهبي وديوان ملا جامي وتذكرة الشعراء لحسن چلبي وتذكرة لطيفي وديوان صائب وديوان باقي وديوان نفعي وسهام قضاي نفعي وديوان نثاري وديوان أنوري وديوان خاقاني و أمثال هذه من المنقوشة والمخطوطة بأفخر الخطوط والنقوش حتى إنه في مجموعة نحوي (١٦٠) لوحاً من الخطوط النفيسة غاية النفاسة وكل لوح منها يسوي مئة غرش (٤٧) من النقود (نقود تلك الأيام) فيها متنوع خطوط السلف.

ومن جملة ما عثر عليه مجموعة فيها (٦٠٠) ورقة بخط ابن الشيخ المعاصر للسلطان بايزيد الولي كلها بخطه وخط كل من أحمد القره حصاري وخالد أفندي وحسين أفندي أستاذنا معلم مكتب باب الآغا، ويوسف أفندي وقره علي چلبي المنطقي ودرويش علي و صويرلجي زاده و حكيمي زاده وتكنه چي زاده وأمثالهم من الأساتذة فلكل واحد من هؤلاء مجموعة تحوي نحو (١٠) ألواح أو نحو خمسة ألواح أو ما يقارب ذلك.

ومن الخط الديواني للتاجر صادق چلبي أيام السلطان يلدرم خان وجندره چي زاده و أوقچي زاده و أحمد چلبي كلامي زاده في أوق چياني كتبت بخطوط هؤلاء. ثم اسرطرد صاحب الرحلة الى ذكر الخطوط فقال: ومنها الديواني والثلث والنسخ، وكنا بينا عنها الواحد فالآخر، والخط الريحاني كان عندنا - عند الترك - من ايجاد الشيخ اسحاق الفقيه الكتاهيوي ولا يزال جامع في كتابه يسمى جامع (ساق فقي) أي إسحق الفقيه، وأن هذا الخط اشتهر أولاً في بلاد الروم. وخط السياقة ظهر عند القبطيين من أضل مصر.

قال أوليا چلبي: ورأيت في أعمدة قديمة (مسلات) في محل يقال له (رميلة الحمال) من ولاية (قوتجنسا) حينما مضيت إليها في رحلتي شاهدت في تلك الأعمدة خطوطاً قالوا: انها من (خط إدريس) عليه السلام كما في الكوفة القريبة من بغداد

(٤٧) قيمة الغرش سنة ١٠٦٥هـ تساوي أكثر بكثير من القرش المتعارف كما أوصحت ذلك في

مدينة السلام، شاهدت خطأً غريباً عجبياً يقال له: الخط الكوفي وقد تُلطف فبلغ الآن (١٢) نوعاً وأشهر أنواعه الكوفي العثماني والحفصي والمغربي والفاصي والمراتكوشي والتلمساني والسناري والحبشي.

وفي الديار المصرية في مصر العتيقة في جامع عمرو بن العاص وجامع منيل وجامع برقوق وجامع السيدة نفيسة وجامع آي بگ التركماني وجامع فرج، والجامع الطولوني، وجامع الظهر بيبرس وسائر الجوامع القديمة من الخط الكوفي ضروب متنوعة، وكذا في أرض المغرب في مدينة قرطبة وتلمسان وطنجة لا يوجد نظيره من الخطوط الكوفية، ولعلنا لو توغلنا لخرجنا من العدد.

وخط التعليق توجد خطوط الأمير علي التبريزي وعماد الحسيني ومحمد رضا والتبريزي و قطب الدين محمد و قطب الدين اليزدي وشاه محمود وحسن شاملو و معزالدين ومحمد الحسيني وأحمد الحسيني من تلاميذ عماد الحسيني وشرف خان من أجداد خان بدليسي وفخر البرسوي كل هؤلاء توجد خطوطهم وخط هذا لا مثل له فمن سبقه فان الله تعالى منحه قوة بصر كأنه سراج الليل، فقد وجد له من الخطوط مصحف كريم وگلستان وبوستان أبدع فيها حقاً ووصل مرتبة الإعجاز.

ظهرت ألواح ومرقعات بخطوط هؤلاء لا يوازيها أو يسوي بها قبر أفراسياب. وقال أوليا چلبی: وأنا الفقير ملكت جملة منها فقد بيعت هذه المرقعات بثمن بخس وأن ما أخذ عنها من ثمن لا يساوي قيمة نقطة منها.

وهكذا مضى أوليا چلبی في ذكر نفائس الكتب وعددها وذكر أسمائها وبين ما كان بخط المؤلف أو بخط خطاط معروف أو كان مصوراً أو أوضح ما فيه من نفاسة ولو ذكر كل ما هنالك لطال الأمر، وخرجنا عن الصدد، وكفى أن ذكرنا ما ذكرنا، بل هناك كتب لغوية وتاريخية وشهنامه لا نظير لها، مصورة وقعت بيد أحد الجهال فتقرب إلى الله بمحو تصاويرها ومسحها...

وهناك المصورات والخرائط الجغرافية ما يبهر، وتصاوير الاشخاص، وكل ما يقال في ذلك قليل وقد انبهر أوليا چلبی ولم يتمالك نفسه.

وهكذا ذكر المجوهرات ونفائس التحف والألبسة والتيجان مما لم يملكه أحد، ومثله

الأواني ومقدار نفائسها، فأكتفي هنا بالاشارة، ومن أراد التوسع فليرجع إلى المجلد الرابع من رحلة أوليا چلبى ص ٢٤٥ وما بعدها...

وهنا تنجلي العظمة والرغبة الفنية والعلمية، كما عدد مؤلفات الخان عبدال أمير بتليس (بدليسي)، وكلها بالفارسية، والحاصل ملك ثروة علمية لم يلكها غيره كما كان يحوز نفائس غريبة كنا نظن أنها اشبه بالخرافة لما يحكي عن الأقدمين فوجدناها ماثلة.

وكنا نأمل ان نسمع مثل هذه الاوصاف فيما كان لدى (أمراء بهدينان) في أيام القضاء عليهم، ولكن أنى لنا مثل أوليا چلبى ليدون ما شاهد، ولعل الثروات الفنية في استانبول أضافت إليها هذه النفائس أعظم ما أضافت... فأغنت (دار التحف)... فيشكر أوليا چلبى لما قدم من عظمة وما ذكر دون أن يمل أو يعجز.

هذا ما جر في سنة ١٠٦٥هـ على عبدال خان من نهب خزائنه وظهورها بالوجه الذي بينه أوليا چلبى وجعل الصلة اكيدة بين ما طلبه السلطان مراد من التنكيل بخان (بدليس) بتليس وأمير العمادية، وكان بين ذلك الطلب سنة ١٠٤٨هـ حينما رأى أن هؤلاء لم يهنئوا السلطان بهذا الفتح وبين أيام الحادث الذي ذكره أوليا چلبى. ولا شك أن البهدينانية لم يقص أوليا چلبى شيئاً عنهم مثل هذا، ولعله لم يقع أصلاً، بل لم يظهر اثناء القضاء على إسماعيل پاشا الأخير من أمراء العمادية ما يشعر ببيان من هذا النوع بل لم يحصل لنا أمثال أوليا چلبى ليدون.

أمراء العمادية بعد السلطان مراد

هذه لم يتيسر لنا ذكرها من طريق غير طريق مؤرخي الموصل، فأوليا جلبي ذكر يوسف خان أمير العمادية، فمن الضروري أن يكون بعدد سيد خان وهو ابنه، وجاءت النصوص الأخرى مبتورة بينها فجوات وفترات... فلم نستطع ان ندرك الصلة بين بعض الأمراء والبعض الآخر لاسيما فيمن لم يذكرهم ياسين العمري في كتابه به عمدة البيان وفي غاية المرام وفي الدر المكنون، فقد جاءت الإمارات البعيدة عن عصره غير معروفة أو مشتبه فيها لم تتمكن أن نقطع بها ولعل الأستاذ العمري نقل من الأفواه. وفي كل هذا حاولنا أن نعين أمراءهم ونذكر وقائعهم ونتبين أمرهم قدر ما تسمح النصوص، ولا تزال خفايا كثيرة وعدم معلومية حتى في أسماء الأمراء وصلتهم ببعضهم، وكنا نتيقن من المراجع المهمة والمعاصرة، والغريب أننا رأينا تفاوتاً في المنقول عن ياسين العمري نفسه، فكان من الدواعي الموجبة لتفكيرنا في تصحيح النصوص كثيراً وجدنا بين النصوص من الاختلاف والتضارب الشيء الكثير.

١٠- قباد پاشا

هذا لا نعرف عنه أكثر من أنه ورد اسمه كأب لأمير العمادية (بهرام پاشا) ولكن لقب پاشا كان لا يمنح إلا لمن ولي الإمارة، ولم يتعين لنا أمر علاقته بـ (كيقباد) السابق الذكر، ولا نجزم بانه عينه لطول المدة، وعلى كل لا مجال لنا الا أن ننتظر ما تأتي به النصوص في مصادر أخرى، ولعل التحري يكشف عنها، والفجوة كبيرة بين المذكور أيام السلطان مراد وبين بهرام پاشا الذي يرد ذكره.

١١- بهرام پاشا بن قباد پاشا

توفي سنة ١١٨٢هـ وعمره جاوز الثمانين، وخلف ثلاثة عشر ولداً ذكراً، كان كريماً، جاء ذكره في الدر المكنون وفي عمدة البيان ذكر تاريخ وفاته بالوجه المبين، وهو ابن قباد پاشا ولا يعرف اتصاله بـ (كيقباد) المذكور للمسافة ما بينهما. وهذا الأمير حصلت وحشة بينه وبين والي الموصل سنة ١١٥٣هـ وكان الوالي آنئذ

الحاج حسين پاشا الجليلي أدت الى قطع العلاقات فصالح الوزير^(٤٨).
وفي غرائب الأثر عدها في حوادث سنة ١١٥٠هـ^(٤٩).

قال: كان هذا الوزير حاصر العمادية ونهب قراها ومن انقطع عن الموصل أهل العقر، ثم صالح أهل العمادية وكان أميرها بهرام پاشا، ولم نقف على ما قبل ذلك. ومن أولاده:

١- طيفور، توفي سنة ١٢١٤هـ.

٢- الحاج لطف الله بك، مات في بغداد ولم ينل الإمارة.

٣- حاجي خان بك، لم ينل الإمارة.

٤- إسماعيل پاشا، صار والياً في العمادية.

٥- سلطان حسين، وتوفي سنة ١١٩٧هـ ولم يل الحكم.

ومن أولاده:

١- قياد بك.

٢- أحمد بك.

٣- بهاء الدين بك.

٤- نور الله بك.

٥- حسن بك، توفي سنة ١٢٠٧هـ.

٦- علي خان بك، توفي سنة ١٢١٢هـ.

٧- ملك خليل، وكان شجاعاً مقداماً، وكان السبب في وقوع النزاع بين والده وبين

واله الموصل.

ومن أولاده:

١- عزيز بك.

٢- بهرام بك.

٨- أزدشير بك، لم يل الحكم، وكان أكبر أخوته سناً وأهعفهم ذكراً.

(٤٨) غاية المرام (ص ٧١) منه.

(٤٩) غرائب الأثر (ص ١٠٨).

٩- قولي خان بك كسابقه.

١٠- سليمان بك.

وهؤلاء تمكّنوا أن نعرفهم ولم نستطع معرفة الباقيين. قال في غاية المرام:
كان بهرام پاشا والي العمادية عاقلاً فاضلاً فيه كرم أخلاق، وحسن سياسة
للرعية، كانت في أيامه بلاد الأكراد والجبال والقبائل آمنين في أرغد عيش وأهنئها
إلى أن توفي سنة ١١٨٢هـ آه^(٥٠).

١٢- اسماعيل پاشا بن بهرام پاشا

وقد مر الكلام على والده، ولي العمادية سنة ١١٨٢هـ، ونازعه السلطة الأمير
بيرام بك بن السلطان بدرالدين (ابن عم بهرام پاشا) فتوفي الأمير بيرم بك سنة
١١٨٤هـ، وصفا الأمير لإسماعيل پاشا بلا منازع حتى توفي في صفر سنة ١٢١٣هـ،
صالح أخوته سنة ١٢٠٢هـ.

وغالب حوادثهم مقصورة على المنازعات فيما بينهم، وفي الأكثر يوزع الأير بلدان
العمادية بين آل الإمارة، وكانت العقر بيد فتح الله بك من أمراء البهدينانيين من أيام
بهرام پاشا إلى أن حصلت المنافرة بين إسماعيل پاشا وإخوته، انتزعها من فتح الله بك
وأعطاها لأخوته، وأعطى إسماعيل پاشا إلى فتح الله بلدة شوش فبقي فيها إلى أن
مات سنة ١٢٠٢هـ ولم يعين صاحب غاية المرام درجة علاقته بهذه الأسرة^(٥١).

ومن أولاده:

١- مراد خان پاشا.

٢- عادل پاشا.

٣- موسى بك.

٤- زبير بك.

٥- محمد الطيار بك.

قال في غاية المرام:

(٥٠) غاية المرام (ص ٧٥) وعمدة البيان ففي حوادث هذه السنة، منه.

(٥١) غاية المرام (ص ٨٠) منه.

ملك العمادية بعد وفاة والده، ثم خرج عليه أحد أولاد عمه بيرم بك، وجرت له معه حروب إلى أن مات بيرم بك فإراح الله إسماعيل پاشا.

ثم قبض إسماعيل پاشا على العلامة ملا أحمد الزبياري وصلبه وتلميذه ملا شعيب لانه كان سبب الفساد بينه وبين بيرم بك آه (٥٢).

وقال في غاية المرام أيضاً:

وفي سنة ١٢٠١هـ حصلت منافرة بين إسماعيل پاشا وأخوته، وطردهم من العمادية وساروا إلى زاخو وملكوها، فبعث لربهم أخاه الآخر علي بك، فطردهم من زاخو ثم صالحهم في سنة ١٢٠٢هـ وأعطاهم مدينة العقر، ثم نقض الصلح وحاصر العقر، فعجز عن أخذ العقر، وفي المحاصرة هرب أهلها إلى الموصل فصالحهم وعاد إلى العمادية.

وفي سنة ١٢٠٣هـ صالح والي العمادية إسماعيل پاشا ابن أخيه قباد بك وأتفق معه على قتال إخوته طيفور بك وحمله إلى قلعة العمادية، ثم أطلقه ورحلوا إلى كندير، وأعطى العقر إلى قباد بك فملكها ظالماً فصادر تجار العقر سكانه.

وفي سنة ١٢٠٤هـ نقض الصلح والي العمادية مع ابن أخيه قباد بك وحاصر العقر، ونهب أسر بعض سكانها وعصمت عليه القلعة، ثم نزل منها قباد بك وتوجه إلى الجبال، ثم سار السليقانية وملك إسماعيل پاشا قلعة العقر وهدم سورها، ثم عمرها ونصب فيها ولده الأكبر مراد خان بك، وتراجع إلى العقر أهلها.

وفي سنة ١٢٠٥هـ قبض على أمير الشيخان چولو بك وأخيه سليمان بك وقتلهاما ونصب أميراً على الشيخان خنجرر بك وعاد إلى العمادية ثم غضب عليه وسجنه وصادره، أخذ منه عشرة آلاف قرش وعزله وأقام مقامه حسن بك چولو بك.

وفي سنة ١٢٠٩هـ صالح والي العمادية إسماعيل پاشا أخوته الثلاثة وأعطاهم سبع قرى وهم طيفور بك والحاج لطف الله بك وحاجي خان بك وكانوا مقيمين بالموصل منذ سنة ونصف.

وفي سنة ١٢١٣هـ صالح والي العمادية إسماعيل پاشا ابن أخيه قباد بك وولاه

(٥٢) غاية المرام (ص ٧٦) منه.

مدينة زاخو، فلما دخلها قبض على أميرها السابق فتاح آغا وأخذ منه خمسة عشر ألف قرش.

توفي إسماعيل پاشا في ١٨ صفر سنة ١٢١٣هـ ومدة ملكه ثلاثون سنة (٥٣). هذا وفي أيام إسماعيل پاشا حدثت وقائع في الحدود بينهم وبين الجزيرة، وبين اليزيدية ومجاورهم إلا أن هذه لم تكن ذات بال، فإن أمثالها كثيراً ما يقع كما أن بين ولاية الموصل وبين اليزيدية، وفي كل هذه نرى القوة سائدة والتغلب جار، وحوادث العشائر لا تحصى.

١٣- محمد الطيار بك بن إسماعيل پاشا

ولي بعد وفاة والده بعهد منه سنة ١٢١٣هـ كانت فيه شهامة وكرم نفس وحسن خلق، ولما أشرف والده على الموت ملكه في حياته جميع ما ملكت يده من بسط وفرش وصفر وسلاح وبنادق (تفنگ) ولؤلؤ ودراهم ودنانير وخيل بزینتها وما شكل ذلك من حطام الدنيا، وجرت له فتن مع ابن عمه قباد بك، ثم صالحه على مدينة العقر، ثم قوي عليه أخوه مراد خان وعزله من الإمارة (٥٤).

وجاء تفصيل ذلك في غرائب الأثر بأن عهد إسماعيل بالملك لولده الصغير محمد الطيار، وأعطاه جميع ما ملك من أموال وبسط، و كان موته خارج العمادية بالسراي، وحملوه إلى العمادية، وجرت أمور يطول شرحها ومنعوا أولاده الكبار من الدخول إلى العمادية، وبعد ما دفنوه خرج كتخده الحاج سليمان إلى أولاد إسماعيل پاشا وقال: إن أباكم عهد بالملك لأخيكم محمد الطيار وملكه جميع ماله من الأموال والآن أنتم اختاروا أحسنكم حتى أسلمه العمادية، لأن محمد الطيار غلام، فاتفق رأي الجميع ومللكوا العمادية ولده الأكبر مراد خان، فدخلها وقرر قواعدها، وحمل محمد جميع ما ملكه أبوه إلى قلعة القمرى وسار إليها واتفق مع قباد بك وجميع العشائر، وهكذا فعل مراد خان أيضاً فجمع القبائل وجرا لهم قتال مراراً، ثم صالحهم والي الموصل

(٥٣) غاية المرام (ص ٧٦) وغرائب الأثر (ص ١٨ و ١٩ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٧ و ٤٧) طبع

في أم الربيعيين في الموصل سنة ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م غني بطبعه ونشره الدكتور محمد صديق

الجليلي، منه.

(٥٤) غاية المرام ص منه.

الوزير محمد پاشا الجليلي على أن تكون مدينة زاخو للأمير قباد بك ومدينة العمادية وما يبليها لمراد خان پاشا واستقام الحال^(٥٥).
١٤- مراد خان پاشا بن إسماعيل پاشا أيضاً.

ولي العمادية بعد وقائع جرت سنة ١٢١٣هـ نقلاً عن غرائب الأثر، وكان في أيام والده ملك العقر، ثم عهد بإمارة العمادية إلى ولده الاصغر محمد الطيار، فطلب مراد خان الملك لنفسه، وأطاعته القبائل، وأرسل والي بغداد الوزير سليمان پاشا الخلعة له، وجرت له فتن مع ابن عمه قباد بك، ثم صالحه على مدينة العقر.

و دام في الإمارة إلى سنة ١٢١٤هـ فولي الإمارة قباد بك فلم ينجح، واستمر مراد پاشا في إمارته ففي سنة ١٢١٥هـ أرسل والي بغداد إبراهيم پاشا بن أحمد پاشا البابان والي السليمانية إلى العمادية ليولي عليها قباد بك، فعصى واليها مراد پاشا بن إسماعيل پاشا فقاتل عسكر بغداد قبيلة السليمانية، فقتلوا منهم خمسين رجلاً ومثلهم من العسكر، ثم توجه إبراهيم پاشا إلى العمادية واستدعى مراد پاشا فنزل من العمادية، وخلع عليه إبراهيم پاشا وأعادته إلى العمادية، وولي مدينة العقر للأمير قباد پاشا، ثم سار قباد پاشا مع العسكر إلى بغداد^(٥٦).

وجاء في حوادث سنة ١٢١٨هـ أن حاكم العمادية مراد خان طلب الوزير منه أن يأتي بنفسه أو يرسل جيشاً كبيراً، فاعتذر من الحضور وأرسل نحو ثلاث مئة بندقية، وتهاون في إرسال قوة كبيرة، ولذا عزله الوزير وأيد له بغيره وهو (قباد پاشا) وذلك بعد أن أتم أمر اليزيدية وحربهم، ثم قام من هناك وانصرف إلى الداخل فحط ركابه ونصب خيامه بالقرب من (تلعفر)^(٥٧).

وفي سنة ١٢٢٠هـ أرسل الوزير ببغداد قوة لقباد پاشا في أنحاء العمادية لتكون قوة ظهر له، ومنحه الوزير رتبة پاشا إلا أنه لم يتم له أمر^(٥٨).

(٥٥) غرائب الأثر (ص ٤٧-٤٨) منه.

(٥٦) غرائب الأثر (ص ٥٥) منه.

(٥٧) تاريخ العراق بين احتلالين - المماليك (ص ٣٤٤) مخطوط، منه.

(٥٨) تاريخ العراق بين احتلالين - المماليك (ص ٣٤٤) منه.

١٥- قباد بك

في سنة ١٢١٤هـ ولاه والي بغداد إمارة العمادية فعصى مراد خان وملك العقر، وعصى عادل بك وملك العمادية، ولم يحصل قباد بك على طائل ولا تابعته القبائل لفرط ظلمه وجوره، واجتمعت فرقة من الأكراد ونهبت قباد بك، وأخذت منه ستة آلاف رأس غنم وهرب منه أمير الشيخان حسن بك، لأنه تابعة أولاً فخاف من غدره وملك قباد بك مدينة زاخو^(٥٩).

١٦- قباد پاشا بن سلطان حسين

ولي العمادية وبعث علي پاشا والي بغداد عسكرياً لمعونته، فلم يوفق لما رأى من معارضة قوية^(٦٠).

وفي سنة ١٢١٩هـ أغارت عليه فرقة المزورية وقبضت عليه وحملته إلى العمادية فسجن هناك ونهبت أمواله بما قيمته مئة ألف قرش وأكثر، وأقام عند عمه عادل پاشا محبوساً في العمادية^(٦١).

١٧- أحمد پاشا بن سلطان حسين

طلب إمارة العمادية من والي بغداد علي پاشا فولاه عليها، فعاث في المملكة، ونهب القبائل، ودام في غيه وفسقه، وانتهاكه حرمة الشرع إلي أن ولي العمادية عادل پاشا، فبقي عند فرقة السليقانية.

١٨- عادل پاشا بن إسماعيل پاشا

ملك العمادية سنة ١٢١٤هـ وليها بعد أحمد پاشا بن سلطان حسين، فلم يتم له أمر إلا أنه قوى أمره، فخلع مراد خان وملك المعادية سنة ١٢١٧هـ وكانت فيه شهامة وبراعة، ولده والي بغداد، وخلع عليه، وعزل أخاه مراد پاشا فأطاعته القبائل لشح كان في مراد خان.

توفي سنة ١٢٢٣هـ!!

(٥٩) غرائب الأثر (ص ٥٣) منه.

(٦٠) غرائب الأثر (ص ٦٥) منه.

(٦١) غرائب الأثر (ص ٦٦).

١٩- زبير پاشا بن إسماعيل پاشا

كان توفي أخوه عادل پاشا سنة ١٢٢٣هـ فولي إمارة العمادية بعده، فأخبر والي بغداد بموت أخيه، فأنعم عليه بالإمارة على العمادية وما والاها، وكان ذلك أيام سليمان پاشا، فأرسل إليه بذلك منشوراً وخلعة سنوية، وأمره بمصالحة ابن أخيه قباد پاشا وكان محبوباً عندهم في العمادية في بيت وبأرحله قيد، وقد وكلوا به جماعة من الأكراد، فعند ذلك نزل زبير پاشا بنفسه إلى قباد پاشا وصالحه وفك قيوده، وأطلقه وأنعم عليه بمدينة زاخو، وشرط عليه أن يقيم بالعمادية، ويرسل أحد أخوته إلى زاخو ليستلمها فرضي بالشروط، واستقام الأمر بينهم، فأقام قباد پاشا مكرماً عندهم يقول بقولهم، ويفعل بفعالهم إلى الآن. (٦٢).

كذا قال ياسين العمري، ويريد إلى أوائل سنة ١٢٢٦هـ.

ومن هنا انقطعت حوادث (غرائب الأثر) فلم يذكر أكثر من هذا والكتاب مهم جداً، فلم يترك العلاقات بينهم وبين ولاية الموصل، ولا بينهم وبين المجاورين، ولا حوادث اليزيدية، وهي ذات علاقة كبيرة بهم، وكانت حوادثه لما بعد كتاب غاية المرام، فإنه ينتهي بسنة ١٢٢٠هـ والكتاب بخط المؤلف في خزنة المعارف ثم نقل إلى خزنة الآثار ببغداد.

٢٠- إسماعيل پاشا الأخير

هو ابن محمد الطيار، وكان والده أمير العمادية فعهد إليه والده بالإمارة ولكنه لم يتمتع بها وإنما تغلب عليه أخوه مراد خان وسائر أخوته، توالوا بعده، أما إسماعيل پاشا ابنه فإنه ولي العمادية بعد منازعات ودام في الإمارة مدة وجرت على العمادية حوادث (كور پاشا) والدولة العثمانية إلى أن اكتسحت هذه الإمارة في سنة ١٢٥٢هـ وأبعد أميرها إسماعيل پاشا إلى بغداد وبقي فيها إلى أن توفي سنة ١٢٦٧هـ ولم يعقب ولداً.

وفي تاريخ الدول والإمارات الكردية أنه توفي سنة ١٢٥٩هـ - ١٨٤٣م (٦٣).

(٦٢) غاية المرام (ص ٧٨) وغرائب الأثر (ص ٧٠ - ٧١) منه

(٦٣) تاريخ الدول والإمارات الكردية (ص ٣٩٩).

ويوضح ذلك أنه في سنة ١٢٤٩هـ كان أمير العمادية محمد سعيد پاشا فهاجمها (كور پاشا) في تلك السنة وطرده أميرها ونصب مكانه موسى پاشا، وكان قد نازع محمد سعيد پاشا في الإمارة فلم يفلح حتى نال إلى كور پاشا (محمد پاشا أمير رواندوز) والتجأ إليه في طلب الإمارة، فأخذ يناصره وولاه، وبعد رجوع كور پاشا تعصب عليه الأهلون فطردوه وأعادوا محمد سعيد پاشا، ولما سمع مير كور پاشا جهز جيشاً كبيراً وحاصر العمادية ثلاثة اشهر حتى اضطرهم على الصلح فسلموا إليه محمد سعيد پاشا سنة ١٢٤٩هـ.

ولما دخل العمادية أخل بأمر الصلح وقتل رؤساءها وأقام عليهم أخاه عبدالرسول آغا، فالتحقت العمادية برواندوز.

ولما ولي الموصل (اينجه بير قدار) وهو الوالي محمد پاشا سنة ١٢٥١هـ طلب إليه إسماعيل پاشا أحد أمراء العمادية ابن محمد طيار پاشا أن يوليه على العمادية فلم يجيبه إلى طلبه فمال إلى الجزيرة وراسل رجال العمادية وفاوضهم في الانقياد له، فوافقوا وسلموا إليه العمادية، فصار أميرها.

وفي سنة ١٢٥١هـ وهي السنة التي وليها إسماعيل پاشا واينجه بير قدار، وسار عليه الأخير لما ظهر له من عصيانه، فتمكن من الاستيلاء على العمادية، ومن ثم فوضها (اينجه بير قدار إلى أحد أعوانه وعاد، وبعد ذلك رجع إسماعيل پاشا إلى العمادية وعاث في تلك الانحاء، وجرت له واقعة في عين توته (إيتوت)، فأنكسرت عساكر العمادية، ورجعوا بعد أن اضرمو النيران في هذه القرية، ولم يتمكن جيش البيرقदार من استعادة العمادية وحدثت قلاقل بعد ذلك.

وإن الدولة العثمانية عزمت على القضاء على مثل هذه الأوضاع من الرواندوزي ومن أمراء العمادية وبالتعبير الأولى عزمت على القضاء على المتغلبة فجهزت الصدر الأسبق السردار الأكرم رشيد محمد پاشا إلى تلك الأنحاء للقضاء على هذه الغوائل. وأمر والي الموصل اينجة بيرقदार والي بغداد علي رضا پاشا اللاز الإتحاق به والقيام بالمهمة فقبض على الرواندوزي وسار جيشه إلى العمادية.

وفي سنة ١٢٥٢هـ قضى على إمارة العمادية وقبض على أميرها وأبعد إلى بغداد

وأبعد مع إسماعيل پاشا أخوه عبدالقادر پاشا.
وبهذا انقرضت إمارة العمادية.

والملاحظ أن ما جاء في تاريخ الموصل من أن الصدر الأسبق هو (مصطفى رشيد پاشا) وأن ما جرى على إسماعيل پاشا كان سنة ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م) فغير صواب، فإن رشيد پاشا هو الصدر الأعظم السابق وهو السردار الأكرم ولي الصدارة في أوائل شهر رمضان سنة ١٢٤٤هـ وفصل عن الصدارة في أوائل شهر رمضان سنة ١٢٤٨هـ ثم ولي سيواس في جمادي الآخرة سنة ١٢٤٩هـ.

وفي ذي القعدة بمناسبة غائلة الرواندوزي أضيفت إليه ولاية دياربكر وسار للقضاء على هذه المهمة فأذن له بالطاعة الرواندوزي وقضى على إمارة العمادية وفي طريقه إلى دياربكر توفي هناك.

وفي سنة ١٢٥٦هـ شعر اينجه بيرقدار بعصيان في العمادية فجهز جيشه عليها وحاصرها، عمل الألغام وضربها بالمدافع فافتتحها في تلك السنة فأذن أهلها بالطاعة، وجمع الوالي أمراءهم بنسائهم وأخذهم إلى الموصل فأسكنهم هناك وأجرى عليهم رواتب، ومن ثم ماتت كل حركة عصيان، ولم يعد للأمراء ذكر أو مطالبة بالإمارة (تاريخ العراق ج٧ حوادث سنة ١٢٥٢هـ).

ألحق هذا القضاء بالموصل وبقي تابعاً لولايتها من سنة ١٢٥٢هـ إلى سنة ١٢٦٥هـ وفي هذا التاريخ صارت العمادية تابعة للواء هكاري.
وأما العقرة (عقرة) فإنه بقي تابعاً للموصل، وهكذا دامت العمادية تابعة للواء هكاري.

وفي سنة ١٢٦٨هـ ألحقت بالموصل أيام مدحت پاشا وبقيت تابعة للموصل إلى سنة ١٣٠٠هـ فعادت وصارت تابعة للواء هكاري ثم ألحقت بالموصل بالوجه المبين فيبي بحث (التشكيلات الإدارية).

وأما أسرة الإمارة فاستولى عليها الخمول ولم يظهر منهم كما ظهر من أمراء بابان من نال مناصب عديدة في أصل الدولة، وفي بغداد لما بعد الاحتلال.
قال الدكتور داود چلبی: حکم هؤلاء الأمراء - أمراء بهدینان - قبل استیلاء

العثمانيين على هذه الأضقاع وبعده أيضا، وكانت العمادية عاصمة ملكهم إلى أن كانت الفتنة بين كور محمد پاشا الرواندي وبين إسماعيل پاشا آخر حاكم البهدينانية... فعزمت الحكومة العثمانية على ازالة المتغلبة من هاتيك الجبال، فأرسلت لهذه الغاية الصدر الأعظم وأعانته بوالي بغداد (علي پاشا) و بوالي الموصل محمد اينجه بيرقدار و بوالي حلب، فنكلوا بكور محمد پاشا الرواندي وأبعدوا إسماعيل پاشا العمادي إلى بغداد حيث بقي إلى أن مات بلا عقب آه (٦٤).
وهذا النص يؤيده المسموع عن هذه الاسرة من أن إسماعيل پاشا لم يكن له ولد، ونقل أملاكه إلى اسم زوجته في حياته وتوفي...
ولعل النصوص الشرعية في تاريخ وفاته تعين انحصار وراثته وتحقق لنا وضع هذا الأمير.

والدكتور داود چلبی ظن أن الصدر الأعظم هو رشيد بگ الكوزلكي وهذا غير صحيح ولحقت هذا المبحث في تاريخ العراق بين احتلالين ج٧ فليراجع حوادث سنة ١٢٥٢هـ.

(١١)

خلاصة وصفوة (في أمراء بهدينان)

حكم هؤلاء من نحو سنة ٧٤٠هـ وتوالى يتخللهم بعض الفجوات مما لم تيسر الاطلاع عليها، فلم يتعين لنا تفصيل حكمهم في أيما الجلائرية والتركمان. وفي سنة ٩٢٠هـ أو سنة ٩٢١هـ استولى العثمانيون على هذه الإمارة، واستمر هؤلاء الأمراء في الحكم منقادين للعثمانيين بإدارة مستقلة، ومن أيام السلطان سليمان القانوني كانوا قد تبعوا بغداد في أمورهم العامة، وفي قضايا الدولة، وفي مسائل إقرار العزل والنصب لأمرائهم، إلا أنهم فيما بعد الألف للهجرة حدث اضطراب في بغداد فزالت تلك العلاقة، فأعادها الوزير أحمد پاشا والي بغداد ابن الوزير حسن پاشا مؤسس المماليك.

وقبيل التنظيمات الخيرية أي في ١٢٥٢هـ عازمت الدولة بسبب ما حدث من فتنه كور پاشا (محمد پاشا) الرواندي و أمير العمادية إسماعيل پاشا آخر أمراء البهدينانية على استئصال الإمارات فأرسلت لهذه الغاية الصدر الأعظم رشيد محمد پاشا (السرदार الأكرم) فأباد هذه الإمارة كما قضى على عائلة (كور پاشا الرواندي) وذلك سنة ١٢٥٢هـ وفي هذه الوقائع أعانه والي بغداد (علي رضا پاشا اللاز) و والي الموصل (محمد اينجه بيرقدار) و (والي حلب) فنكلوا بالرواندي وقتل، و باسماعيل پاشا العمادي فأبعد إلى بغداد حيث بقي في المنفى إلى أن توفي بلا عقب سنة.....

وبعد أن قضى على إمارة العمادية (آل بهاء الدين) ألحقت هي والعقر (عقرة) بالموصل مدة من سنة ١٢٥٢هـ الى سنة ١٢٦٥هـ. ثم فصلت العمادية وأضيفت إلى هكاري من ولاية وان سنة ١٢٦٥هـ وبقيت العقر تابعة للموصل ثم أعيدت إلى الموصل أيام مدحت پاشا سنة ١٢٨٦هـ وبقيت تابعة للموصل إلى سنة ١٣٠٠هـ ومن ثم عادت إلى هكاري ودامت إلى سنة ١٣١٠هـ فألحقت في هذه السنة بولاية الموصل،

فدامت تابعة للموصل، ففي سالنامه الموصل لسنة ١٣١٠هـ عدها من الأفضية الملحقه بالموصل مع أن قاموس الأعلام وصاحب لغات جغرافية عدوها تابعة إلى لواء هكاري إلى ما بعد سنة ١٣١٤هـ.

وهذا غير صحيح، والسالنامات العثمانية وسالنامات الموصل تؤيد ذلك. فألحقت بالموصل سنة ١٣١٠هـ ولا تزال إلى أيامنا^(٦٥) إلا أن سعتها تقلصت، فصارت (قضاء) وانفصل منها (زاخو) و (دهوك) و (العقر) أي (عقرة) و (زيبار) ولا شك أن قبائلها صارت تابعة لما انفصل. وكلامنا في إمارتها إلى تاريخ انقراضها.

(٦٥) مخطوطات الموصل (ص ٢٥٤) وعشائر العراق الكردية (ص ١٩٢) وسالنامات استانبول وسالنامه الموصل لسنة ١٣١٠هـ، منه.

عوائد و رسوم الأمراء

إن إمارة العمادية - وهي إمارة بهدينان - كانت تابعة لبغداد في إدارتها العامة بالوجه المذكور، وكان أميرها يلقب بلقب (باشا) وكانت مع عقرة تعتبر لواءً مستقلاً في إدارته الداخلية، ينصب أميرها بترشيح من والي بغداد، ويختار من (بيت الإمارة) ومن الضروري أن نعين تاريخ هذه العلاقة بولاية بغداد.

وهذا ما نراه في رحلة أوليا چلبي، فإنه بسط ذلك عند الكلام على أمراء العمادية، وهذه العلامة أصابها خلل إلا أن الوزير أحمد باشا والي بغداد ابن الوزير حسن باشا استعاد هذه العلاقة واستمرت إلى أن انقرضت هذه الإمارة.

وقال في سياحتنامه حدود: إن هؤلاء دخلهم الفساد وصار بعضهم يميل إلى إيران بسبب ما كان يقع بينهم من اضطراب إلا أنهم لم يكونوا كإمارة بابان تستعين بإيران وتجلب جيوشاً لمحاربة العراق، وإنما كان والي بغداد عند وقوع ما يدعو للإضطراب يختار أميراً من الأسرة الموجودة فيفوض له المنصب باختيار من الأسرة، ويعدون أنفسهم من نسل الخلفاء العباسيين، وأن الأهلين ينقادون لهم انقياداً تاماً، ولا يعصون عليهم إلا أن أحد أفراد الأسرة إذا طالب بالإمارة وتفقت كلمتهم عليه اختاروه وقالوا للسابق: (باشا أوي مزار كتهيه) و يقصدون من هذا اللفظ الكردي: «أيها الباشا تقدم إلى بيتك) أو كما تقول: «شرف بالوقار» ويحولون حذاءه كما يحول لمن يريد أن يخرج، ومن ثم يعلم الأمير أنه قد عزل فيقوم من مكانه يذهب إلى الحرم و ينسحب من الحكم.

وكان انقياد العمادية لوالي بغداد مقصوراً على أمر النصب والترشيح ثم إصدار الفرمان بذلك واقيام بما يلزم من الجند في أيام الحروب، دام ذلك إلى أيام علي رضا باشا، وتخللته فجوة في أيام الإضطراب من أيام^(٦٦) ما بعد الألف إلى أيام الوزير أحمد باشا والي بغداد، فاستعاد السيطرة على العمادية.

(٦٦) سياحتنامه حدود (ص ٣١٠) وأوليا چلبي وغاية المرام، منه.

وفي أيام السردار الأكرم رشيد محمد پاشا عهدت إليه دولته أمر القضاء على هذه الإمارة ورفعها من البين فتم ذلك، و ألحق العقرة (عقرة) والعمادية بولاية الموصل. وفي سنة ١٢٦٥هـ بقيت (عقرة) تابعة للموصل، وأما العمادية فإنها ألحقت بقضاء هكاري.

ومن ثم كانت حدودها في ذلك الحين قضاء هكاري من جهة ومن أخرى (مهـرگهـقـهـر) (MERGEVER) و (پره سور) و (ترگه قه ر) (TERGEVER) فإنها تحدها من جهة إيران، ويحدها روان رز (REWANDOZ) من جهة الجنوب أي محدودة بولاية الموصل^(٦٧).

(٦٧) قاموس الأعلام، منه.

(١٣)

البلدان والقرى القديمة في العمادية

هذه يصعب حصرها لما توسع من نطاق السلطة في العمادية أيام إمارتها، وبعضها خامل مهمل والبعض الآخر على وهن شأنه جاء ذكره في وقائع تعيينت في هذه القرى والبلدان. ومن مراجعة الحوادث التاريخية وما ذكر المؤرخون أو جاء في (كتب الجغرافية) علمنا مقداراً وافراً منها، إلا أن هذه قد تتجاوز حدود القضاء المعروف اليوم، ونحن لا نريد إلا أن نبحت تاريخياً، ويتناول الموضوع سعة نطاق هذه الإمارة ومقدار ما وصل إلينا من بلدانها.

أما النواحي والقرى التابعة للتشكيلات الحاضرة المقصورة على القضاء فهذه تكلمنا عليها في بحث خاص لثلاثي يخلط القديم بالحديث، فلا نميز الحاضر من المندثر أو القديم من الجديد.

هذه وقفنا عليها أيام كانت تحت سلطة إمارات العمادية سواء كان منها منقرضاً أو لا يزال، ولا يهمنا ذكرها على ترتيب حروف الهجاء فإن الفهرس يعين ذلك.

١- (آشب) انقرضت سنة ٣٥٧هـ، مر الكلام عليها وتسمى بلد الشعباني، قال ذلك ابن الأثير في تاريخ أتابكة الموصل.

٢- (العمادية) تأسست بعد اندثار آشب وقامت على أطلالها سنة ٣٥٧هـ وقد ذكرت في حينها.

٣- (هرور) وردت في غاية المرام بلفظ (حصن هروري) و تبعد ثلاثة أميال عن العمادية، ويقال فيها معدن المومياء ومعدن الحديد قديماً لا حديثاً ومعدن الزرنبيخ على جبل قرب العمادية ومنه بنقل إلى جميع البلاد.

٤- (درگن) (DERGINI) قرية من قرى العمادية.

٥- (گارہ) جبل بالقرب من العمادية وفيه قرى كثيرة.

٦- (حيران) قرى متعددة.

٧- (جبل برواري - بلواري) فيه قرى من أعمال العمادية وأهله قبيلة تسمى بلوارية

بأسمه.

٨- (كروز) (GUHERZ) قرية من قرى العمادية.

٩- (شمس دينان) قرية في العمادية.

١٠- (بيشما) قرية.

١١- (شرفان) قبيلة ولها قرى كثيرة.

١٢- (بلوتي) (BELUTE) قرية.

١٣- (كاني سنجي) قرية بالقرب من العمادية.

١٤- (شوش) مدينة.

١٥- (شرمن).

وهاتان الأخيرتان مدينتان متقاربتان بين جبال عالية وفيهما أشجار كثيرة من جميع أصناف الثمار والفواكه.

١٦- (كندير) مدينة قريبة من العقر، وهي واسعة بين جبال شاسعة^(٦٨).

١٧- (العقر) مدينة قديمة كانت قبل العمادية، وتعرف بعقر الحميدية، وهي من أعمال العمادية، وسماها في الشرفنامه (عقرة) كما هو المعروف اليوم، لها قلعة حصينة على جبل عال، والمدينة تحت الجبل، وفيها عيون كثيرة منها (عين زر) (EN ZER) أي عين الذهب.

وكانت في أيام عمادالدين زنكي من أعمال الموصل وقيل: إنها كانت موقوفة على الجامع النوري في الموصل، وهو الجامع المعروف بالجامع الكبير، ومنارته الطويلة من بناء نورالدين محمود بن عمادالدين زنكي.

ولما تغلب على الموصل التركمان (قره قويونلو و آق قويونلو) ملكت الأكراد (البهدينانيون) مدينة العقر، وصارت من أعمال العمادية،

١٨- (زاخو) مدينة من أعمال العمادية وهي عامرة تبعد عن الموصل خمس مراحل، ولها نهر عظيم^(٦٩) وأهلها أكراد مسلمون، طيبة الهواء غزيرة الماء كثيرة

(٦٨) وهي مدينة أثرية قرب قرية بشري المتقدمة على الزاب الكبير.

(٦٩) هو نهر الحابور.

الأشجار، وفيها يهود كثيرون.

١٩- (كلاتا KELETA) قرية كبيرة قرب العقرب، وقرب كندير، وهي عامرة من أعمال العمادية.

٢٠- (العاص) قرية كبيرة عامرة تقع على جبل عال من أعمال العمادية تبعد عن الموصل ثلاث مراحل.

٢١- (دير القوش) من أعمال العمادية، تبعد عن الموصل مرحلتين وهي دير حسن البناء على جبل شاهق لا يكاد أحد يصعد عليه، وهو ركب، وبه أب النصرى النسطورية، وهذا الدير حسن البناء واسع الفناء، وفي خارجه بالجبل أشجار، وتحت الجبل عين ماء جارية، وعندها أشجار، ومجاور الدير (بيت الأب) وهذا الدير يؤدي المطوع لوالي العمادية، وتحت هذا الجبل (قرى الشيخان) ومقدمهم يعطي الخفارة لوالي العمادية.

٢٢- (قرى الشيخان) قرى الشيخان كثيرة جداً ذكرت في تاريخ اليزيدية.

٢٣- (قلعة القمري) من أعمال العمادية.

٢٤- (قرى الناكر) من قرى العقرب.

٢٥- (قلعة الدير) ذكرها في الشرفنامه.

٢٦- (قلعة قلادة) ذكرها في الشرفنامه. (كه لاتي).

٢٧- (قلعة بشري) ذكرها في الشرفنامه.

٢٨- (قلعة عمراني) وهي بلدة العمرانية، وجاءت في الشرفنامه.

٢٩- (قلعة بازيران) ذكرها في الشرفنامه ولا تزال ويقال لها اليوم (بارزان) اشتهرت بأسم شيوخ بارزان أمراء تلك الأنحاء، انقلبت المشيخة إلى إمارة نالوا طاعة فتمكنوا^(٧٠).

وهذه القرى والبلدان رجعنا فيها إلى الوقائع التاريخية خاصة وإلى الشرفنامه و (غاية المرام) و (غرائب الأثر) وإلى مؤلفات أخرى إلا أننا نشير إلى الأقضية التي انفصلت من العمادية وكانت تابعة لها.

(٧٠) هذا من الاخطاء الري وقع فيها المؤلف، وانما هي قرية قرب شوشي.

١١- (زاخو).

٢- (عقرة - العقرة).

٣- (دهوك).

٤- (زيبار).

وهكذا انفصل منها (جبال الهكارية) وتعرف اليوم ب (قضاء الشيخان) فعدت من نواحي الموصل، ثم صارت قضاء، وتبلغ (٦٨) قرية، صارت العمادية تابعة للموصل بعد القضاء على إمارتها.

وفي سنة ١٢٦٥هـ صارت تابعة للواء هكاري من ولاية وان، وتعد قضاءً منه، ثم ألحقت بالموصل بعد سنة ١٣١٤هـ فكانت قضاءً غير تلك الأفضية ونواحيه:

١- نفس العمادية وتتألف من (٦٢) قرية.

٢- ناحية الداودية وتتألف من (١٢٦) قرية وألحقت بناحية المركز.

٣- ناحية برواري بالا وتتألف من (٥٧) قرية.

٤- ناحية برواري زير وتتألف من (٤٠) قرية وهذه تابعة لناحية المركز.

٥- ناحية ريكان وتتألف من (٥٤) قرية. كانت ريكان ناحية فوحدت مع نيروه

و صارتا ناحية واحدة.

٦- ناحية نيروه وتتألف من (٢٧) قرية^(٧١).

وكان قائمقامها في سنة ١٣٢٨هـ (محمد علي أفندي) ونائبها (قاضيها) علي

حيدر أفندي. ولعل فائدة الرجوع تبصر في معرفة آخرين.

(٧١) سالنامه استانبول لسنة ١٣٢٨هـ (ص ٨٠١) وهي آخر ما كتب في العهد العثماني، ومثلها

في سالنات الموصل لسنة ١٣١٠هـ إلى ١٣٣٠هـ لم يحدث تبدل في نواحيها إلا ما أشير

إليه، منه.

(١٤)

البلدان والقرى الحاضرة

أو

التشكيلات الادارية

بين هذه البلدان والقرى ما مر ذكره بين البلدان القديمة المعروفة في التاريخ، وهنا نذكر التشكيلات الحاضرة وبلدانها وقراها، ولا شك أنها تقلصت عما كانت عليه في أيام أمراء بدهدينان، ومن هذه تعرف التفاوت وأن هذه التشكيلات كانت أيام العثمانيين الأخيرة وأيام الحكومة الحاضرة.

تكلمنا على هذه التشكيلات الحاضرة فيما سبق وعلمنا ما هي عليه اليوم، وتعتبر قضاءً، ونواحيه قد ذكرت، والكلام في نطاق بدهدينان قد أشير إليه، وأما القرى الحاضرة فقد جاء الكلام عليها عند ذكر قبائلها ومواطن سكنائها.

نذكر القرى لكل ناحية أو المشهور منها، ومنها تنتزع العشائر وقد كتبت ذلك على حدة ومحلّه هنا فليراجع المكتوب عن العشائر، و من الضروري ذكر القرية وما تمت إليه من عشيرة

(١٥)

قبائل العمادية

وهذه كثيرة جداً لا تكاد تحصى قراها بل بلغت (٣٦٦) قرية، والقبيلة تتكون من مجموعة أو أكثر، والتسمية بالقبيلة أمر عارضي باعتبار أنها مجموعة تابعة لوحدة تسمى عشيرة، وهي في الحقيقة ربما كانت أسماء مواطن تحوي قرى عديدة، وهو الغالب فيها، فتسمى باسم الجبل أو المكان أو النهر الشائع اسمه عليها أو الوادي، وربما تتوسع سلطة الأمير فيشيع اسمه أو قبيلته بل قريته على ما توسع ويسمى الكل تبعاً لتوسع السلطة باسم الإمارة، فيقال: بهدينان، وفي الحقيقة يطلق هذا الأسم تبعاً لنطاق سلطة الإمارة، وهي ليست تسمية عشيرة تفرعت من جد واحد، وإنما هو اسم الإمارة.

وقبائلهم مجموعات قرى موحدة الإدارة منقادة لرئيس واحد، ومن مجموع هذه المواطن أو التكتلات المجتمعة تكونت الإمارة العامة، وهي ليست أكثر من انقياد هذه المجموعات لرئيس عام يجمع شملها، وينظم أمورها، ويكون في الأصل صاحب موهبة تدعو إلى اختياره،

وفي هذه أيضاً رجعنا إلى مؤلفات عديدة وإلى وقائع تاريخية كثيرة كما في القرى والعشائر أو القبائل في الحقيقة سلطة موحدة على بضعة قرى قلت أو كثرت، وتتضمن إدارتها أو الإمارة عليها تلك السلطة، وقد لا تجمعها جامعة، نسب على خلاف ما هو الأغلب في العشائر العربية.

والأمر الذي يهمنا أن نعتبر هذه المجموعات قبائل أو عشائر لا غير للاجتماع في محل والاعتزاز به، والطاعة لرئيس بعينه، ولم يكونوا كلهم بهدينانيين، بل لم يتعين أن هؤلاء بينهم من يمت إلى البهدينانية أو عشائر منهم فإن القبائل القديمة غير معلومة إلا (بالهكارية) من جراء أن إمارتهم كانت (هكارية) ولم تتغير إلا إدارتها، ولعل لكل إمارة أثراً ونصيباً من هذه العشائر.

ذلك ما دعا أن نذكر عشائر كل محل باسمه أو باسم مجموعته، ولا نشغل بالنا

في أصل كل قبيلة ومكانتها من البهدينانية أو الكهارية إلا أن مناطق الهكاريين معلومة، كما أن البهدينانية شملت مناطق لم يسبق لها حكم فيها ولا كانت صلته عشائرها، فكان ذكر كل مجموعة بمفردها دون عناء في أمر أصلها ضرورياً، بل وربما نرى المجموعة قد تنزع عن موطن فتحل غيرها فيه، فتكسب اسماً جديداً أو تراعي اسم المحل الذي قطنه وهذا عام في عشائر الكرد جمعاء، فلا تختص بواحد منها.

والملاحظ أن الإمارات الكثيرة في هذا القضا عشائرية، وحكمها محدود على مجموعة أو جملة مجموعات، وربما توسع إلا أن هؤلاء تابعون الإمارة العامة، وربما كان يحكم المناطق الكبيرة أحد أبناء الأمراء الهكاريين أو البهدينانيين لتقوية السلطة أو العلاقة ولا يكون ذلك إلا في المدن مثل العقر أو زاخو.

والعشائر المجاورة تتناول عشائر عديدة منها في الموصل، ومنها في الجزيرة ومنها في هكاري ومنها في إيران، ولا يهمنا ذكرها جميعها، وإنما ذكرنا العشائر المجاورة في كتاب (عشائر العراق الكردية) إلا أننا نقول: إن هذه القبيلة الأدنى جائحة أو خطر يصيبها تميل إلى من يجاورها، وفي هذا احتجاج على رؤسائهم وهزيمة من جورهم، ويحدث أمثاله كثيراً. فهي في تحول ونزوح لا سيما في مواسم خاصة، وربما طال أمدها فتستقر أو تعود في تلك المواسم وأمد انقضائها والمواطن لا يتغير، ومن هذه العشائر ما يحافظ على اسم أولاً يحافظ.

ولا توجد قبائل رحالة متجولة أو بدوية لا تستقر في موطن كما هو الشأن في القبائل العربية البدوية، وإنما هناك قبائل متجولة في فصول معينة، وهذه يغلب عليها سكن القرى، وقل أن ترى منها من يقطن بيوت الشعر أو الخيام، ويغلب على مثل هذه أن تراعى إعاشة أغنامها ومواشيها تبعاً للأزمة في بعض فصول السنة تأميناً لحياتها المعاشية.

والبحث في هذه العشائر القديم منها عولنا فيه على المصادر العديدة لمختلف العصور، ومن أهمها الشرفنامه وكتب ياسين العمري، كما رجعنا إلى مسالك الأبصار، وهو من أقدم المراجع.

والعشائر الحاضرة منها ما نبه عليه الأستاذ صديق الدملوجي وغيره من الأفاضل

مثل الأستاذ السيد عبد الحميد الأتروشي وكثيرون من أهل المواطن الشمالية أو من له علاقة بهم من إداريين وما خبروه فعلقوا به على كتاب العشائر الكردية في الصحف أو في رسائل خاصة بعثوا بها إلي، وهذه البيانات أخذنا ما هو جيد منها وقد نالها التمهيص.

كما رجعت إلى نصوص جديدة وتحقيقات موسعة من أهلها أو من وثائق تقبل التردد فزاد كثيراً وأصلحت وبالتعبير الأولى كتبت من جديدة ما اعتقدت صحته في هذه العشائر.

وغالب عمل هذه العشائر الزرع والضرع وتعهد المغروسات ومواطنها خصبة، ومياهها غزيرة، وفيها شجر الجوز والصفصاف (اسپندار) و (الدلب) ويسمى (چنار) ويعرب إلى (صنار) ولم تتبدل أوضاعها كما لم يتغير مكانها، ولضرورات القاهرة قد تضطر إلى تبديل المكان فيحل غيرها محلها فيكتسب كل اسم محله الجديد، وقد تلزم التسمية الأولى وتتغلب.

وجاء ذكر عشائر قديمة في مسالك الأبصار وفي الشرفنامه وفي غاية المرام وفي الحوادث الأرضية، وفي مؤلفات عديدة أذكر منها ما وصل إلي خبره وهنا أقول: إن (قبائل الهكارية) معروفة وبنطوي ضمنها جميع (قبائل اليزيدية) المسماة قديماً ب (الهكارية) وغيرها، و (قبائل بهدينان) ينطوي ضمنها ما كان تحت سلطة هذه الإمارة وهو اسم عام يحوي قبائل كثيرة منها قديمة ومنها حديثة السكن، فلا نقف عند هذه وإنما نذكر ما جاء مدوناً في تواريخنا وصح أن نطلق عليه القبائل القديمة، ومن أهمها (الهكارية) و (بهدينان) تعرضنا لذكر قبائل الهكارية في (تاريخ اليزيدية) وهنا نتكلم على ما عرف من القبائل القديمة بوجه عام.

كنا نتكلم في كتاب (عشائر العراق الكردية) على عشائر العمادية قديمها وحديثها مختصراً، فدعا ذلك إلى نقد الأستاذ السيد صديق الدمولوجي، وبعد نشر الكتاب المذكور والاطلاع على ما جرى عليه من (نقد) سواء من الأستاذ الفاضل أو من آخرين، عاودنا النظر ورأينا الرغبة في قبائل تلك الأنحاء ترمي إلى التفصيل فرجعنا إلى مؤلفات أخرى، فرأينا لزوم التفريق في بيان القبائل القديمة والحديثة

الحاضرة وأفرادنا لكل بحثاً مستقلاً، ليكون القاريء على علم من هذا التفريق.

وهذا ما قلته في العشائر الشمالية الكردية، وأقصد العمادية وما والاها يصعب إحصاء القبائل الكردية الشمالية القديمة منها والحاضرة، ولا ينكر اتصالها بقبائل أربيل والسليمانية والقبائل الأخرى المجاورة للعراق وإيران وتركيا، وان الكتب التاريخية طافحة بمباحثها الوافرة، وان الجلاء أو الهجرة قد غيرت في الأسماء وكذا الإمارة أو الرئاسة.

والضرورة تدعو إلى أستنتاج تواريخ عديدة للمعرفة الحققة، فإذا كانت إمارة بهدينان قد تركت أثرها في إطلاق اسمها على العشائر التي تحت سلطتها فإن القبائل العديدة بسبب التنقل وتغير المواطن قد اكتسبت اسم ما حلتها أو بقيت محتفظة بأسمائها.

وعشائر العراق الشمالية جاء ذكر الكثير منها في مسالك الأبصار كالزبيبار، وفي الشرفنامه وكتب عديدة يهمننا منها ما لا يزال باقياً، أو هو معروف في هذه الأيام ولم يرد له ذكر... والكل أو الغالب يطلق عليه (قبائل بهدينان) ويراد بها ما كانت تحت سلطة الإمارة.

والعلاقة بإمارة العمادية ظاهرة والتسمية ببهدينان ناجمة من هذه الإمارة وأن التقسيم الإداري الحاضر قد فرقها إلى مناطق أو وحدات إدارية كل منها عرفت باسمها سواء في أيام العثمانيين أو بعدهم^(٧٢).

ولذا لا نرى مجالاً إلا أن نذكر العشيرة ونصف تاريخها ولا نتعرض لما اندثر إلا بإجمال فالعشائر الحاضرة هي أصل المباحث دون سواها لتكون صلة بين الماضي والحاضر.

وقبائل العمادية^(٧٣) مجموعات قرى عرفت بمواطنها وتولى رئاستها أمير من أمرائها يقوم بإدارة قبائله أو قراه.

(٧٢) عشائر العراق الكردية (ص ١٨٩) منه.

(٧٣) قال المؤلف في العشائر الكردية، وهذه أصل قبائل بهدينان.

وهذه أشهر (عشائرتهم) أو (مجموعاتهم) القديمة أيام إمارة بهدينان^(٧٤).

١- مزوري، معروفة.

٢- زيباري، معروفة.

٣- رادكاني، وان الأكراد غيروها فقالوا: (ريكاني) وهي لا تزال.

٤- پروري ويقال لها اليوم برواري.

٥- محل، لا تعرف اليوم.

سياب روي، ليس لها ذكر.

٧- نيلي، لا وجود لها اليوم.

٨- بهلي، وبهل بمعنى المضيق، وهذه غير معروفة بهذا الأسم وإنما جاءت في كتاب شرفنامه وصوابها (نهله) أو (نهيلي) وهو الذي نعتقده^(٧٥).

وهذه عشيرة معروفة أو منطقة لا تزال موجودة وتتكون منها عشيرة كبيرة.

ومن القبائل البي وردت في مؤلفات أخرى:

٩- غارة، قبيلة بالقرب من العمادية تشمل قرى عديدة، وهي باسم جبل هناك، سميت هذه القبيلة باسمه^(٧٦).

١٠- بلوارية، قبيلة بهذا الأسم وتتكون من قرى عديدة جاء ذكرها في غاية المرام وغيرها، وهي باسم جبل أيضاً^(٧٧) والمعروف اليوم (برواري) وقد مر ذكرها من الشرفنامه باسم پروري.

١١- السيفانية. (السليفانية).

١٢- الدوسكية.

١٣- المزورية، وهؤلاء فرقتان أحدهما مزوري ژور، ومزوري ژير.

(٧٤) ما بين اللعكوفين من زيادة المؤلف على كتابه العشائر الكردية.

(٧٥) هي عشيرة نهيلي وهي موجودة، وهي مكونة من قرى كركو و بناقي وديرگني وسييري و ره شاوه و به رجي و سه رگه لى و سگيري و به لاقه و گوهرزي، و نهيلي معناه الوادي وليس المضيق وانظر الشرفنامه (١٠٣/١).

(٧٦) ويقال لها به ري گاره.

(٧٧) لا يوجد الآن جبل باسم جبل برواري.

١٤- الزبيارية، وهذه فرقتان أيضاً: زبياري بروژ (BEROJ) وزبيار نزار، ونهله المذكورة معدودة منها.

١٥- التيارية.

١٦- الخركية، الظاهر هي العشيرة المعروفة ب (الهركية) أو هركي.

١٧- شرفان، اسم قبيلة ولها قرى عديدة.

١٨- الهكارية، يسكنون في قرى الشيخان ويقال لهم: (الشيخان) وقبائلهم عديدة ذكرتها في تاريخ اليزيدية والآن بينهم من الدوسكية وغيرهم عشائر كثيرة.

١٩- ناكثر (NAVKUR) قرى عديدة تابعة للعقر.

وهذه القبائل ذكرها ياسين العمري في غاية المرام وفي كتاب الحوادث الأرضية، ولكن التفصيل نراه في (عشائر العراق الكردية) الطبعة الجديدة توسعنا فيها وذكر قرى كل عشيرة، ونقلنا ما رأينا ضرورة لنقله، وناقشنا الآراء فيها، وذلك عند الكلام على العشائر الحاضرة.

ويرجع استيطان القبائل الكردية في هذه المنطقة إلى زمن بعيد، ومن هذه القبائل ما ذكر في الشرفامه وبينها مالا ووجود له الآن، ويجوز أنهم سموا بأسماء أخرى جديدة وعرفوا بها، أو أبادتهم الحروب، أو هاجروا إلى مواطن أخرى.

وهناك عشائر لم يذكروا في الشرفنامه وفدوا بعد من ذكرهم، وربما كان مجيئهم تحت عوامل قسرية كالمجاعات و الحروب ودوافع عديدة وجوائح لا تحصى.

وعامل آخر وهو التنقل لرعي ماشيتهم إذ يذهبون في موسم الصيف إلى الشمال حيث يعتدل المناخ وتوجد المراعي الخصبة، ويميلون في الشتاء إلى السهول والجبال القريبة منها، وكثيراً ما يختار البعض منهم الاستقرار في المناطق الجنوبية، لما يجدون فيها من راحة متوفرة وأسباب عيش متيسرة أكثر... وليس من شك أن أكثر عشائر بهدينان وفدت من الشمال منذ القديم فاستقرت وأكبر دليل أنها وجدت عشائر كثيرة في المنطقتين الشمالية والجنوبية تحمل اسماً واحداً والعلاقات النسبية بينهم لا تزال محفوظة بل التسمية بمواطن واحدة باقية، وفي هذا ما يبصر تاريخ العشيرة أو المجموعة وتاريخ افتراقها عن أصلها الذي نجمت منه فحلت موطناً غيره وحافظت

على الأسم الأصلي وأمثال هذا كثير.

وإلى زمن غير بعيد كان الكثير من عشائر بهدينان يعمل بالرحلتين الصيفية والشتوية كالهركية وقسم من السورجية والشرفان بكامل فرقهم و الكودان والصيدان والقليان والزيدكية والگوڤه يبي والشاوطة^(٧٨) والكريم آوايي^(٧٩) وغيرهم.

وبعد أن تم تحديد الحدود وحراستها بين تركيا والعراق، وحرم على عشائر العراق اجتياز الحدود اختار قسم منهم الإقامة في العراق وقسم في الجمهورية التركية حيث مأواهم القديم باستثناء الهركية فإنهم يدخلون الأراضي الإيرانية في موسم الصيف بدلالة (الهركية) المقيمين هناك^(٨٠).

ولا يهمننا التوغل فإن عشائر العمادية كثيرة، كان لها ما يعود الآن إلى أقضية أخرى، نتناولها في محلها وموضوعها الخاص بها، وأما قبائلها الحاضرة فلم تبلغ هذه السعة، بل هي محدودة بالتشكيلات الإدارية الحاضرة، وبحثنا يخص العمادية وحدها كما أننا فصلنا غالب عشائرها القديمة في موضوع الأقضية الأخرى في غير هذا المحل، بل في كتاب (عشائر العراق الكردية) المعد لطبعه جديدة.

(٧٨) لا توجد عشيرة أو فخذ بهذا الاسم، اللهم إلا أن يكون محرفا من شاهوي وهو فرع من الأرتوشي.

(٧٩) فرع من الأرتوشي.

(٨٠) الجزيرة عدد ٢٤ السنة الثانية (١٩٤٨م) ص ٦، منه.

(١٦)

القبائل الحاضرة

كان ما ذكر من القبائل تابعاً لنطاق الإمارة ومقدار سلطتها أما القبائل الحاضرة التابعة لقضاء العمادية فهذه رجعنا فيها إلى مدوناتنا السابقة وإلى المعلومات المحلية وإلى التعليقات على كتاب عشائر العراق الكردية المنشورة في مجلة (الجزيرة) الغراء وما كتب إلي بذلك وهكذا ما حققته من آخرين، فتوالت التعليقات من فضلاء يشكرون على ما تفضلوا به في رسائل خاصة.

والملاحظ أننا ذكرنا العشائر القديمة صار من السهل أن نقابل بين الحاضرة وبين القديمة، وهذه المقابلات تدلنا قطعاً إلى المعرفة الموسعة ونعلم درجة النقد الموجه، وقد قيل كل شيء بعد المعرفة سهل وقد تجلّى أن بعض العشائر توضحها القبائل الحاضرة وتوضح العلاقات بينها وبين الحاضرة.

١- قبائل برواري

وهذه هي المعروفة ب (قبائل البلوارية) القديمة المارة الذكر، قال العمري: بلوارية قبيلة وتتكون من قرى عديدة من أعمال العمادية، وبلوار جبل هناك سميت القبيلة باسمه آه.

وأصل التسمية كما هو المعروف اليوم وفي أيام العثمانيين (برواري) ولا يزال معروفاً بهذا الاسم.

وتقسم هذه القبيلة إلى قسمين كل قسم منها تحوي قرى عديدة:

١- برواري ژير (ي) (٨١) أو (برواري السفلى).

وهي اليوم ناحية جُميسة تحوي نحو (٨٠) قرية معمورة، وكان لها على عهد الدولة العثمانية مدير فخري هو (حسين آغا) رئيس قرية (براش) ويفصل هذه الناحية عن العمادية سلسلة جبل (گارہ) العالي الذري.

ومن قراها:

(٨١) في العشائر العراق الكردية (ص ١٩٠) في العمادية وأبحاثها.

- ١- برآش.
- ٢- أوست گورگي (ستوركي) أي رقبة الذئب.
- ٣- خرابيه.
- ٤- سوار.
- ٥- اسپندار.
- ٦- ميزي - قرية نصرانية.
- ٧- آفوكي بالكاف الفارسية.
- ٨- جمانكي.
- ٩- بارمونكي.
- ١٠- كهريا.
- ١١- ببيادي.
- ١٢- كاني ماصي وتلفظ من البعض (كاني مازي) بالزاي وهي مركز ناحية.
- ١٣- أشكفتي.
- ١٤- بيركيات.
- ١٥- شليا.
- ١٦- اشكيران بتشديد الشين.
- ١٧- ملبركي.
- ١٨- كفركي (٨٢).

ولم يكن لسكان هذه العشيرة صلة بقبائل بهدينان الأخرى، و رئيسهم في الآونة الحاضرة (ميرخان آغا) بن الحاج صادق آغا بينما كانت الرئاسة محصورة ب (حسين آغا) براش وأولاده (٨٣).

(٨٢) وبقي أسماء قرى أخرى وهي مراني ومصاني وبيركيات وشكفتي و سيده را و موسلكا و ملكيبي.

(٨٣) الجزيرة عدد ٢٢ ص ٥ السنة الثانية (١٩٤٨م) منه.

٢- برواري ژوور (ي) أو برواري بالا.

وتعني برواري العليا وهي على ما يظهر من جنس خاص غير البهديناني، ويمتازون بطول قامتهم وضخامة جثتهم، أقوياء أشداء محاربون وهم أيضاً وديعون مسالمون، قلما يجد الإنسان فيهم غلظة وفظاظة، يظهرون غاية الانقياد لرؤسائهم، كان يترأسهم من القديم (تاتارخان بك) وهو من جنس غير البرواري، ثم انتقلت الرئاسة إلى أخيه (رشيد بك) وهذا قتله ابن عمه طاهر بك، ثم خلفه أخوه (حاجي رشيد بك) الذي كان عضواً في المجلس التأسيسي لحكومة العراق، والآن يقوم بإدارة هذه الناحية مدير رسمي يقيم في قرية (كاني ماسي).

ومن قرى هذه الناحية (٦١) قرية كردية:

١- درشيش أو تيشيش كان يسكنها الأمراء^(٨٤).

٢- هرور جاء ذكرها في التاريخ وهي مركز إمارة قديمة.

٣- أدن، يقال: فيها قبر أربعين شهيداً.

٤- قمري، فيها قلعة قديمة جاء ذكرها في التاريخ.

٥- بناقي.

٦- هدينة.

٧- بيدوه.

٨- أورده.

٩- مايه إسلام.

١٠- أورمانه.

١١- طروانش.

١٢- دشتان.

١٣- قصران^(٨٥).

١٤- روينه (راقينا).

(٨٤) بل أسم القرية ديشش وتيشيش قرية أخرى يسكنها النصارى.

(٨٥) الصواب تسركي.

١٥- آسهي.

١٦- شيلازه.

١٧- يكماله.

١٨- خرابه.

١٩- گولكا (٨٦).

ويساكن هؤلاء ثمانى قري للنصارى:

١- هيس.

٢- مايه نصارى.

٣- ديريشكي.

٤- كاني ماسي.

٥- ياتي.

٦- اشمايله.

٧- سرزيري (٨٧).

٨- دوري، وهذه مقر المطرانية (٨٨).

٢- صينه، وهذا في الأصل نهر صغير تتجمع مياهه قريباً من العمادية ويسير نحو الغرب فالغرب الشمالي ويصب في نهر الخابور، وعليه قنطرة متهدمة قريباً من قرية (الداودية) وفي هذا الوادي قري كثير، (منها):

(٨٦) بقيت قري أخرى وهي كيسسته وبريفكا و أقار سوريا و گرکا و سه زيري و به روري و طروانش و هلوه إسلام و آف صاركي و بيتارا و أورمه داودا و بيكدادوا و كاني صاركي و تولري و باطوفة و دركلي و درگه لكا سيدا و خشخاشا و چم سيدا و هترش و بيشيلي و بيلوزاني و سفريا و الكوشكي و كاره و بيتكار و سپيندار و توشمنيكي و چمبلكي و چلكي.

(٨٧) ليست قرية نصرانية بل إسلامية.

(٨٨) بقيت قري أخرى نصرانية وهي بالوكا و كروي و ملخته و مغربيا و هلوه نصارى و ميرگ هاجيا و موسكا و أقار چلكي و چمكي و چه قه لا ژيري و چه قه لا ژوري. قال المؤلف: الجزيرة عدد ٢٢ ص ٦ للسنة الثانية (١٩٤٨م).

وهناك قري مختلطة بين النصارى والمسلمين مثل بيقولكي و جديدكي و بازي و ديرشكي.

١- بامرني، فيها تكيه للطريقة النقشبنديه.

٢- قدش.

٣- أرادن إسلام.

٤- كوره مارك.

٥- گربرازك.

٦- صيداوه (سيداوه).

٧- گلي.

٨- زفنگ.

٩- شرتي.

١٠- زيوه پيرموس.

١١- غلبيش.

١٢- همزان^(٨٩).

وهذه القرى منها ما يرجع إلى عشائر معروفة، ومنها ما هو غير معروف، وأهل القرى مسلمون، وهنا لا مجال لمعرفة العشيرة وكفى أن يعرف المجموع من اسم المحل.

١٣- يبيادي.

١٤- اينشكي.

١٥- أرادن (نصارى).

١٦- تني.

١٧- داودية.

١٨- دهي.

وهذه القرى يسكنها النصارى، ويقال للكل: قرى وادي صينة.

٣- بري گاره.

وگاره جبل عظيم غير مسكون ليس فيه ماء وتكثر الوحوش الضاربة فيه، وفي

(٨٩) و دوکه لي و پاصي وهسن پيرکا و شيخ نما و کانيکا و کاني چنارکي و ايسفکا.

الجبهة الشرقية منه يوجد بضعة قرى تابعة للعمادية، يقال لها (بري غاره) ومعناه بالكردية بجانب غاره.

ونفى الأستاذ الدمولوجي أن يقال: قبائل غاره في حين أن هذه التسمية معروفة من أيام بعيدة في غاية المرام وفي غيرها و لعل (بري غاره) أي في سفح هذا الجبل أولى وأقرب للواقع، وقد مر ذكر هذه القبائل بين القبائل القديمة.
وقراها:

- ١- غوزي.
- ٢- بلوتي.
- ٣- بي بي (بيبي - بيبي).
- ٤- صاركي.
- ٥- رديني.
- ٦- زيوكا.
- ٧- ديرش.
- ٨- يكماه^(٩٠).

قال الأستاذ الدمولوجي؛ وهؤلاء لا ينسبون إلى عشيرة، ولعل المكان خير ما يعرفون به.

٤- عشائر نبروه^(٩١).

كانت في أيام الترك تعتبر ناحية، ولها مدير تعيينه الحكومة من رؤسائها المتنفذين، ثم جعلت مع (ريكان) الناحية الأخرى ناحية واحدة،، ويقال: إنهم في الأصل من قبيلة الدوسكية ويشتركون معهم في بعض الفروع مثل الجيايي والهمبي والأرتيسي كما في الدوسكية عين الفروع مما يدل على أصل النجار الواحد^(٩٢).

(٩٠) وگاریا وشیرانه و گه ره گوہ.

(٩١) في العشائر الكردية: الظاهر أن هذا اسم موطن عرفت به قبائله.

(٩٢) في العشائر الكردية (ص ١٩٠) وهذه برئاسة كلحي آغا، وكان قد حصل على وسام الرافدين من الدرجة الثانية وتتكون منها ناحية من نواحي العمادية وفيها (٧٩) قرية ومنها الناحية بهذا الاسم ومركزها قرية بيبي.

وتقسم نيروه إلى قسمين: (٩٣).

١- نيروه ژيري، وتضم هذه قرى عديدة. منها:

١- سرنبي.

٢- بيبو.

٣- ويلة.

٤- دوتازه.

٥- نيروه عليا.

٦- كاره.

٧- گيرو (كه رو) بكسر الكاف الفارسية. [بل بالفتح].

٨- باشي.

والقرينتان الأخيرتان من قرى النصارى، وتحوي كل واحدة عشرين بيتاً^(٩٤).

٢- نيروه ژوري^(٩٥) وهذه تحوي قرى عديدة:

١- نيروه، رئيسها صالح آغا^(٩٦).

٢- چي رئيسها صديق آغا بن سيتو آغا^(٩٧).

٣- أرتيس، وإليها تنسب قبيلة الأرتيسية من الدوسكية في دهوك.

٤- بيبي.

٥- سيتونس، وغيرها.

(٩٣) هذا لا أصل له، وإنما هذا ينطبق على دوسكي ژوري و ليس على نيروه.

(٩٤) وهناك قرى أخرى مثل كاني صاركي و بيزنور و زير و زيوه سه ري و سپير و شيثي و إليه و سينيا و كاروك و بيرومان و زيوه سكان و دزگه. و نيروه سفلى قرية نصرانية وكذلك وبله. و كاره بروارية.

(٩٥) هذا خطأ فاحش من المؤلف وإنما العشيرة دوسكي ژوري.

(٩٦) خطأ فاحش آخر، صالح آغا أحد رؤساء عشيرة نيروه و مسكنه في قرية دزگه و ليس في نيروه.

(٩٧) وهذا أيضاً لأن سيتو آغا وابنه محمد صديق من عشيرة أورده ماري و كانا يسكنان قرية نيروه ك، ولا علاقة له بقرية چيي.

٦- عشائر ريكان.

كانت ريكان ناحية مستقلة في العهد العثماني وأصلها (رادكان) على ما جاء في الشرفنامه فصار ينطق بها الأكراد (ريكان) ثم وحدت مع نيروه فصارتا ناحية واحدة (نيروه - ريكان) وتقع هذه الناحية على بعد ثمانين ساعة شرقي (العمادية) عبر نهر الزاب الكبير، وسكانها من أصل واحد من الدوسكية على ما يقال وقد مر ذكر ذلك، هاجروا من جولرك، وهؤلاء مع الدوسكية من عشائر بهدينان من أول تكون إمارة بهدينان.

ومن مراجعة أسماء العشائر القديمة يتبين أن هؤلاء هم الدوسكية، فعرفوا بالموطن الذي حلوه وأقاموا فيه، فأطلق اسمه عليهم وهذه أشهر قرى الريكان:

١- أورخله. (وه رخه ل).

٢- هوره.

٣- بيده.

٤- مروانس.

٥- كه رديري (كريا ديري).

٦- ميزي.

٧- بيزلي.

٨- شهاجه (شاجا).

٩- نيستاق (بنستان) ومن هذه القرية خرج مشايخ بامرني أي أنهم في الأصل من هذه القرية.

١٠- هيلي (هيل).

١١- چمي جو.

١٢- آفكي.

١٣- بانصره (بونصره).

١٤- هوصي.

١٥- ريشمه.

١٦- هوره. (مكرر).

وهذه اقلرى السبعة بانضمام نيستاق (بنستان) إليها من أوقاف تكية بامرني
النقشبندية.

١٧- هيشي.

١٨- أسبتي (سبي).

وهاتان القریتان الأخیرتان، أهلهما نصاری والأولى منها تحوي (٢٥) بيتاً
والأخرى (٢٠) بيتاً.

وهذا ورناسة الريكان تنحصر في (كلحي آغا) بن رسول آغا و (تتو آغا) الذي
كان مديراً فخرياً لناحية ريكان على العهد العثماني وهو عم كلحي آغا، وكان تتو
آغا معروفاً بالشجاعة، قتله (سيتو آغا) رئيس عشيرة الأورمارية بعد أن زوجه ابنته
إذ كان عدواً له، ولما أعياه قتلُهُ آمنه بتزويج ابنته منه.

ويروى أنه زوجه ابنته هذه بعد أن قتل زوجها من آخر غيره كان أيضاً عدواً له
فقتله، نقل ذلك الأستاذ الدمولوجي وقال وقد عرفتها وهي تحت تتو آغا وهي جميلة
جداً، ويقال: إنها كانت على اتفاق مع أبيها في قتل زوجها^(٩٨).

هذا والقبائل الأخرى مما يعود للأفضية الأخرى، وبيانها في كتاب عشائر العراق
الكردية...

وهكذا تعرضنا لعشائر الحدود في الكتاب المذكور.

٧- الأورمارية.

قبيلة كردية تسكن قضاء گور (گةققر) فيما وراء مضيق (بالنده) من الجمهورية
التركية، وكانت قديماً تدين بالنصرانية فإن رئيسها (سيتو آغا) من أصل نصراني
من قرية (أورمار) النصرانية وعرفت قبيلته به، وبعد أن أعلنت الدولة العثمانية
الحكم الجمهوري في مملكتها وأخذت بالإصلاح و كسرت من نفوذ الأكراد سقطت
القبيلة الأورمارية من الاعتبار ولم يبق لها ذلك النفوذ الذي كانت تتمتع به.

بقي صديق آغا بن سيتو آغا في العراق، وأقام في ناحية نيره، واقتطع عدة قرى

(٩٨) الجزيرة العدد ٢٢ السنة الثانية الصادرة في ١/٢/١٩٤٨، (ص ٣٦).

ترأس عليها ولعب دوراً مهماً في حادثة شيخ صديق البارزاني وهو لا يزال يتمتع
بنفوذ زائد (٩٩).
هذا وقد مر بنا ذكر قرية (چيي) من قرى نيروه ژوري وأن صديق آغا رئيسها...

(١٧)

النصارى وقراهم

إن النصارى في أنحاء العمادية تعرض لهم الدملوجي عند الكلام على القبائل الكردية من جراء أنهم يساكنون المسلمين قال (١٠٠):

والشيء المهم أن القرى ذات العيون المطردة والأراضي الفسيحة المنبسطة والموارد الجسيمة اختص بها النصارى بمفردهم كقرية (كاني ماصي) و (أوره) و (ياتي) في برواري العليا، و (كواني) و (بيبادي) و (إينشكي) و (أرادن) و (تني) و (الداودية) و (دهي) في العمادية و (مانگيش) في ناحية الدوسكية و (قشه فر) في دهوك و (تلله) و (آزخ) و (هرماش) و (بيبوزي) في المزورية و (ميزي) في برواري السفلى و (بيرسقي) في زاخو... آه.

وبين الأستاذ أسباب عمارة هذه القرى دون القرى الأخرى أن المسلمين استخدمهم أمراء البهدينان لمصالحهم فلم يهتموا بالقرى وعمارتها، وأن أ استقرار أولئك أدى إلى العمارة، قال:

والنصارى يشغلون مجموعة كبيرة في منطقة بهدينان وكانوا إلى ما قبل نحو عصر ونصف العصر يخضعون للكنيسة النسطورية، ثم اتبعوا تعاليم الكنيسة الكلدانية إلا قليلاً فقد ظلوا على نسطوريتهم... وعلى رأي الكلدان أن النسطورية انتشرت في الشرق على عهد المطران (برصوما) وكان مطراناً في مدينة نصيبين من سنة ٤٣٥م حتى سنة ٤٨٩م ولا شك أن النصرانية دخلت منطقة العمادية في القرن السابع للميلاد، ففي هذا القرن أسس مار يوحنا ويشو عبران ديرهما في الموقع المسمى بـ (لالش) وأسس الربان هرمزد ديره المعروف باسمه في (ألقوش) وأسس رفاقهم الرهبان الثلاثة ديراً في جبال قردو شمال زاخو، ومنذ هذا التاريخ أخذت النصرانية في منطقة بهدينان في الازدياد والتوسع، وكثرت أديرتها لا سيما في ناحية (مزوري) و (زيبار) وفي ناحية مزوري كثير من أسماء أديرة قديمة من ذلك (دير آلوش) و (كلي

(١٠٠) جريدة الجزيرة العدد ٢٤ السنة الثانية ص٧ (١٩٤٨م) .

ديري) وهو مضيق عظيم يقع قريباً من قرية (آزخ) النصرانية ينفذ إلى ناحية بروراي السفلى، سمي بدير كان فيه، وفي قرية بيدول القديمة على نهر (روبار أتروش) آثار دير فخم لا تزال جدرانه قائمة، ونخص بالذكر (دير مار يوحنا) و (يشو عبران) في مضيق (لالش) وهو الآن معبد لليزيدية وقرية (ديرا خطرا) و (كوره ديري) وفي ناحية الدوسكي (ديرگژنك).

ويرى الأستاذ الدمولوجي أن النصارى الموجودين من العنصر الكردي حافظوا على جنسيتهم ولا يبعد - كما قال - أنهم نالتهم النوائب ومن سلم من هذه النوائب من جراء الدخول في الإسلام عدوه نائبة عليه، في حين أن الذين دخلوا في الإسلام رأوا نعمة، وإن الأستاذ ذكر ما كانوا عليه من نعيم وعمارة في القرى، وهذا نتيجة رعاية لا نوائب كما ظن، بل تلك الرعاية أدت إلى الدخول في الإسلام وترك الأديرة خاوية خالية، وهذا أيده الأستاذ الدمولوجي بقوله:

لما تأسست الإمارة البهدينانية لقوا من أمرائها طيلة مدة حكمهم الذي أربى على خمسة عصور عطفاً زائداً، وآمنوا على راحتهم، وقد كثروا في القرى القريبة من العمادية مقر الإمارة ولا يزالون يقيمون فيها آه.

ولعل في هذا ما يعين الحالة وبيصر في أن الهدوء والسلام كان حليفهم حتى لعبت بهم الأهواء واستغلتهم السياسة لصالحها، واندثار الأديرة يعود إلى ميلهم إلى الإسلام.

(١٨) الثقافة

المساجد والمدارس من أول دور الثقافة وفي العمادية وأنحائها مساجد كثيرة ومثلها المدارس وكلها يتخرج منها علماء عديدون، الأمر الذي أدى إلى تكون الثقافة من علمية ودينية وأدبية، ويصعب جداً تحديد ما هنالك من علماء، ويهمننا من نال المكانة وعرف بعلو الكعب والمقدرة لا سيما أيام إمارة بهدينان.

ورد ذكر العلماء والمدارس والمعاهد الخيرية أيام إمارة بهدينان في الشرفنامه، وبين ياسين العمري في غاية المرام وفي غرائب الأثر وغيرهما جملة، من هؤلاء العلماء فكانوا السبب في انتشار الثقافة وتعلم أمور الدين، وكانت فاضت الثقافة الاسلامية في مختلف الأنحاء فتمكنت من هذه الربوع، وظهر علماء عديدون، مالت إليهم العلوم والآداب الإسلامية، وكانوا رأوا هذه الثقافة فأسسوا مثلها عندهم، وبذلوا كثيراً في سبيل هذا التأسيس ما وسعهم.

والعمادية وأنحائها الأخرى ومضافاتها لا تخلو من جامع أو مدرسة، فهي محل الثقافة والمعرفة، فتخرج منها علماء كان لهم الذكر الجميل والأثر الطيب في أمر بثها في تلك الربوع، ونظراً لبعدها عنا لم تصل إلينا أخبارها واضحة إلا من طريق بعض الوثائق والمدونات، وبذلك تيسر التدوين ولكن بصورة ضئيلة.

اشتهر في العمادية وأنحائها علماء أكابر ذاع صيتهم، وأكثر ما كانوا في ظل الإمارات المتوالية على العمادية من هكارية وبهدينانية، ومن بين الأمراء من اشتهر بالعلم كما اشتهر بالصلاح والتقوى، وعلماء آخرون توغلوا في التدريس والإفادة والوجهة العلمية غالبية، وأمكن من الواجهة الأدبية لعدم الاستطاعة من التوسع في النواحي الأدبية.

وتفسر المعرفة العلمية بالعلوم المتداولة، وهي مدرسية أكثر منها ثقافية عالية، ولكنها لم تخل في وقت من علماء أفاضل برعوا في مختلف العلوم وألّفوا فيها، ولم ينقطع العلم في وقت منهم بل تكامل إلا في دخول غلاة التصوف وتنفيرهم من العلم

والعلماء، وهذا قليل ولم يستول إلا على الهكارية.
وكل جامع مدرسة كما أن كل مدرسة مسجد وموطن ثقافة دينية ومدنية، وبين
علمائهم من نال مكانة فائقة في الموصل وفي بغداد وغيرهما.

ومما جاء في الشرفنامه عن هذه الثقافة ما قال:
إن لغة تلك الأنحاء مختلطة الكردية بالعربية، والأهلون متدينون وميلهم للخيرات
والميراث مشهود، ولحكام العمادية أعمال خيرية في بناء المدارس والمساجد، وعلماء
العمادية وفضلاؤها منصرفون للإفادة وتحصيل العلوم والمعارف اليقينية آه (١٠١).
وهذا يعين الرغبة والتناصر بين الأهلين والإمارة والعلماء على توليد الثقافة
وتوكيدها، بل تمكنها في العمادية والأمر الذي جعلها لا تخلوافي وقت عن علماء
أفاضل.

وجاء في موطن آخر من الشرفنامه أن الكرد لا سيما في العمادية ظهر فيهم
علماء وفضلاء كثيرون، ولهم اهتمام وافر بالعلوم العقلية والفنون النقلية والتكامل
فيها لا سيما الحديث والفقهاء والصرف والنحو والكلام والمنطق والمعاني وأكثر المتداول
من هذه العلوم نرى اهتمامهم فيها زائداً وجهودهم فيها كبيرة، ولا شك أن لهم
تصانيف في بعض العلوم إلا أنها لم تشتهر، ولهم مناقشات فيها كثيرة ولهم فضل
في الشعر والإنشاء وحسن الخط وأصول الاختلاط بالحكام والسلاطين، فنالوا مناصب
جليلة في إيران وفي المملكة العثمانية ولهم المكانة وسائر الناس معروفين في الدين
والسلوك المقبول (١٠٢).

والملاحظ أن مؤلفاتهم ومصنفاتهم كثيرة وبينها ما اكتسب المكانة في التدريس،
وكلامنا مقصور على العمادية ونطاقها وإلا فهذا لا ينكر في عموم الأكراد مثل
المؤلفات المشهورة وهي الإحكام للأمدي ومنتهى السؤل والأمل ومختصر المنتهى لابن
الحاجب، والكافية والشافية له وتاريخ ابن الأثير ومصطلح الحديث لابن الصلاح،
والشهرزورية وهم جماعة، فإن مؤلفاتهم مشهورة وقديمة.

(١٠١) شرفنامه (ص ١٤٦) منه وفي طبعتنا (١٠٢/١ - ١٠٣).

(١٠٢) شرفنامه (ص ٢٨) منه وفي طبعتنا (١٤/١).

وأما المتأخرون فقد ظهر منهم الكوراني والبرزنجي، بل من البرزنجية جماعة،
وعلماء السليمانية وخالد النقشبندي إلى آخر ما هنالك مما لا محل لذكره^(١٠٣).
والعمادية خاصة نستطيع أن نعد منهم جماعة لا يستهان بها وما جهلناه أكثر،
وكل علمائهم خدموا العلوم والثقافة الإسلامية.
ومن علمائهم:

١- يحيى بك من البهدينانيين من أسرة الأمراء له فضل وأدب ومعرفة بصناعة
الطب، وخبرة تامة في الحشائش والنباتات والأزهار ومنافعها^(١٠٤).
ومما يؤسف له أنه لم يتعين صلته بأمراء بهدينان ولا ذكر تاريخ وفاته، ولا أوضح
عن مؤلفاته.

٢- محمود أفندي العمادي الشافعي مفتي العمادية وعالمها ومدرسها له تصانيف
عديدة ومحاسن مفيدة منها (تفسير الفاتحة) في مجلد واحد وكلماته مهمة غير
منقوطة، وهو أستاذ الشيخ يحيى المزوري توفي سنة ١٢٠٢هـ^(١٠٥).

٣- ملا عبدالله بن ملا أحمد الريكاني الشافعي. نزيل مدينة زاخو، كان مفتي
هذه الديار وعلامة تلك الأقطار، وله تصانيف وحواش وتعليقات، توفي سنة
١٢١٠هـ^(١٠٦).

٤- ملا مصطفى الزياتي.
علامة العلوم في عصره، فقيه لا يباريه فقيه، وأديب لا يحكمه نبيه، توفي سنة
١١٩٨هـ^(١٠٧).

٥- ملا أحمد الزياتي.
أحد العلماء الأفاضل، كان فرداً في العلوم، وله شجاعة كان ينكر على إسماعيل
باشا أمير بهدينان بعض أعماله، وحرص بيم بك على الخروج عليه، اتفق أن ورد

(١٠٣) غاية المرام (ص ٨٠)، منه.

(١٠٤) غاية المرام وغرائب الأثر (ص ١٩) منه.

(١٠٥) في تاريخ السليمانية - شهرزور ذكرنا حملة وكذا في تاريخ اربل منه.

(١٠٦) غاية المرام (ص ٨١) منه.

(١٠٧) غاية المرام (ص ٨١) منه.

الموصل سنة ١١٩٧هـ وكان يحمل السلاح حذر الفتك به إلا أنه حين خروجه منها جعل إسماعيل پاشا رسداً عليه يتربصون خروجه، فقبضوا عليه في (جبل مقلوب) و معه تلميذه (ملا شعيب)، فحملوهما إلى العمادية، فصلبهم على باب البلد، وتركهم ثلاثة أيام معلقين، ثم أنزلوهما ودفنوهما^(١٠٨).

٦- ملا محمد الزياتي.

كردي، كان عالماً فاضلاً ماهراً، درّس بمدينة العقر وأفتى، توفي سنة ١١٩٦هـ^(١٠٩).

٧- ملا يحيى المزوري.

عالم بلا منازع، وحبر علماء الآفاق مع تقوى وصلاح وزهد وعفاف، قدم الموصل، فأشترى له داراً سكنها ودرس بمدرسة الحاج زكريا التاجر، وتلمذ عليه جماعة، وسافر إلى الحج وعاد، فأرسل يستدعيه والي العمادية، فحجب له العود، إلى وطنه، ولما كان بالموصل أحدث واليها الوزير محمد پاشا في جامع مدرسة وجعلها دار الحديث، فكان المترجم يدرس بها الحديث إلى أن استدعاه والي العمادية فتوجه إليها ودرس بها.

لما أن خرج قباد بك بن سلطان حسين على ابن عمه مراد خان پاشا صاحب العمادية، وجرت أمور وفتن رحل المترجم عن العمادية إلى قبيلة المزورية وترك التدريس لاشتغال العالم بالفتن.

وفي سنة ١٢١٩هـ عظم الخطب في الأكراد هناك في أيام أحمد پاشا بن سلطان حسين، ومن ثم قدم المترجم إلى الموصل ودرس أيضاً بمدرسة الحاج زكريا التاجر.

قال ياسين العمري: وهو حال جمعنا لهذا الكتاب في مدينة الموصل مقيم مكرماً عظيماً في أعين الناس.

مع العلم أنه جمع هذا الكتاب وأتمه سنة ١٢٢٠هـ^(١١٠).

قال إبراهيم فصح الحيدري في عنوان المجد: أنه مزوري عمادي عمري، وإنه أخذ

(١٠٨) غاية المرام (ص ٨١) منه.

(١٠٩) غاية المرام (ص ٨١) منه.

(١١٠) غاية المرام (ص ٨٢) منه.

عنه.

وقال: إنه قرأ عليه صحيح البخاري وأجاز به وبجميع الكتب الصحاح وسائر العلوم، وبين أنه أخذ المزوري عن عم جده العلامة عاصم بن ابراهيم الحيدري. ومن مؤلفاته:

١- حاشية على تحفة ابن حجر الهيتمي^(١١١).

٢- حاشية على شرح عصام الدين على الرسالة الوضعية.

٣- شرح المسائل الحسابية في آخر خلاصة الحساب.

وغير ذلك من التعاليق المفيدة، وبلغ من العمر نحو مئة سنة، وأخذ الطريقة النقشبندية من الشيخ خالد رأساً، وتفصيل ترجمته في عنوان المجد، وكان مدرساً في مدرسة مرجان في بغداد وأصله من قرية بالطة (بالاته) وهو ابن عم لعلي آغا الذي قتله أمير اليزيدية (علي بگ) فأدى إلى فتنة كبيرة قتل فيها خلق من اليزيدية. وفي عنوان المجد: أنه من قبيلة (ألمانا) وله أحفاد كثيرون وبينهم علماء عديدون توفي سنة ١٢٥٢هـ ببغداد^(١١٢).

٨- الحاج بيرجب العقراوي الزيباري.

اسمه جبرائيل فاستثقل اسمه فقبل له: (جب)، والبير عندهم الرجل الكبير، له علم وصلاح باذلاً للطعام، مكرماً للضيف، لا تخلو داره في مدينة العقر من الضيوف له، وأمراء الأكراد تعظمه وتحترمه، أخذ معه جماعة من الأكراد في العقر وسار لحرب الأفرنج (أيام نابليون) في مصر و اجتمع بالوزير الأعظم يوسف باشا، فأنعم الوزير على المترجم بأربعين (أقجه) في خراج الموصل فقدم سنة ١٢١٦هـ ثم توجه إلى العقر. وفي أيام علي باشا (والي بغداد) حينما هاجم اليزيدية في سنجار قدم المترجم معه بنحو أربع مئة مجاهد من الأكراد، ولما عاد الوالي رجع هو أيضاً إلى بلاده^(١١٣).

٩- محمد بن عبدالله الزياتي من العلماء أجازه الشيخ يحيى المزوري، وكتب

(١١١) لها نسخ متعددة مخطوطة ولدي صورة من نسخة جامعة صلاح الدين.

(١١٢) عنوان المجد (ص ٦٤ و ١٨٨) والجزيرة عدد ٢٦ - ٢٧ السنة الثانية (١٩٤٨م) منه.

(١١٣) غايتالمرام (ص ٨٢) منه.

كتاباً في العقائد سماه (توحيد الصانع ببرهان التمانع) قدمه إلى الوزير داود پاشا، وذكر أستاذه المزوري وأثنى على علمه.

كتبه سنة ١٢٤٣هـ وعندي مخطوطة بخط مؤلفها كما يظهر، وتوفي سنة....
ويصعب بعد هذا التاريخ العثور على ذكر لعلماء العمادية من جراء التقصير في التدوين عن هذه الأنحاء إلا أننا رأينا الاستاذ الدمولوجي قد بين عمّن أدركهم، وفيه بيان للحالة الثقافية، وإننا في هذه الحالة لا يمكننا إلا أن نقول: كانت العلوم بسيطة وعراها ما عراها بسبب تبدل الحكم، وغالب العلماء مال إلى الأطراف.
قال الأستاذ الدمولوجي:

ان بهدينان كانت إلى ما قبل (٥٠) سنة دار علم وإرشاد وتهذيب لكثرة المدارس والتكايا الموجودة فيها، ففي قرى (بروشكي) مدرسة، وفي (بامرني) مدرسة، وفي (اسپندار) مدرسة، وفي (مايه) في ناحية برواري العليا مدرسة، وفي (أتروش) و (دهوك) و (زاخو) و (العقر) في كل منها مدرسة، وهذه المدارس تدرس فيها العلوم العقلية والنقلية كالأصول والكلام والفقه والفلسفة والمنطق والحديث والرياضيات والصرف والنحو إلى غير ذلك من مختلف العلوم، والقائمون بالتدريس علماء أعلام.
نذكر من أدركناه منهم:

١- ملا محمود العمادي حفيد للملا يحيى المزوري.
٢- الشيخ عبدالهادي الأتروشي، وكان عابداً زاهداً، وهو من أحفاد الملا يحيى المزوري.

٣- ابنه الحاج ملا أحمد.

٤- السيد عبدالله البروشكي، وكان شيخاً ورعاً زاهداً.

٥- الشيخ طه المائي منسوب إلى قرية مايه، وهو صاحب تأليف وتعليقات.
وابنه الشيخ مظهر النقشبندي، من قرية مايه إسلام درس العلوم على والده وعلى بامرني، وبعد وفاة والده في الحرب العظمى الأولى صار خليفة في الطريقة النقشبندية من قبل الشيخ بهاء الدين البامرني، وللشيخ مظهر حرمة وقبول ونفوذ تام من الأهلين أكثر من أي شخص غيره من أهل تلك الأنحاء من جهة أنه من أسرة نبغ فيها علماء

أكابر من القديم وأنه وأجداده خلفاء المشايخ في بامرني ولم يزل ندووظهم عظيماً، وأصلهم من أهل بيدوه وأصحاب النفوذ العشائري.

٦- الملا أحمد الزاخوي.

٧- محمد سليم الزاويتي، كان صاحب يد طولى في الرياضيات.

٨- السيد محمد أمين الأتروشي كان فقيهاً.

ومن العلماء الحاج محمد علي بن الحاج محمد باقر الهروري درس العلوم علي علماء بامرني وعلى عثمان الديوجي قاضي بغداد الأسبق. وغيرهم كثيرون.

وهؤلاء العلماء إنما أخذوا على عاتقهم بث العلوم لا لغاية دنيوية بل مرضاة لله تعالى، وكان أحدهم يكتفي بالقليل يناله بكده وتعبه، يقوم بما حصل عليه من قطعة أرض أو بستان فيباشر إعمارها بنفسه ليقوم به أوده، والطلاب الذين جاؤوا من قرية أخرى، فأهل القرية التي يحلون فيها يتولون أمر إعاشتهم بتقديم ما يحتاجون إليه عن طيبة خاطر وكرم نفس، وقد يتجول الطالب من مدرسة إلى أخرى ليكمل تحصيله على عالم معروف شاع ذكره حتى ينال الإجازة، فينقطع للتدريس والإفادة^(١١٤).

وجاء في مخطوطات الموصل عند الكلام على المدارس ففي العمادية ذكر علماء عديدين، تعرض لبيانهم، ويأتي الكلام عليهم في حينه، ولعل في هذا كفاية لبيان التعاون لبث العلم من العلماء والأهلين وتلاميذهم الذين يقومون مقامهم.

(١١٤) مطالعات في كتاب عشائر العراق الكردية من رسالة كتبها الي، منه.

(١٩)

المساجد والمدارس العبادات والعقائد

وهذه ذكر الكثير منها الأستاذ الدكتور داود الجليبي والأستاذ صديق الدمولوجي، وهذه المؤسسات الخيرية تتجلى فيها العقائد ومظاهر الدين الإسلامي، والأعمال الإسلامية تتجلى في هؤلاء واضحة، يؤدون الفرائض المطلوبة إلا أن الأعمال الدينية تحتاج إلى ما يدعمها من إخلاص، وهذا ما نشاهده في التكايا، فإنها في الحقيقة دعوة إلى صفاء السريرة والاهتمام بإصلاح السيرة.

وكل هؤلاء سنة شافعية المذهب إلا أنهم قسم الهكارية منهم (يزيدية) وقد تكلمنا عليهم في كتاب اليزيدية.

ومن المساجد والمدارس المعروفة - على ما ذكره الدكتور داود الجليبي في كتابه مخطوطات الموصل - كما يلي:

١- العمادية:

- ١- مدرسة الإمام قاسم، الآن خربة، ولم يعرف تأريخ تأسيسها ولا تاريخ اندثارها.
- ٢- الجامع الكبير، انقطع منها التدريس من نحو سنة ١٩٠٠م.
- ٣- المدرسة الجديدة، درس فيها الملا يحيى المزوري العالم الكردي الشهير المتوفي سنة ١٢٥٢هـ.

وفي سالنامه نظارة المعارف لسنة ١٣١٧هـ أن بانيتها سيد خان بگ وكان فيها نحو ألف كتاب فأحرقها التيارية سنة ١٩٢٠م ولم يسلم منها سوى (٣٥) كتاباً.

٤- مدرسة قبهان في الوادي في شمال العمادية الشرقي [بل الغربي]، أسسها السلطان حسين المتوفى سنة ٨٨١هـ، ومن علمائها أبو السعود العمادي، وبقي التدريس في ذريته.

٥- مدرسة مرادخان، والتدريس فيها لمفتي العمادية شكري أفندي^(١١٥).

(١١٥) مخطوطات الموصل (ص ٢٥٠) منه.

وهذه المدارس ذكرها في مخطوطات الموصل (ص ٢٥٠).
ومنها ما يرجع إلى المئة التاسعة، وهذه المدارس في نفس العمادية أصل تكوين
الثقافة وظهور العلماء، ومن بينهم أبو السعود ومن خلفه من أعقبه.
وفي هذه المدارس كانت خزائن الكتب، ومن بينها (جمع الجوامع) في أصول الفقه
بخط ابن السبكي.

ومن العلماء الذين ذكرهم الأستاذ الدكتور داود الجليبي:

١- الشيخ يحيى المزوري وأحفاده.

٢- شيخ الاسلام أبو السعود العمادي وأحفاده.

٣- المفتي شكري أفندي.

وأما المدارس في أنحاء العمادية فقد عد منها الأستاذ الدكتور:

١- مدرسة اسپندار في قرية باسم اسپندار خلفه (بل اسپندار سوارى) من ناحية
بروارى ژير (ي) أي بروارى السفلى قال: يدرس فيها الآن الملا أحمد.

٢- مدرسة بامرني بناها الشيخ محمد بن الشيخ طاهر شيخ الطريقة النقشبندية،
ويدرس فيها نجم الدين، ومن فضائل الطريقة النقشبندية أنها ترغب في العلوم وتبحث
عليها، فكان شيخ الطريقة باني المدرسة.

٣- مدرسة الشيخ عدي، بقيت لمدة ثم حلها اليزيدية أو استعادوها، وفي
مخطوطات الموصل وكتاب اليزيدية تفصيل عنها.

٤- مدرسة مايه قرية من قرى بروارى ژور (ي) أي بروارى العليا، وهذه المدرسة
بناها قباد پاشا من أمراء بهدينان، درس فيها الشيخ مظهر، ولما ساق الترك حملة
على التيارية هرب هؤلاء من وجههم، واجتازوا الحدود إلى أراضي بروارى لاجئين إلى
العراق، ولما كانوا أعداء لكبير البروارية الحاج رشيد بك أحرقوا قراه التي مروا بها،
ومن جملتها في مايه فاحترقت المدرسة مع كتبها.

وهناك مدارس أخرى في دهوك والعقر (عقرة) وفي زاخو القرى التابعة لها فلا
أرى محلاً لذلها هنا، إذ ذلك يتعلق بمباحثها ولها محله، ولاشك أننا علمنا مقداراً
من هذه المدارس، وقد أوضح الأستاذ الدمولوجي طريق حماية طلاب العلم ورعاية

العلماء من الأهلين وإخلاص العلماء في أمر التعليم والتدريس فلا نرى إعادة القول.

قال الأستاذ الدمولوجي: العلم منتشر بينهم، وإن عملهم بالسنة، قام بينهم رؤساء كانوا يسعون لتوحيد الكلمة، وإدامة حسن العلاقات بالقبائل المجاورة، وتوجيه الناس إلى الأعمال المثمرة، فسعدت البلاد وتقدمت في ميدان العمران، ونالت قسطاً وافراً

(٢٠)

التكاي والطرق

تكلمت عليها في (عشائر العراق الكردية) فإن العبادات والعقائد ضرورية إلا أنها يجب أن تكون بإخلاص لله تعالى مما يحتاج إلى اصلاح الباطن، والإخلاص في السريرة والطوية، وبهذا يتم أمر العقيدة و العبادة.

وهذه الطرق في أول أمرها ساقته إلى إصلاح العامة وقنع الناس منها واعتقدوا بصلاح رجالها إلا أنها في مختلف الأيام تسرب إليها الخلل، ودخلها الغلو من جهة، فصارت موطن الإبطان فأفسدت العقيدة وصارت عقائدها الوحدة والإتحاد والحلول... وتطرق إليها أمر السياسة، فشعر الشيوخ بقدرة وطاعة تامة من الأهلين، فساورتهم مطالب الإمارة. فنازعوا السلطة أمرها، بل تزعموا وتولوا الإمارة...

ويشاهد هذا في الطرق وأقدم ما يشاهد في الهكارية دخلهم الغلو، وانقلبت طريقتهم إلى إمارة، فتناولهم الفساد من الناحيتين معاً، وهكذا ما يلاحظ في الطرق التالية لهؤلاء، وموضوع بحثنا في العمادية وأنحائها، وهذه دخلتها طرق عديدة من أقدمها (العدوية) ثم (القادرية) وبعد ذلك (النقشبندية)...

١- العدوية، وهي طريقة اليزيدية، اعتنقها الهكارية، وتطورت حتى تكون منها اليزيدية الغالية.

٢- الطريقة القادرية من أقدم الطرق بعد العدوية، و للقادرية تكية في (بريفكان) وتكاي في مواطن أخرى عديدة، وكانت هي الشائعة في تلك الأنحاء، ومن رؤسائها وشيوخها المعروفين الشيخ نورالدين البريفكاني القادري، فقد نشطت في أيامه، وللتكاي القادرية أوقاف عديدة في مختلف تلك الأنحاء.

٣- الطريقة النقشبندية، أصلها من الشيخ خالد، نال اهتماماً كبيراً، وتوسع أمر طريقتة حتى دخلت الشمال من العراق (العمادية وأنحائها)، نال السيد طه الكيلاني الخلافة عن الشيخ خالد، وهو من أولاد الشيخ عبدالقادر الكيلاني من أولاد ابنه عبدالعزيز، وذاع صيته، وامتدت طريقتة إلى الموصل، اكتسبت شهرة

كبيرة.

إن السيد طه يقيم في ناحية (گور - GEVER) للإرشاد، وهي تابعة للعمادية، وله خانقاه في قرية برده سور، وإن أخاه الشيخ السيد صالح له تكية في ناحية (گور) ولهم قرى في إيران منحتها الحكومة الايانية للشيخ طه، وأتباعه هناك كثيرون، ومنهم في أورمية، وقد نال هذا الشيخ أعني السيد طه الغيلاني صيتاً كبيراً، وله أتباع عديدون في الموصل وعقرة والعمادية وسائر الأكراد في الشمال.

إن مكانة هذا الشيخ كبيرة جداً، وإن الأكراد أذعنوا له بالطاعة التامة، وكانت مشيخته هناك بنطاق واسع، وكان أخوه السيد صالح من الشيوخ المعروفين فيها، قد جعله أخوه الشيخ السيد طه خليفته ولما توفي خلفه الشيخ عبدالله (عبيدالله) بن الشيخ طه واشتهر كثيراً...

وكان له ولدان:

١- محمد صديق، وترك السيد رشيد فمات بلا عقب، و السيد طه الثاني، وهذا أعقب أولاداً كثيرين منهم السيد محمد صديق صار نائباً.

٢- السيد عبدالقادر، قأعقب (السيد محمد) وله أولاد، وأما ابنه الآخر وهو (عبدالله) فهو الآن في إيران في ناحية (أشنه) وله ابن اسمه السيد عزيز...

وكادت تنقلب الرئاسة الدينية أو رئاسة الطريقة ومشيختها إلى إمارة، بل دخلت ميدان السياسة وغالب ما علمناه منقول من سياحتنامه حدود^(١١٦) وتاريخ العراق.

٣- الشيخ محمد البارزاني^(١١٧) وهذا انتشرت الطريقة على يده في أنحاء زيبار وبارزان أخذ الطريقة من السيد طه الغيلاني وأعقب ابناً اسمه (الشيخ عبدالسلام) وهو شيخ النقشبندية بعد والده، ثم أعقبه ابنه (الشيخ محمد) وهذا من أولاده:

١- الشيخ أحمد.

(١١٦) سياحتنامه حدود ص ٣٣٠.

(١١٧) هذا من أخطاء المؤلف إذ الذي أخذ الطريقة هو الشيخ عبدالسلام الأول بن ملا عبدالله بن ملا محمد البارزاني و خلفه ابنه الشيخ محمد.

٢- ملا مصطفى.

٣- الشيخ محمد صديق.

٤- الشيخ عبدالسلام قتله الأتراك في الحرب العامة الأولى.

٥- الشيخ محمد (شيخ بابو).

وهؤلاء يعدون من أكبر شيوخ الطريقة في تلك الأنحاء التي هي تحت سلطتهم، ولا يزالون، حاولوا قلب الطريقة ومشيختها إلى (إمارة) بل قاموا فعلاً بذلك، فاستغلوا طاعة الأكراد لهم، فوجههم نحو الإمارة أو الرئاسة القبائلية، فانحرف هؤلاء بقدر ما كان قد أصلح أجدادهم^(١١٨).
ومن أشهر التكايا:

تكية بامرني، تولى مشيختها الشيخ بهاء الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ طاهر بن الملا صافي^(١١٩)، ذاعت شهرته في تلك الأنحاء و تبعته قبائل عديدة في طريقة النقشبندية ولا يزال معروفاً، ولد سنة ١٨٥٤م وبعد الدرس والتحصيل تولى الإرشاد^(١٢٠) وله تأثير عظيم في نفوس أتباعه ومريديه لما جبل عليه من إصلاح وبت إرشاد...

وكان الشيخ (طاهر النقشبندي) نال مكانة كبيرة وشهرة عظيمة فانقادت له الأكراد، وبلغ فيهم الصلاح درجة لا مثيل لها، فكانت أعماله مشكورة، ولهم تكية في الموصل أيضاً.

وأصل مشايخ بامرني من ناحية الريكان من قرية نيسناق (بنستان) وفي الريكان قرى كثيرة وقفت على تكية بامرني منها:

١- هوره.

٢٢- هيل.

٣- چمي جو.

(١١٨) تاريخ عشائر العراق الكردية (ص ٢٣٣-٢٣٤).

(١١٩) الصواب ملا حاجي كما ذكر لي أحد أحفاده.

(١٢٠) الدليل العراقي (ص ٨٦٦) وهناك تصويره، منه.

٤- آفكي.

٥- بانصره.

٦- هوص.

٧- ريشمه.

٨- بنستاق (بنستان).

وغيرها وهذه ذكرها الأستاذ الدمولوجي.

أما الشيخ طاهر فهو أول من أخذ الطريقة عن الشيخ خالد في العمادية، وكانت تكيته في نفس العمادية، ثم تحول إلى بامرني، وخلفه ابنه الشيخ محمد، وكان يشرف على تكية الموصل وتكية بامرني، وبعد وفاته صار الشيخ محمد سليم ابنه، وبعد وفاته خلفه حفيده محمد طاهر بن جمال الدين بن الشيخ سليم، وهو الآن محام كما أنه متول على التكية في الموصل.

وأما تكية بامرني فقد ولي مشيختها وتوليتها (الشيخ بهاء الدين) سكن بامرني ولا يزال شيخها وهو طاعن في السن، ومن أولاده الشيخ غياث الدين^(١٢١)، سنة ١٩٣٠ وسنة ١٩٣٥ وما بعدها كان نائباً وتوفي في ١٢ آب سنة ١٩٤٤ والباقون من أولاده مصلح ومسعود محاميان وسعيد، ومن هؤلاء مسعود أخذ المشيخة عن والده الشيخ بهاء الدين باجازه منه.

و توفي الشيخ بهاء الدين بن الشيخ محمد نور الدين صبيحة يوم الاربعاء ١٩ ربيع الآخر سنة ١٣٧١هـ - ١٦/١/١٩٥٢ عن عمر ناهز المئة سنة قضاءه في الإرشاد، وهو محترم الجانب محمود النقية، موفور الكرامة.

وبامرني معروفة في تلك الأنحاء، وجاء منها في الدليل العراقي لسنة ١٩٣٦م ما

نصه:

تقع في أسفل السفح الغربي من جبل العمادية في واد ضيق لا تشرف منه على شيء إلا من بعض نقاطها المرتفعة، تبعد عن الموصل ١٥٧ كيلومتراً، وعن أراذن

(١٢١) قال في الدليل العراقي بعد أن ذكر تصويره وتصوير والده أكبر اولاد الشيخ بهاء الدين:

ولد سنة ١٣٢٨هـ وأخذ الطريقة عن والده وأكمل التحصيل والدراسة على بعض العلماء وصار نائباً سنة ١٩٣٠ وسنة ١٩٣٥ وما بعدها، منه.

بنصف ساعة بالسيارة، يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر (١٣٥٠) متراً، وهي محاطة بجبال عالية جرداء، و مياهها زلالية، رطوبتها زائدة وبساتينها غناء، وأشجارها مثمرة كثيرة، وهي جميلة^(١٢٢).

(١٢٢) الدليل العراقي (ص ٧١٠) منه.

(٢١)

اللغة الكردية - الأدب الكردي

اللغة الكردية شائعة، وهي لغة الأهلين عموماً إلا أننا لا نرى فيها مؤلفات تعين مقاييس اللغة، ولا دواوين مشهورة متعارفة، وقد ضرب المثل في تنوع اللغات الكردية واختلاف بعضها من بعض.

قال صاحب الشرفنامه:

إن لغة العمادية مختلطة كرديتها بعربيتها^(١٢٣).

قال الشيخ يوسف ضياء الدين ياشا الخالدي المقدسي في كتابه (الهدية الحميدية

في اللغة الكردية) ما نصه:

أكثر اللغات اختلافاً بحسب اختلاف أماكن أهلها اللغة الكردية، فكم من كلمات وألفاظ تستعمل عند طائفة منهم لا تستعمل عند الآخرين، أو تستعمل مع تغيير في اللفظ، أو في المعنى بأن تستعمل في معنى آخر أو مع زيادة معنى آخر، ويزداد هذا الاختلاف على حسب ازدياد التباعد بين الطائفتين آه^(١٢٤).

وجاء في أوليا چلبي وفي الشرفنامه الشيء الكثير في اختلاف اللغات الكردية وتباينها والتباعد بين قبائلها وأمرائها.. الأمر الذي دعا أن يقل التأليف في هذه اللغة، ولعل البواعث لم تجمع بين أدبائها لتستقر على (أدب كردي) شائع، وكل هذا يدل على بعد الانفصال، و كل قسم من الأقسام الكردية تابع لناحية انفصل بها عن الأنحاء الكردية الأخرى.

وفي هذه الحالة نقطع بأنه لا تخلو أمة من آداب على تفرق في الشمل، وعراقة في البداوة أو تأثر بثقافات أخرى وإذعان لها، ومن الغريب أننا لم نعثر في العمادية وتلك الأنحاء على آداب مدونة، ولا ريب أن الأدب الفارسي والأدب العربي، ثم التركي قد أثرت على آداب الكرد الأمر الذي أدى بنا إلى أن نقول: بأننا لم نتمكن

(١٢٣) شرفنامه (ص ١٤٦) منه.

(١٢٤) الهدية الحميدية في اللغة الكردية (ص ٥) منه.

من معرفة اللغة الكردية الأصلية.

وربما نسيت اللغة الأصلية فلم يبق فيها الآثار، وأن اللغة الأصلية على أكبر احتمال هي المقدار المشترك في اللغات الحاضرة، و يصح تشبيهها باللغات العامية عندنا، واستخلاص ما يشابه الفصحى من بعض الوجوه أو أكثر حسب القرب أو البعد.

والعمادية وتلك الانحاء يهمننا القول بأنها لم يعرف لها مدونات في منظومها ومنشورها ليكون أصلاً في تدوين لغتها، ولم تؤثر على الكردية في التدوين اللغات بين ظهرانيها مثل اللغة الفارسية، واللغة العربية، واللغة التركية.

وأول ما عثرنا عليه بعض ألفاظ شائعة في معجم البلدان في مادة أربل وبعض المواطن والقبائل في مسالك الأبصار وفي شرفنامه، والذي يخص أنحاء العمادية كثير بالنظر للمعروف اليوم، وتهمننا الكتب التاريخية وفي تاريخي شهرزور وأربل ذكرت نبذة عن الأدب الكردي كما ذكرت كلمة في (الأدب الكردي) في عشائر العراق الكردية، فإذا كان ذكر العشائر هناك أهم من اللغة فلا شك أنها تكون لغة، وتدعو للالتفات كما أن مواطن الكرد والأعلام الجغرافية يتألف منها لغة وافية المادة المهمة. وعلى كل حال إن التدوينات في اللغة الكردية لم تتم، وإن أقدم من كتب في أنحاء العمادية وما والاها وكلها متقاربة في الأكثر مشتركة في الغالب.

١- منظومة أحمد خاني.

عاش خلال المدة (١٠٠٠هـ - ١٠٦٣هـ) ومولده في مدينة بايزيد، و (خاني) قبيلة معروفة بهذا الإسم كان شاعراً، وقد وصل إلينا بعض شعره، وحبذا لو رأينا دواوين أخرى، فهي التي تثبت اللغة أكثر من كتب اللغة، ولكن تلك الأنحاء ومثلها العمادية لم تدون لغتها وشعرها أو آثارها في هذه اللغة، فكانت هذه المنظومة قد دونت اللغة الكردية وما يقابلها من لغة عربية، وسمى لغته هذه ب (نوبهار) وجاء نصها في كتاب اللغة الكردية المسمى (الهدية الحميدية في اللغة الكردية).

وهذه أشبه ب (نصاب الصبيان) إلا أنه متأخر عنه بكثير.

٢- زواهر اللغة.

لم نقف عليه لنعرف أن مؤلفه من أي الأصقاع الكردية، ولا شك أنه مفيد في تدوين هذه اللغة، وقد استعان بلغات عديدة للاستفادة من المقابلات اللغوية، ويهمننا أن نعرف المؤلف لنذكر وصفه.

٣- أحمدية.

وهذه من نوع (نوبهار) ولكنها كتبت بلهجة السليمانية وهي بعيدة عن (لغة العمادية) ولعلها تشترك في بعض اللغات فيمكن الاستفادة منها، ولكننا نريد أن نعرف المدونات اللغوية في أنحاء العمادية.

٤- بدائع اللغة.

وهذه أيضاً في اللغة الكردية لأنحاء (سنه) وما والاها وهي أقرب للسليمانية، ولم تكن من مؤلفات أنحاء العمادية.

٥- الهدية الحميدية في اللغة الكردية.

وهذه للشيخ يوسف ضياء الدين پاشا الخالدي المقدسي، وهذه في لغة أنحاء، بتليس (بدليس)، وجاءت في لغة مقاربة لانحاء العمادية، وهي (اللغات الكردية الشمالية) ونشر في آخرها لغة أحمد خاني فجاءت خير مجموعة ومنها يستفاد للغة الشمال، كتبه سنة ٣٠٨هـ وتم طبعه في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣١٠هـ باستانبول في (مطبعة شركة المرتين).

أوضحنا في بحث (اللغة الكردية وآدابها) ما يغني عن الإعادة والتوسع، واللغات الشمالية تتفاهم مع بعضها، ويصح التخاطب دون حاجة إلى ترجمان، ونواحي الاشتراك فيها أكثر من غيرها مما لا يمنع من المعرفة.

ولا شك أن اللهجات الكثيرة تدل على تقارب الأصل وتباعده فلا نرى اللغة الكردية إلا لغة مستقلة عن الفارسية، وإن كان التأثير عليها من هذه اللغة كبير جداً بحيث كاد ينسيها أصلها، والفارسية أثرت على اللغة العربية كثيراً، وعلى اللغة التركية أيضاً، حتى على اللغة الهندية وعلى أقوام شرقية عديدة.

والقومية الكردية مستقلة والتاريخ من مؤيدات ذلك.

جاء في أوليا چلبی أن أصلهم مستقل ومثله في تواریخ عديدة ولكن اللغة الكردية اتصلت بأنحاء مختلفة فأبعدت بعض لهجاتها عن بعض، وقد عد أوليا چلبی أن لغاتها اختلفت إلى (٢١) لغة يختلف بعضها عن بعض وأوضح نواحي الافتراق والقبائل الناطقة بهذا الاختلاف^(١٢٥). وكان قد ذكر أوليا چلبی بعض الألفاظ الكردية وفسرها كما في (ص ٩٦) منه كما ذكر ألفاظاً أخرى في (ص ٧٥) ومقابلة ذلك بما هو معروف في الأنحاء الأخرى يعين درجة التشعب.

وكفى أن ذكرنا بعض المدونات في اللغة الكردية، وأملنا أن نفتح باباً للمعرفة وطريقاً للتدوين.

قال الاستاذ الدلوجي:

وأهل العمادية دخلتهم الألفاظ العربية بطريق الاختلاط بالعرب واشتغال علماء الأكراد بالعلوم العربية، والبهدينايون في هذا الأخذ من العربية يعدون في الطليعة واللغة البهديمانية بعيدة جداً عن اللغتين الصورانية والبوطناية بلهجتها وأدائها وألفاظها، ولها لهجات مختلفة فالبروارية لهم لهجة، والزيبارية كذلك، وهكذا المزورية والشرفانية والسليفانية إلا أن اللغة واحدة أه^(١٢٦).

ولأن لم تدون اللهجات، ولا كتبت (لغة) فيها اختلاف هذه اللهجات لتبين درجة المغايرة، وهل هي بدرجة العاميات المنتشرة للغة العربية؟ وإذا أضفنا إلى ذلك (لغات الهكارية) ولهجاتهم علمنا أن الأنحاء العمادية الأصلية متفاوتة كثيراً في لغاتها أو لهجاتها.

هذا وقد أوضحنا عن الأدب الكردي في عشائر العراق الكردية والعمادية قسم مهم من الكرد، إلا أنها لم تكثر التدوينات الكردية، ولغتها لا تشترك مع اللغة الصورانية ولا لغة كرمانج ولا لغة گوران، فهي بعيدة جداً عنها.

(١٢٥) أوليا چلبی (ص ٧٥) منه.

(١٢٦) من رسالة كتبها وبعثها الي منه.

(٢٢) الأهلون

إن العلماء كان تأثيرهم كبيراً في تدريب الأهلين لعمل ما ينفع، فهم وديعون هادئون، فقد تناول إصلاحهم الشيوخ من جهة والعلماء من أخرى وغاية الإثنان [كذا] واحدة ومحمودة، ولم تكن مطالع خسيصة لا حب رئاسة ولا رغبة جاه، وكان نصيب الأهلين الطاعة والانقياد الصحيح، فتراهم بعيدين عن الشر، بسبب ذلك التوجيه الحق نحو الخير والصلاح.

ولا ريب أن الحكم العثماني طال مدة، فلم يظهر من هؤلاء ما يشوش الأمن، أو يدعوا إلى اضطراب كما هو الشأن المشهود بين الإمارات الأخرى، ولعل للحدود في الإمارات الأخرى دخلاً في إيقاع الفتن، أما هؤلاء فكانوا في وسط الحكم العثماني، ولم يظهر منهم ما يكدر الصفو، وإذا كان بعض أمرائهم المعزولين مالوا إلى إيران فذلك فراراً من الفتنة لا خلق اضطراب...

وقد أشار إلى ذلك صاحب سياحتنامه حدود والأستاذ الدمولوجي. قال الأستاذ الدمولوجي:

أما الزيبار فإنهم لم يخرجوا عن الطاعة إلا بعد أن فسدت نوايا مشايخهم فحولوا دعوتهم الدينية إلى دعوة سياسية أرادوا بها الوصول إلى الحكم، وإلا فالزيباريون كانوا إلى ما قبل سبعين سنة لم يكن أطوع منهم، ولا يطعن طاعن في سلوكهم وعقيدتهم أه.

كان التعاون بين الأهلين وأرباب الطرق والعلماء مشهوداً، والميل إلى الكتاب والسنة ومراعاة الآداب الإسلامية أمراً عظيماً، فكان الأمن مستتباً، فلا الأهلون يميلون إلى إيقاع الشغب والخروج عن الطاعة، ولا الموظفون يزرعون بينهم بذور الفتن والمفاسد ويسوقونهم إلى الأعمال المخلة بالأمن لتأمين منافعهم.

قال ذلك الاستاذ الدمولوجي، وعزا السبب للأحوال الحاضرة أنه كان من جرا فقدان رجال الإصلاح من جهة، وسلوك الموظفين من الأخرى ففقدت الطاعة.

وعلى كل كان للتوجيه أثره، إلا أن الفساد تصعب إزالته، ويحتاج إلى جهود عظيمة، وبذل زائد حتى يحصل الاستقرار، ويتمكن العمل من الناس، وتتولد الثقة، فلو ظهر في هذه الحالة أكبر مصلح لما استطاع إنقاذ الأهلين مما أصابهم من خلل.

(٢٣)

الزرع والضرع

كان ولا يزال غالب ما يركن إليه الأهلون الزراعة وتربية المواشي، وأن أصحاب القرى يتولون الأمرين، وكان الرحل منهم كثيرون ينتقلون بمواشيهم من محل إلى آخر يتبعون مواطن الكلاً، ومن جراء ذلك يميلون إلى هذه الرحلات صيفاً وشتاءً. ومن الناحية الأخرى يرعون الزرع والغرس، وعلى هذين الأساسين تكونت القرى عندهم، ولا نجد من يعيش في الخيام بل يستغرب من أنهم كلهم أهل قرى مما ينافي الرحلات ولعل ذلك من مولدات القطر، وجباله شامخة ولا يزايلها البرد في وقت. أوضحت ذلك في عشائر العراق الكردية. وهذا منطبق على العمادية أيضاً، ومن أراد فليرجع إلى ما هنالك.

وأقول: إن بعض العشائر المتنقلة صيفاً وشتاءً لإعاشة مواشيها يقال لها رحالة وتسمى باصطلاحهم (كوچر) واللفظة تركية وتدل على التنقل.

العلاقات التجارية

الآن لم يبق قطر منعزلاً ولا قضاء ولا ناحية مجردة، زاد الاتصال، وكثرت المواصلات واتسع (نطاق التجارة) فوجب الاهتمام بالإدارة العامة، والثقافة وحسن تدبيرها، والدعوة الصادقة، وأن لا يتسرب إلى الأهلين ما يدعو لإفسادهم أو توسيع المجال للشموس أو حدوث الآراء الشاذة، وهكذا التوجيه الحق في التجارة، والتعويد على تنظيم أمرها، واستغلال الانتاج...

وكانت العمادية منعزلة، وغالب منتوجاتها تذهب إلى إيران وروسيا، والاتصال من طريق السياحة، ومن التجارة، ومن الموظفين، فوجب ملاحظة كل ذلك، وهكذا من طريق التعليم وما تجب معرفته... والنظر الصادق في إدارته.

ويطول بنا تعداد ما هنالك فكل هذا وأمثاله يحتاج إلى عناية وتدبير كمراقبة بعيدة، لا أن يكون تدخلاً مفسداً، أو من طريق الرأي المعكوس، أو حالات تدعو إلى ذلك بل مراعاة الإصلاح بمعناه والعمل لإقامة أركانه في مواطن بعيدة عن العلاقات بالأقوام، وبالثقافات توقيماً من المفسد، وتدريباً للعمل المثمر، وليس غرضنا، إلا تثبيت الحالة، وهذه طفق كيلها فخرجت اليوم من حالة الانزواء وطريق العزلة.

والملاحظ أن العمادية كانت تضرب فيها نقود من أول تكونها إلى آخر أيام الجلثرية، ولم تعرف لها نقود بعد هذا التاريخ ومن النقود المتداولة (النقود الأميرية) وهذه شاعت فيها وذكرها بنيامين في رحلته، وذكرت في أتابكة الموصل وغيرها. جاء في سياحتنامه حدود:

ان حاصلات عقرة والعمادية تصرف على العشائر في رواندوز وما والاها. وفي إيران غسل العمادية مقبول جداً، كما أن زيبها يصرف في روسيا، كما أن غالب ما يحصل يوزع على الأطراف وإلى دياربكر. وقد مرت الإشارة إلى ذلك نقلاً عن قاموس الأعلام، وكتاب اللغات الجغرافية والتاريخية.

(٢٥) الإدارة

كانت إماراتها واسعة النطاق، وربما تجاوزت حدود العمادية والأقضية المتصلة بها لاسيما أيام السلطان سليمان القانوني، فقد كانت إمارة بهدينان اكتسبت سلطة كبيرة في عهد إمارة السلطان حسين، وقبلها كانت (إمارة الهكارية) كذلك واسعة السلطة قوية تخشاها دولة الاتابكة، وبعد تقلصها عن العمادية حلت إمارة بهدينان محلها، وكل هذا ما يعين علاقة الدول بالأهلين ودرجة تسلطهم ومقدار نفوذهم، وأيام العثمانيين من سنة ٩٤١هـ صارت تابعة لبغداد في بعض الشؤون تتخلل ذلك فاصلة، وعادت إلى بغداد أيام الوزير أحمد پاشا. وكانت عقرة معها، دامت هذه الصلة إلى أواخر أيام علي رضا پاشا، فألغيت الإمارة وانقرضت.

وبعد أن قضى على الإمارة صارت قضاءً وانفصلت عن العمادية أفضيته أخرى مثل عقرة وزاخو ودهوك فكانت التشكيلات الإدارية كما يلي:

قضاء العمادية كان تابعاً للموصل من سنة ١٢٥٢هـ إلى سنة ١٢٦٥هـ ومن هذا التاريخ صار تابعاً للواء هكاري إلى سنة ١٣١٠هـ ثم صار في هذه السنة تابعاً للموصل ويتكون هذا القضاء من نواح:

- ١- نفس العمادية، وقراها (٦٢) قرية.
- ٢- الداودية، وقراها (١٢٦) قرية.
- ٣- برواري بالا، وقراها (٥٧) قرية.
- ٤- برواري ژيري (ي) وقراها (٤٠) قرية.
- ٥- ريكان، وقراها (٥٤) قرية.
- ٦- نيره، وقراها (٢٧) قرية.

هذا كان إلى آخر أيام الترك العثمانيين، وفي أيامنا اقتصرت النواحي إلى نفس العمادية وإلى نواحيها: برواري بالا، وبرواري (ژيري) ونيره وريكان، وما يلحق بها من قرى، وكانت مجموع قراها (٣٦٦) قرية وهذه إمارات العمادية:

- ١- الهكارية، وأمراؤهم أخلاف عدي بن مسافر، وكانوا تابعين للاتابكة من سنة

٥٣٧هـ وانقرضوا في سنة ٧٤٠هـ من العمادية، وداموا في قوة و شوكة، ولا تزال إمارتهم في شيخان.

٢- اماره بهدينان، وتكونت سنة ٧٤٠هـ ودامت إلى سنة ١٢٥٢هـ وقد مر بنا ذكر أمرائهم، فأزيلت هذه الإمارة من البين، وفي خلال الحكم العثماني تبعوا بغداد في الأغلب.

٣- صيرورة الامارة (قضاء) يحكمه قائمقام، وتبعوا الموصل، ثم لواء هكاري وفي سنة ١٣١٠هـ عادوا إلى الموصل ولا تزال العمادية قضاءً تابعاً للموصل. ولا محل هنا لإيراد أسماء الأمراء ولا القائمقامين وأن المعروف من القائمقامين لا يذكر له عمل ولا يعرف أكثر من اسمه، ويطول بنا ذكر من لم يظهر له شأن يذكر.

(٢٦)

الوقائع التاريخية (المشهورة).

وهذه يطول ذكرها إلا أننا نذكر منها المهم:

سنة هجرية:

٥٣٧ - بناء العمادية.

٥٥٥ - وفاة الشيخ عدي بن مسافر.

٧٤٠ - تكون إمارة بهدينان وانحسار الهكارية، إلا أن إمارة الهكارية انحصرت

في شيخان ولا تزال اسمية.

٩٢١ - تابعيتها للدولة العثمانية.

٩٤١ - إلحاقها ببغداد.

١١٥٦ انقطعت من بغداد بعد الآن بسبب حوادث بكر صوباشي، وفي هذا التاريخ

عادت للإلحاق ببغداد أيام أحمد پاشا بن حسن پاشا.

١٢٥٢ - انقراض إمارة بهدينان وانقطاعها من بغداد.

١٢٥٢ - صيرورة الإمارة قضاء تابعاً للموصل.

١٢٦٥ - انفصالها من الموصل وإلحاقها بلواء هكاري.

١٣١٠ - إلحاقها بالموصل ولا تزال.

هذا وفي غالب أحوالها ذات علاقة بالموصل، وفي سنة ٩٤١هـ صارت مراجعة

الإمارة في شؤونها العامة لبغداد ثم اضطرت الحالة بعد الألف إلى أيام الوالي أحمد

پاشا بن الوزير حسن پاشا، فعادت العلاقة ببغداد ١٢٥٦هـ ودامت إلى أيام

الانقراض، وباقي الوقائع مرت الإشارة إليها في تعاقب الإمارة، وتواريخ وفيات

بعضهم، وتاريخ الهكارية في كتاب (اليزيدية) مما لا محل لاستيعابه بها، لا سيما

المدارس وتاريخ تكوينها والتكايا وشيوخها، كل هذا لم يتيسر ضبطه ولعل الاتصال

برجالات العمادية وأفاضلها يحقق الغرض وفي وقائع اليزيدية نرى علاقة ولاية بغداد

مشهورة.

(٢٧)

خلاصة وصفوة

ما يكتب عن العمادية كثير، ولعل في الإشارة ما يدعو للتبصير وقد علمنا شيئاً عن هذا القضاء إلا أن ذلك لم يكن مستقصى، وإنما أوضحنا ما كانت عليه العمادية من حالات توسع أو انكماش، والبحث طويل والاقتصار على المهم ضروري، وأعتقد أنني قمت بالبعض ومجال الإيضاح أو ما فات عظيم، وأمل أن يكون في هذا ما ينفع للمعرفة الخاصة والعامة معاً، ولعل في هذا ما يبصر بصفحة زيادة عما جاء في (عشائر العراق الكردية).

وجل ما آمله أن يتناول الأفاضل نواحي عديدة أخرى في إيضاح المبهم، أو استدراك ما فات، وقد قيل قديماً: (العلم في العالم كله). وباب التعليق أو التوسع والتحقيق غير موصد بوجه أحد، بل المطلوب المرغوب فيه هو هذا أعني زيادة وخلاصة، وهكذا يقال أمر الإسراع لإصلاح الخلل وتدارك الخطأ فإنه من واجب الذمة وضرورة المعرفة وليس بعد التنبيه مستعجب غير التوسل بأمر الإصلاح.

هذا والمحاضرة تكاملت بضم الجهود وتراكم المعارف أو المعلومات، ثم حسن إدارتها وتنظيمها، ولعل هذه بذرة من المتيسر تعهدها حتى يظهر بمظهرها اللائق، وأول الغيث قطر ثم ينهمر، وفق الله لما ينفع، إنه ولي الأمر.

الفهرس

أ	مقدمة التحقيق
١	مقدمة المؤلف
٣	المباحث
٥	المراجع
٩	العمادية
١٥	التشكيلات الادارية
٢٠	الإمارات في العمادية
٢١	إمارة الهكارية أيام الأتابكة
٢٥	إمارة الهكارية في أيام المغول
٢٩	إمارة بهدينان والجلاترية
٣٢	إمارة بهدينان والأمير تيمور وأخلافه
٣٦	إمارة بهدينان ودول التركمان
٣٧	إمارة بهدينان في زمن العثمانيين
٤١	إمارة بهدينان أيام السلطان مراد الرابع وما بعدها
٤١	التنكيل بالأمر عبدال خان
٤١	خزائن عبدال خان
٤٦	أمراء العمادية بعد السلطان مراد
٥٧	خلاصة وصفوة في أمراء بهدينان
٥٩	عوائد ورسوم الأمراء
٦١	البلدان والقرى القديمة في العمادية
٦٥	البلدان والقرى الحاضرة أو التشكيلات الإدارية

٦٦ قبائل العمادية
٧٣ القبائل الحاضرة
٨٣ النصارى وقراهم
٨٥ الثقافة
٩٢ المساجد والمدارس العبادات والعقائد
٩٥ التكايا والطرق
١٠٠ اللغة الكردية - الادب الكردي
١٠٤ الأهلون
١٠٦ الزرع والضرع
١٠٧ العلاقات التجارية
١٠٨ الإدارة
١١٠ الوقائع التاريخية المشهورة
١١١ خلاصة وصفوة

